



## مذكرة لاستكمال شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي  
الشعبة: دراسات لغوية  
التخصص: لسانيات تطبيقية

### المهارات اللغوية وطرائق تعليمها لتلاميذ المرحلة الابتدائية

إشراف الأستاذة: أحلام بن عمرة	إعداد الطالبة: - ليندة بوشاقور - أسماء بلوطي	
<b>أعضاء لجنة المناقشة</b>		
رئيسة	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	د/ فاذية تيقرشة أستاذة محاضرة صنف (أ)
مشرفة ومقررة	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	د/ أحلام بن عمرة أستاذة محاضرة صنف (أ)
ممتحنة	جامعة مولود معمري تيزي-وزو	د. زاهية راكن أستاذة مساعدة صنف (أ)

### شكر وعرقان:

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، ونصلي ونسلم على خير نبي أرسله للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه الطاهرين، أما بعد:

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "أحلام بن عمرة" نظير متابعتها البحث بالتصائح والإرشاد والتوجيه العلمي القيم، التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا هذه بالتصيحة العلمية...

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة...

بقلم: ليندة/أسماء

إهداء بقلم أسماء:

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

أمي الحبيبة وأبي الغالي حفظها الله...

إلى أخوتي الأعتزء "سارة، ومحمد، ومريم"...

إلى الأستاذة المشرفة "أحلام بن عمرة"...

إلى كل من ساندني في مشواري التراسي...

إلى كل من له فضل في إنجاز هذا العمل ولو بالقليل...

إلى كل من دعمني وتمنى لي التوفيق



إهداء بقلم ليندة :

إلى الشمعة التي تحترق لتنير دربي... بهجة  
عيوني ونور دربي.. نبع الحنان وعنوان  
الأمان... غاليتي أمي الحبيبة

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى سرّ  
العطاء دون انتظار... إلى من تعب ليل نهار  
من أجل أن أبلغ وأنها المشوار... إليك أنت  
أبي الغالي

إلى عالم الحبّ والوفاء... من أكتسب  
بوجودهم قوة وسند... إليك إخوتي محمّد  
وأنيس

إلى كلّ من علّمني حرفاً وأخذ بيدي في سبيل  
تحصيل العلم والمعرفة... إليكم جميعاً أهدي  
ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع...

إلى جميع أساتذتي الكرام ممّن أخذت منهم  
العلم والمعرفة، ولم يخلوا عليّ يوماً  
بشيء... أهدي هذا العمل المتواضع راجية  
المولى عزّه حلّ أمر بعد القبول والنجاح



# مَقَدِّمَةٌ

تحظى اللغة العربية بمكانة رفيعة بين لغات العالم من حيث المبنى والتّركيب، وبأهميّتها التي شرفها الله تعالى بأنّها لغة الذّكر الحكيم، دون أن ننسى ما لها من شعر وأدب وتراث عريق ما يصنّفها من أكثر اللّغات شيوعاً ما أدّى بالباحثين والدارسين إلى صبّ الاهتمام حول دراستها واستنباط ماهيتها وخبايا بنيتها التّركيبية للحفاظ عليها وتعليمها لغير النّاطقين بها من جهة، والحفاظ على النّص القرآني الذي يستدعي لغة خالية من الأخطاء واللّحن من جهة أخرى.

وعلى هذا الأساس، فإنّ تعليم مثل هذه اللّغات من الأمور التي لها من الأهميّة ما يصنّفها ضمن الضّروريات التّعليميّة في المدارس، ثمّ إنّ الحديث عن المدرسة يقودنا إلى الحديث عن أهميّة المرحلة الابتدائيّة التي ترتبط بشكل كبير مع تعليم اللّغة العربيّة وفق متطلّبات المتعلّم الذي هو بحاجة ماسة إلى التّعريف على مكّونات العربيّة كلغة، وقواعدها الأساس من حروف وكلمات يبني من خلالها معجمه الصّغير محاولاً المضي لتعلّم هذه اللّغة ككلّ في مراحل لاحقة من عمره، ليكوّن الملكة اللّغوية لديه بشكل عام، ويُنشئ قاموسه اللّغوي العربي على نحو أفضل، وهنا تبرز مدى أهميّة تعليم اللّغة العربيّة في الابتدائي، ما يستدعي وجود المنهجية القائمة وفق التعلّم الفعّال مستخدماً أهمّ الطّرائق وأنجعها للردّ على التّساؤلات والمتطلّبات التي تطرحها اللّغة العربيّة خاصة ما نحن بصدد دراسته في هذا البحث المهارات اللّغوية، التي هي أساس التّواصل اللّغوي والتعلّم، منها الاستماع والتحدّث وكذا القراءة والكتابة، وكلّ هذا ما يؤسّس اللّغة لدى الطّفل منطلقين من عنوان "المهارات اللّغوية وطرائق تعليمها لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة"، وذلك رغبة منّا في الإجابة عن الإشكاليّة الأساس التي يطرحها هذا البحث والمتمثّلة في: ما هي الطّرائق المناسبة لتعليم المهارات اللّغوية في المرحلة الابتدائيّة؟

وتتفرّع هذه الإشكالية إلى عدّة فرضيات وهي:

- ما هي المهارات اللّغوية، وما هي أهدافها؟
- ما دورها في تعليم اللّغة العربيّة؟
- ما هي الطّرائق المناسبة لتدريسها؟
- ما مدى تطبيقها في المؤسّسات التّربويّة؟

والإجابة عن هذه الإشكالية قد دفعتنا إلى الغوص في ثنايا تعليميّة اللّغة، من خلال البحث والتّقيب عن ماهية المهارات اللّغوية، باعتبار اللّغة من أهمّ ما يخدم الفرد من شتى النّواحي، والتّعريف على مثل هذه المهارات يقودنا إلى معرفة الدّور الذي تؤدّيه في المضمّن اللّغوي بشكل عام، خاصة في المرحلة الابتدائيّة التي هي بمثابة تمهيد لدخول الطّفل في مراحل عديدة من حياته الدّراسيّة وحتى اليوميّة، حيث يكون بحاجة ماسة للحديث وتبادل

الآراء مع غيره من أفراد الجماعة اللغوية، وكلّ هذه المظاهر اللغوية قد أوردناها في هذا البحث تبعاً لما يقتضيه الموضوع.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث انطلقنا من وصف هذه المهارات وتقديم صورة عامة توضّح العلاقة التي تربط كلّ مهارة وأخرى وماهية كلّ واحدة منها، وكيف أنّها تؤسّس اللّغة، كما اعتمدنا التحليل في الجانب التطبيقي، لإبراز كيفية تواجدها هذه المهارات في الدروس المقرّرة للتلميذ في المرحلة الابتدائية، التي من خلالها أردنا التمثيل بنماذج كُنّا قد حضرناها في أقسام مختلفة من المرحلة الابتدائية، انطلاقاً من التحضيري وصولاً إلى القسم الخامس، وهذا رغبة منّا في الكشف عن مظاهر هذه المهارات، وكيف يتمّ تدريسها من طرف كلّ معلّم باختلاف المستويات حيث أتت دراستنا بالجمع بين النظري والتطبيقي حمل في مجمله الوصف والتحليل الذي قام عليه بحثنا.

وللإجابة عمّا يطرحه البحث من تساؤلات، انطلقنا في بحثنا هذا من مقدمة عامة، يليها مدخل أردنا من خلاله الوقوف عند أبرز المفاهيم والمصطلحات، كتقديم مفهوم التعليم والتعلّم، وكذا الحديث عن المهارة ومصطلح التدريس، أمّا بالنسبة لتقديم الموضوع ككلّ، فقد جاء في فصلين مزجنا بين الجانب النظري والتطبيقي كما أشرنا من قبل، حيث حمل الفصل الأوّل عنوان "المهارات الشفهية"، من خلال دراستنا التي قامت على تحليل اللّغة المنطوقة التي أنت ضمن مهارة الاستماع والتحدّث ممثّلين لهما بنماذج من أقسام اختلفت مستوياتها بين التحضيري والقسم الأوّل والثاني والثالث، لبيان كيفية تدريسها من قبل المعلّم.

أمّا الفصل الثاني، فقد أتى بعنوان "طرائق تدريس مهارتي القراءة والكتابة"، كان لنا الحديث فيه عن مهارة القراءة والكتابة، عرضنا فيه مجموعة من نماذج الأقسام الابتدائية، انطلاقاً من الصفّ الثالث والرابع والخامس، لتتعرّف أكثر عن كيفية تعليم مهارة القراءة والكتابة، وجملة الصّعوبات التي يواجهها التلميذ في هذا، معتمدين على استبيان ضمّ جملة من الأسئلة، كانت موجّهة للمعلّمين، ومن ثمّ كانت لنا إجابات حول ما سعينا للكشف عنه أجملناها في خاتمة عامة، لخصت أهمّ ما كان في هذه المهارات.

ولإنجاز هذا، كان لا بدّ لنا من مجموعة من المراجع التي تحوي المادة المُشكّلة لبحثنا هذا كان من بينها:

- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة.
- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية.

لا يخلو أيّ بحث من صعوبات، ومن جملة ما واجهنا أنّ الاشتغال على الدرس اللغوي من الأمور الصعبة التي لا نتمكّن من تحديد كلّ محتواها بشكل دقيق، باعتبار كثرة البحوث التي أقيمت في هذا الإطار، وتعدّد الآراء ووجهات النظر، ثمّ إنّ الجانب التربوي متشعب من حيث النظريات و الآراء هو الآخر ما يصعب علينا الأخذ بفكرة واحدة دون الأخرى، إلّا أنّنا قد حاولنا الإجابة عن الإشكالية التي يطرحها البحث ومجموعة التساؤلات الأخرى في الإطار نفسه، والذي كان بفضل الأستاذة المشرفة (أحلام بن عمرة)، موجّهين لها كلّ الشكر نظير متابعتها البحث، وكلّ التوجيهات المنهجية والعلمية التي أفادتنا بها لإكماله في إطار ما يتناسب مع الموضوع المقترح، والذي يبقى مفتوحاً للتّقيح والبحث المستمر. كما لا يفوتنا أن نوجّه الشكر لجميع أساتذتنا ممن أخذنا عنهم، وأناروا لنا سبيل العلم والمعرفة ما أهّلنا لبلوغ مستوى الماستر.

# مدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات

- تمهيد

- 1- مفهوم التّعليم.
- 2- مفهوم التّعلّم
- 3- الفرق بين التّعليم والتّعلّم والعلاقة الموجودة بينهما.
- 5- مفهوم التّدريس.
- 6- الفرق بين التّعليم والتّدريس.
- 7- مفهوم المهارة.
- 8- مفهوم المهارات اللّغويّة.

## ○ تمهيد:

خلق الله تعالى الإنسان وكرّمه بحواس عدّة منها السّمع والبصر لتأدية الأغراض المختلفة في حياته اليوميّة، والسّعي نحو ما هو أفضل لتطويع ذاته وقدراته التي تمكّنه من التّعايش في الحياة، وذلك استجابة لمتطلّباته وامتلاك القدرة على التّفاهم مع غيره من النّاس، ومن بين أهمّ هذه المحرّكات نجد التّعليم على اختلاف أنواعه وتعدّد أهدافه، إذ إنّ ضرورة يقتضيها الوجود الإنساني باعتبار التّحوّلات والمستجدّات التي تهدف إلى تطوير وتحقيق الفعاليّة للفرد في شتى المجالات، وأولى هذه الضّرورات هو ما يتطلّب وضع ركيزة لكلّ تأسيس تعلّمي لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح سمة العصر الحالي مع مختلف التّطوّرات العلميّة التي تظهر يوميًا، وكذا التّقدّم الذي يشهده العالم، وهو ما يقتضي إعداد المتعلّم للتّفاعل والتكيّف مع المجتمع، والمساهمة في تطويره من خلال منظور معرفي وفكري، ومحاولة إدماجه مع واقع المعرفة الحالية واستيعاب التّغيّرات الحاصلة في شتى الميادين المعرفيّة، وتحقيق هذا هو ما يرتبط في جوهره مع مفهوم التعلّم، انطلاقًا من اكتساب تلك المعارف والخبرات التي يسعى إليها الفرد عبر جملة من الإجراءات اللّازمة لتحقيق عمليّة التعلّم.

وقد أصبح موضوع التّعليم أحد المواضيع التّربويّة التي تتطلّب تحديثًا بهدف مسايرة جلّ هذه التّطوّرات، إذ لم تعد الطّرائق التّقليديّة وحدها كافية لصياغة ونقل الأفكار وترجمة التّقنيات من أذهان المفكرين والمعلّمين إلى المتعلّمين، لذا فقد أصبح من الضّروري البحث عن أنجع الطّرائق وأكثرها فعاليّة بما يتناسب مع واقع التعلّم في العصر الرّاهن، ولتحقيق هذا كان لا بدّ من التحرّر من الرّوتين التّعليمي وتغيير المواقف التّعليمية التي كانت سائدة في القرون الماضية، والبحث عن سبل وطرائق أكثر حداثة تتماشى مع روح المقاربة العصريّة في التّعليم واتّجاهاته المختلفة، من خلال عمليّة التّفاعل والمشاركة بين المتعلّم والمعلّم لتنظيم مواد التعلّم اللّازمة لبلوغ الأهداف التّربوية. وفي هذا الإطار، تعدّ اللّغة من أهمّ ما يسعى كلّ من المعلّم والمتعلّم إكسابه واكتسابه، من أهمّها ما نحن بصدد الحديث عنه المهارات اللّغويّة على اختلافها، ثمّ إنّ عمليّات ضمان جودة تعليم مثل هذه المهارات هو ما يرتبط بالتّحديد الدقيق لإستراتيجيات تعليميّة تتماشى مع ضرورة وجود طرائق تدريس فعّالة لها، وفي ضوء هذه المتطلّبات يكون المعلّم هو المؤطرّ لفعاليّات العمليّة التعليميّة التعلّمية، باعتباره الموجّه الذي يدعم المتعلّم بالإجراءات المنهجية وتوفير كل الوسائل البيداغوجية المُساعدة على عمليّة اكتساب المهارات اللّغوية المناسبة، لسدّ حاجاته التعلّمية من جهة، والتمكّن من استغلالها في حياته المدرسيّة واليوميّة من جهة أخرى، دون أن ننسى أهميّة المرحلة الابتدائيّة التي تعدّ من الرّكائز الأساسيّة لاكتساب المعارف عامة واكتساب اللّغة خاصّة. والأمر الأكيد، أنّ الحديث عن اللّغة يطول، باعتبار الأهميّة التي تحظى بها في الوجود الإنساني كمحرّك بارز في شتى المجتمعات، وهذا ما يدفع بنا إلى البحث في خباياها خاصة كما ذكرنا سلفًا ارتباطها بالمرحلة الابتدائيّة للطفّل، وقبل الإجابة عن التّساؤلات المطروحة

في هذا الإطار، لا بدّ لنا من قراءة وجيزة لأبرز المفاهيم التي يطرحها هذا الموضوع على النحو الآتي:

### 1- مفهوم التعليم:

يعد مصطلح التعليم من المصطلحات التي حظيت بدراسات كثيرة قصد إبراز مفهومها، باعتبار أهميته التي تجعل منه من المفاهيم التي لا بدّ والوقوف عند تحليلها، إذ إنّه يرتبط بشتى المجالات المعرفية ويؤسّس لها كدعامة تقوم عليها العلوم على اختلافها، ومن بين أهمّ التعريفات المقدّمة لهذا المصطلح نجد أنّه "عملية نقل المعارف أو الخبرات أو المهارات، وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معيّنة"<sup>1</sup>. حيث يقصد من هذا التعريف أنّ التعليم يقوم على إعطاء المتعلّم المعرفة والخبرة، وإكسابه ما هو بصدد البحث عنه في قالب معرفي يضمّ حاجات مختلفة منها اللّغة والكلام وغيرهما من متطلبات العلوم، فهو اكتساب للخبرات من الفرد، وتوظيفها في مختلف مجالات حياته، وهذا ما يشير إليه أحد الباحثين في قوله إنّ التعليم "اكتساب الفرد أو الإنسان المعلومات والخبرات التعليمية المختلفة عقليا وفنياً وأخلاقياً، وفكرياً وثقافياً، ونفسياً وعلمياً لتغيير حياة الفرد إلى الأفضل والأحسن"<sup>2</sup>. وهو الذي يأتي كما يذكر أحد الباحثين في "تصميم منظم مقصود للخبرة أو الخبرات التي تقدّم للمتعلّم لمساعدته على إنجاز التغيير المرغوب في أدائه"<sup>3</sup>. وفي هذا المقام يبرز الهدف من التعليم من خلال أنّه يسعى إلى مساعدة الفئة المتعلّمة على إحداث تغيير على مستويات مختلفة تمكّنه من تجاوز وضعيات تصادفه في مشواره الدّراسي أو حتى في الحياة اليومية. حيث يركز التعليم على عنصرين أساسيين يبرزان في العملية التعليمية هما المتعلّم الذي يمثل المنشط للعملية التعليمية والموجه لها، دون أن يغفل عن المتعلّم الذي يمثل الجوهر الأساس في هذه العملية خاصة مع المقاربات الجديدة التي ظهرت في التعليم، ومثل هذه العملية تمثّل "ذلك الجهد الذي يخطّطه المتعلّم وينفّذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التّلاميذ، وهنا تكون العلاقة بين المتعلّم كطرف والمتعلّمين كطرف آخر من أجل تعليم مثمر وفعال"<sup>4</sup>. وهذا ما يبيّن العلاقة القائمة بين المتعلّم والمتعلّم في إطار تحقيق الهدف التعليمي الذي يسعيان إليه متعلّقاً بالدرجة الأولى بعملية التعليم النّاجعة والفعّالة.

وإجمالاً لكلّ التعريفات السابقة في مفهوم التعليم، نستخلص أنّه من المصطلحات الهامة في الميدان التربوي التي لا بدّ لها من دقّة ووضوح، وكذا العمل بطرائق فعّالة تستجيب لقدرات المتعلّمين وكفاءات المتعلّمين في الوقت نفسه، وهذا ما يجعل التعليم يحقق المقصدية

1- محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1. دار صفاء، عمان: 2008، ص26.

2- مكي آدم سليمان، أساسيات في التربية وعلم النفس وطرق التدريس، دط. دار الفكر العربي، القاهرة: 1984، ص13.

3- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1. دار المناهج، دب: 2013، ص259.

4- أحمد حسين اللّقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3. عالم الكتب، القاهرة: 2003، ص184.

ويعطي ما هو أفضل للفئة التي تبحث عن سدّ الحاجة التعليميّة بشكل عام، ثمّ إنّ الأمر الذي لا بدّ من ذكره في هذا المقام أنّ مجمل التعريفات المقدّمة في هذا الصّدّد تتفق إلى حدّ كبير على أنّ التّعليم جملة الخبرات والمعارف التي تقدّم من طرف المعلّم في إطار ما يتماشى مع المتعلّم من قدرات وحاجات وغيرها.

## 2- مفهوم التعلّم:

رأينا قبل هذا مفهوم التّعليم كمصطلح تربوي هام، ولا يغفل عنّا في الإطار نفسه مفهوم التعلّم هو الآخر الذي يمثّل إحدى ركائز المجال التربوي، ومن خلال هذه القراءة سيّضح لنا بشكل واضح الفرق الكامن بينهما كمصطلحين، فالتعلّم والتّعليم أمران ضروريان في حياة الإنسان، فكما يحتاج إلى الأكل والشّرب لتغذية جسده، فإنّه بحاجة ماسة إليهما لتجاوز الصّعوبات في حياته. وعليه، يحدث التعلّم "عندما يتعرّض التّلميذ لخبرة كاملة فيها العمل أو النّشاط، وفيها المعرفة وفيها تحقيق هذا الغرض، بحيث تُغيّر هذه الخبرة من سلوكه"<sup>1</sup>. فالتعلّم في هذا المقام يشير إلى تلك الخبرة التي يكتسبها المتعلّم من خلال جملة المعارف الملقاة عليه، تلك التي تساهم في تطوير أرصدته المختلفة من شتى النّواحي وتؤثّر إيجاباً على سلوكه. وما يؤكّد قولنا هذا، تعريف أحد الباحثين بأنّ التعلّم "هو كلّ ما يكتسبه المتعلّم من التّعليم والتّدرّيس والتّدريب، فيحدث تعديلاً في سلوكه، وهذا ما تنشده التّربية، فالتعلّم حاصل التّدرّيس والتّعليم والتّدريب، لذا فإنّ أفضل تدرّيس أو تعليم أو تدريب هو ما يؤدّي إلى أفضل تعلّم"<sup>2</sup>. ويشير القول هنا إلى أنّ التّدريب أمر ضروري وجوده لدى المتعلّم، فيه تُكتسب العادة التي من خلالها يتمكّن المتعلّم من إرساء كلّ تلك المعارف، والتمرّن وسيلة هامة للحفاظ على المكتسبات لاستعمالها لاحقاً في وضعيات مختلفة، وهذا ما يعدّ من مرتكزات التعلّم الجيّد والفعال.

وفي السّياق نفسه، يشير مفهوم التعلّم بشكل أوضح إلى "تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التّدرّيس، وقد يكون المتعلّم حقيقياً حينما يكون ناتجاً بفعل أو تأثير عوامل مثل النموّ والنّضج، ولا يلاحظ التعلّم مباشرة، ولكن يستدلّ عليه من الأداء الذي يصدر عن الفرد"<sup>3</sup>. والمقصود هنا أنّ التعلّم عمليّة لا تكون مرئيّة تلاحظ، بل تتكوّن من خلال مجموعة من الخبرات المكتسبة من التّعليم، تظهر في شكل حلول لوضعيات تطرح مشكلة، تتشكّل تماشياً مع مجموعة من العوامل التي لا بدّ من توفّرها لدى المتعلّم كالنّضج والنمو وغيرها لتحقيق فعالية العمليّة التعليميّة التعلّمية.

<sup>1</sup> - إبراهيم وجيه محمّد، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، د.ط. دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة: 1995، ص07.

<sup>2</sup> - محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التّدرّيس الفعال، ص27.

<sup>3</sup> - محمّد محمود ساري حمادنة، خالد حسن محمّد حبيبان، مفاهيم التّدرّيس في العصر الحديث (طرائق، أساليب، استراتيجيات)، ط1. عالم الكتب الحديث، الأردن: 2012، ص04.

وإجمالاً لما سبق، نقول إنّ التعلّم مفهوم واسع يشمل عدّة تعريفات طرحها الباحثون في الميدان التربوي، إلّا أنّه لا ينتابه الغموض كمصطلح، إذ يمثّل ببساطة ذلك النشاط الذي يقوم به المتعلّم في إطار البحث عن مكتسبات مختلفة تمكّنه من تجاوز وضعيات عدّة لا بدّ لها من حلول، وهذا يشترط بعض العوامل التي من الضروري مراعاتها عند المتعلّم مثل النمو الكافي له والقدرة والاستعداد، والنضج اللازم لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها من خلال تعلّمه، والتي تبرز من خلال تغيير السلوك لديه لتكون بذلك عملية التعلّم بشكل عام ناجحة.

### 3- الفرق بين التعلّم والتعلّم:

تتداخل بعض المصطلحات في مجالات عدّة منها المجال التعلّمي، فأتناء الحديث عنه نجد خلطاً في مصطلحاته لدى العديد من الدارسين خاصة الباحثين الطلبة منها مصطلح التعلّم والتعلّم، إلّا أنّ المتمعّن فيهما يجد اختلافات عدّة يطرحها البحث الديدانتيكي يشمل نقاط مختلفة.

ولإبراز هذا الفرق، نورد في الجدول الآتي جملة الاختلافات بينهما حسب ما يذكره أحد الباحثين:<sup>1</sup>

التعلّم	التعلّم
- هو مجموع التمشيات (السيرورات) المعرفيّة التي يستثمرها المتعلّم (التلميذ) لاكتساب معرفة أو مهارة أو كفاءة.	- هو مجموعة التمشيات البيداغوجيّة التي ينظّمها المعلّم لفائدة التلاميذ كي يساعدهم على التعلّم.
- هو تغيير في سلوك المتعلّم، وتطوير في آليات تفكيره وقدراته، نتيجة للخبرة ولنشاطه التابع من ذات المتعلّم.	- عمليّة تحديد وتقنين خصائص وشروط ومتغيّرات الموقف التعلّمي التي تسهّل عمليّة التعلّم.
- دراسة المبادئ النظريّة، وهي مجموع الفرضيات التي تساعد المعلّم على معرفة ما يحدث في ذهن المتعلّم من عمليات ذهنيّة حتى تتمّ عمليّة التعلّم.	- دراسة المبادئ الإجرائيّة (العمليّة) الضرويّة للتعلّم، والقصد من ذلك هو الفرضيات التي تحدّد طرائق التدريس الفعّالة وتقويمها.

ومن خلال الجدول السابق، يبرز لنا بوضوح الاختلاف الموجود بين المصطلحين، والأمر الأكيد أنّ التعلّم عمليّة تخصّ المعلّم الذي لا بدّ له من إعطاء المادة والمحتوى التعلّمي للفئة المتعلّمة، وبالتالي فإنّ المتعلّم هنا يؤدّي عمليّة التعلّم الذي هو حاصل التعلّم.

<sup>1</sup> - خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط1. مطبعة بن عكنون، الجزائر: 2005، ص152.

## 4- العلاقة الموجودة بينهما:

رأينا قبل هذا الاختلاف بين التعلّم والتعليم والتعلّم كمصطلحين، إلا أنّ هذا الاختلاف لا يمنعهما من أنهما يرتبطان في العديد من الأمور، إذ "يوجد تكامل عضوي بينهما، يتعاونان ويتآزران، ولكن مع ذلك ليس دائما يؤديّ التعلّم إلى إحداث التعلّم".<sup>1</sup> ولعلّ المقصود في هذا المقام أنّ التعلّم لا يكون في كلّ الأوقات ناجحا ليكون الحاصل هو التعلّم، ففي الكثير من الأحيان ما تغيب المنهجية الفعّالة في التّدرّس أو يكون الخلل في إمكانات المعلم على مستوى تقديم المادة، دون أن ننسى قدرات المتعلّم على التلقّي وغيرها من الأمور التي يمكن أن تعرقل نجاح التعلّم.

## 5- مفهوم التّدرّس:

إنّ الحديث عن مفهوم التّدرّس من الأمور التي لها أهمية عظيمة في المجال التربوي، إذ يعدّ من الأساسيات التي لا بدّ من توفرها بشكل ناجح يخدم التعلّم ويحتاج إلى جهد كبير من قبل المعلم لتأدية واجبه على أكمل وجه، خلال تقديمه للمحتويات التعلّميّة، ولتحقيق كلّ هذا، عليه إتباع جملة طرائق واستراتيجيات لتدريس المواد التعلّميّة لإيصال الأفكار والمعارف على نحو سليم، حيث يرد في مفهومه أنّه "مجموعة النّشاطات التي يؤدّيها المدرّس في موقف تعليمي معيّن لمساعدة المتعلّمين للوصول إلى أهداف تربويّة محدّدة".<sup>2</sup> بمعنى أنّ التّدرّس يختصّ بمجموعة المعارف التي ينقلها المعلم إلى الفئة المتعلّمة قصد تنمية المهارات والقدرات لبلوغ جملة من الأهداف التعلّميّة، التي من الضّروري بلوغها للقول إنّ عمليّة التّدرّس قد تمّت بنجاح، وهو "نشاط متواصل يهدف إلى إثارة التعلّم وتسهيل مهمّة تحقيقه، فهو يتضمّن القيام بعدة إجراءات مثل تشكيل بيئة المتعلّم بصورة تمكّنه من تعلّم ممارسة سلوك معيّن ضمن شروط خاصة بالمتعلّم، وأخرى خاصة بالموقف التّدرّسي، وثالثة خاصة بالمعلم والمنهاج وأساليب التّدرّس والوسائل والأنشطة، وهي التي تضمن التعلّم الجيّد".<sup>3</sup> وهذا ما يشير إلى أنّ التّدرّس من النّشاطات التعلّميّة المستمرّة التي تضمن تطوير التعلّم وسيرورته، من خلال ما طرحه من قضايا تختص بالمعلم والمتعلّم معاً، وبالمحتوى التعلّمي خاصة.

والأمر الملاحظ لدى العديد من الدّارسين، أنّ عمليّة التّدرّس تطرح إشكاليات كثيرة باختلاف وجهات النّظر، إذ يعدّ الجانب التكنولوجي للتربية، وتختلف النّظرة إليه باختلاف الأهداف التربويّة وفلسفات التربية واتجاهاتها، "فأصحاب الاتجاه التقليدي يرون أنّ التّدرّس

1- خير الدين هني، مقارنة التّدرّس بالكفاءات، ص153.

2- محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التّدرّس الفعّال، ص25.

3- محمّد محمود ساري حمادنة، خالد حسين محمّد عبيدات، مفاهيم التّدرّس في العصر الحديث (طرائق، أساليب، استراتيجيات)، ص05.

يقوم على الحفظ والتلقين، أما أصحاب الاتجاه الحديث، فيرون أنه يقوم على التوجيه والإرشاد<sup>1</sup>. بمعنى أن المناهج الكلاسيكية القديمة ترى في مفهوم التدريس أنه ما يعتمد على الحفظ وإلقاء المادة، حيث يُلقى على عاتق المعلم كل مجريات العملية التعليمية، وهذا ما طرحته المقاربة الكلاسيكية (المقاربة بالأهداف)، أما في المنظور الجديد، فقد تغيرت النظرة كلياً إذ إن الباحثين قد حاولوا إيجاد نظرية تدريسية جديدة حملت في ثناياها رؤى مغايرة للمقاربة السابقة، إذ جعلت من مفهوم التدريس ما يرتبط بالدرجة الأولى بالمتعلم الذي هو محور هذه العملية، ويبقى المعلم موجهاً فقط دون أن يعيق المتعلم من إظهار كفاءاته واستغلالها في وضعيات مختلفة، وهو ما يدعى بالمقاربة بالكفاءات، وبهذا فإن التدريس من المفاهيم التي رأى الباحثون أنه لا بدّ من الاهتمام بها بشكل دقيق يخدم عملية التعليم.

### 6- الفرق بين التعليم والتدريس:

يلاحظ لدى العديد من الناس أنه هناك خلطاً بين مفهوم التعليم والتدريس، وهذا لعلّه يعود إلى التقارب الكبير الموجود بينهما كمصطلحين، إلا أنه هناك فرق بينهما لا بدّ من الوقوف عنده لإزالة الغموض الذي يسود هذه القضية.

ويمكن لنا تلخيص هذا الفرق فيما يلي:<sup>2</sup>

- إنّ التعليم أشمل من التدريس في الاستعمال التربوي؛
- إنّ التدريس عمل مخطّط مقصود، أما التعليم فقد يحدث قصداً أو دون قصد؛
- يتناول التدريس المعارف والقيم من دون المهارات، بينما يتناول التعليم المعارف والمهارات والقيم؛
- يحصل التدريس داخل المؤسسات التعليمية، بينما يحصل التعليم في داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، أو في الاثنين معاً، لأنّ الفرد قد يتعلم في المدرسة أو قد يتعلم من المجتمع وقد يتعلم من أفراد العائلة.

وعليه، فإنّ الفرق يبرز بشكل واضح من خلال ما ذكرناه، فالتعليم من الأمور التي تحصل بصفة تلقائية غير مخطّط له، أمّا التدريس فهو من الأمور التي لا بدّ لها من تخطيط مسبق للوضعيات والمنهجية والكيفيات الضرورية لتأديته كمنشآت تعليمية.

<sup>1</sup>- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ص259.

<sup>2</sup>- محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ص26، 27.

## 7- مفهوم المهارة:

يرد في المفهوم اللغوي للمهارة حسب ما يذكره (ابن منظور في لسان العرب) أنها: "الحق في الشيء، الماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة".<sup>1</sup> أما في المفهوم الاصطلاحي للمهارة، فعني بها "الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف".<sup>2</sup> ومنه، فإن المهارة تشير إلى السهولة في الأداء مع وجود الدقة والاجتهاد والسرعة في الإنجاز بشكل جيد من شتى النواحي عقلياً وحركياً وغير ذلك. وهي من الأمور الهامة التي لا بد من وجودها لدى الفئة المتعلمة تخصص مجالات عدة وتتفرع على أشكال متنوعة تمتلك كل منها أهميتها في تزويد المتعلم بما يجب تعلمه مثل الكتابة والقراءة وغيرها.

## 8- مفهوم المهارات اللغوية:

تتنوع المهارات وتختلف من مجال إلى آخر، من أهمها المهارات اللغوية التي تعد من أبرز المهارات الواجب تعليمها للمتعلم، ومن الضروريات اللازمة اكتسابها، حيث تشمل مهارات عدة منها ما هو شفهي مثل القراءة والتعبير ومنها ما هو كتابي مثل مهارة الكتابة وغيرها، وتعرف هذه المهارات بأنها "نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين، أو الأذن".<sup>3</sup> والمقصود بهذا أن مثل هذه المهارات ترتبط بالنشاطات التي تؤديها أعضاء الجسم كاللسان والعين وغيرها. وهي من المهارات التي "يجب أن يكتسبها الطلاب نتيجة مرورهم بدراسة لغة معينة، وتشمل مهارات الكتابة ومهارات التحدث ومهارات الاستماع، ومهارات القراءة".<sup>4</sup> وعليه، نقول إن مفهوم هذه المهارات اللغوية هو ما يتعلق بالدرجة الأولى بتلك المعارف اللغوية التي لا بد من المعلم إكسابها للمتعلم، حيث تأتي على شكل مهارات تشمل الكتابة والقراءة والتعبير وغير ذلك، يحتاج لها في حياته اليومية باعتبار أهميتها اللغوية في العديد من المجالات، فتعلمها لها يعد من الأمور الهامة التي تمكنه من التواصل والتفاهم مع غيره، ومن المؤثرات التي تضمن نجاح التعليم، لأنه بحاجة ماسة إلى إتقان اللغة بجميع مناحيها شفهية كانت أم كتابية.

<sup>1</sup> - محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3 دار صادر، بيروت: 1994، مادة: مهر.

<sup>2</sup> - أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3. عالم الكتب، دب: 2003، ص310.

<sup>3</sup> - فهد خليل زائد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دط. دار اليازوري العالمية، عمان: 2006، ص25.

<sup>4</sup> - أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص308.

# الفصل الأول: المهارات الشفهيّة

- 1- الإطار المنهجي للدراسة الميدانيّة: المقابلة، الملاحظة، الاستبيان.
- 2- مهارة الاستماع: المفهوم، والأهداف وطرق التدريس.
- 3- مهارة التحدّث: المفهوم، والأهداف وطرق التدريس.

○ تمهيد:

يقتضي موضوعنا المدروس الوقوف عند أهمّ المهارات الأربعة التي هي الأساس في التعليم اللغوي، حيث أنّها تمثّل إحدى الركائز اللغوية التي لا بدّ لها من الوجود في المحيط الابتدائي، حيث إنّ المرحلة الابتدائية تعدّ مرحلة هامة في حياة الطّفّل في تكوينه اللغوي بشكل عام، وهذا ما يستدعي الطّرائق النّاجعة في تعليم وإكساب المتعلّم هذه المهارات على اختلافها، وهو ما نسعى إليه من خلال هذا البحث، وقبل الحديث عن أهمّ ما تطرّحه المناهج حول تدريس كلّ من مهارة الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، لا بدّ من توضيح منهج الدّراسة الميدانية المعتمدة على النّحو الآتي:

1- الإطار المنهجي للدّراسة:

تعدّ طرق التدريس سلسلة منظّمة يؤدّيها المعلّم في حجرة الدّرس لتحقيق أهدافه، حيث تشمل الكيفيّة التي ينظّم بها المحتويات التّعليميّة في مختلف المواقف التّعليميّة مستخدماً مجموعة من الوسائل والأنشطة المختلفة، وذلك من أجل إكساب المتعلّمين المهارات والمعارف لإدراك الأشياء المرغوب بها، وتعتبر اللّغة العربيّة من أهمّ المواد التي تُدرّس في المرحلة الابتدائية، وفهمها وتعلّمها أمر ضروري لنجاح العمليّة التّعليميّة التعلّميّة، وفي هذا ينبغي أن نشير إلى أنّ المناهج الحديثة تحثّ بشكل كبير على استخدام وسائل ناجعة لأداء التدريس بشكل جيّد، والاعتماد على أفضل الطّرائق التي تستجيب للمادة التّعليميّة، وكذا قدرات كلّ من المتعلّم والمعلّم في إطار تحقيق الأهداف التّعليميّة.

وفي دراساتنا هذه، كان لا بدّ لنا من اعتماد بعض الوسائل في دراستنا الميدانية وفقاً لما يتطلّبه هذا البحث، من خلال سعينا للإجابة عن الإشكالية حول تدريس اللّغة العربيّة تبعاً للمهارات الأربع التي نحن بصدد تحليلها في المرحلة الابتدائية، وهذا تطّلب منا بعض الإجراءات الخاصة بهذه الدّراسة على النّحو الآتي:

○ منهجيّة البحث العلمي: هو الإطار الذي يتمّ فيه جمع البيانات والمعلومات في الدّراسة الميدانية، والتي تتمثّل فيما يلي:

- المكان: قمنا بإجراء الدّراسة الميدانية في المؤسّسة التّربويّة لولاية تيزي وزو "ابتدائية علي بلقاسم"، والتي تقع في منطقة حضرية ببوخالفة تيزي وزو المتأسّسة عام 1972، وتبلغ مساحتها 2880م<sup>2</sup>، أمّا المساحة المخصّصة للمباني فتبلغ 2041م<sup>2</sup>، وتبلغ مساحة السّاحة 1700م<sup>2</sup>، وتتكوّن هذه المؤسّسة من ثمانية (08) أقسام تحتوي على مطعم واحد، ويدرس فيها 437 تلميذ، بحيث تنقسم إلى 236 تلميذاً و201 تلميذة، أمّا عدد الأفواج التّربويّة ففيها اثنا عشر (12) فوجاً.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- مقابلة مع مديرة المدرسة، ابتدائية علي بلقاسم، على الساعة 14:20، في تاريخ 31 ماي 2022.

- **العنصر البشري:** ونعني بهذا عدد أفراد المؤسسة التربوية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، وهي على النحو الآتي:

المؤسسة التربوية	عدد أساتذة اللغة العربية	المجموع
علي بلقاسم	إحدى عشر (11) إناثا ذكر واحد (01)	اثنا عشر (12)

- **جدول رقم (01):** يوضح عدد أفراد المؤسسة التربوية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية.

- **العنصر الزمني:** بدأنا البحث منذ 17 أبريل 2022، إلى غاية 12 ماي 2022، وقد حضرنا مجموعة من الحصص مركّزين على ملاحظة الطرائق التي من خلالها يتمّ تعليم مثل هذه المهارات، إذ اعتمدنا تحليل كافة الوسائل التي يستعملها المعلم وملاحظة الطريقة التي يتبناها في نقله للمحتويات التعليمية الخاصة بهذه المهارات، لتتوصّل إلى استنتاجات عامة حول ماهية هذا التعليم، كما قمنا بتوزيع الاستمارات الخاصة بالاستبيان على المعلمين من ثمّ تمّ جمعها وتحليلها للتوصّل في الأخير إلى جملة النتائج العامة التي تمثّل هدف هذه الدراسة.
- **عينة الدراسة:** وتعدّ من العناصر التي تتطلبها الاستبانة يستعين بها الباحث في بحثه، إذ تمثّل "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتمّ اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثمّ استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".<sup>1</sup> فالعينة هي الجزء الذي تجرى عليه الدراسة، حيث وقع اختيارنا في هذه الدراسة على كلّ من معلّمي اللغة العربية في ابتدائية (علي بلقاسم) والمتكوّنة من اثني عشر (12) أستاذا.
- **أدوات جمع البيانات:** هي مجموعة من الوسائل التي يتمّ استخدامها في جمع المعلومات التي تتطلبها الدراسة الميدانية الخاصة بموضوع البحث، وموضوعنا هذا قد تطلّب الاعتماد على (الملاحظة) من جهة والتي هي "عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معيّن أو ظاهرة معيّنة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه".<sup>2</sup> وبمعنى أقرب، فالملاحظة "مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة".<sup>3</sup> وقد كان

1- محمّد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3. دار الكتب، صنعاء: 2019، ص160.

2- المرجع نفسه، ص150.

3- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1. مؤسسة الوراق، عمان: 2000، ص174.

هذا من خلال مجموعة الحصص التي حضرناها لمعلمي اللغة العربية في هذه الابتدائية، بالإضافة كما ذكرنا سابقاً، توزيعنا (للاستبيان) الذي ضمّ جملة من الأسئلة الموجهة للمعلمين للإجابة عليها، ويُقصد بالاستبيان "القائمة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث"<sup>1</sup>. فهو من الوسائل الهامة لجمع البيانات كونه يحوي جملة من الأسئلة المباشرة الدقيقة تخدم بشكل كبير موضوع البحث يختص بعينة من المجتمع تجيب على مجموع هذه الأسئلة، والتي تمثل هذه الإجابات ردّاً دقيقاً على الإشكالية المطروحة من خلال التحليل.

#### • الوسائل والأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة الميدانية:

اعتمدنا في بحثنا على بعض الأساليب الإحصائية، وهي تكرار النسب المئوية، والدوائر النسبية بهدف إحصاء معطيات الاستبيان والوصول إلى النتائج المراد الحصول عليها، حيث يمثل (التكرار) حساب عدد إجابات الأساتذة في كلّ سؤال من أسئلة الاستبيان وكتابتها في جداول موضحة. أمّا (النسب المئوية) فهي وسيلة من وسائل الإحصاء التي تُستخدم لغرض إحصاء البيانات المتحصّل عليها من نتائج على شكل نسب مئوية في جداول. وتتمثل طريقة حساب هذه النسب كالآتي:

$$\text{التكرار المئوي} = \text{تكرار الفئة} \times 100 = \text{النسبي} \times 100^2$$

#### مجموع التكرارات

أمّا في (الدائرة النسبية)، "فتقدّم معطيات كمية في شكل مساحات ملونة تساعد وتسهّل الحصول على معلومات في الدراسة"<sup>3</sup>. وهي من الطرائق الجيدة التي لها دورها في عرض البيانات على نحو توضيحي، تستعمل على شكل دوائر مقسّمة تلون فيها المساحات لبيان النتائج والمعطيات على شكل نسب مئوية.

#### 2- مهارة الاستماع:

تعدّ هذه المهارة من المهارات التي لها أهميتها الكبيرة في اللغة، باعتبار الدور الذي تؤديه في إيصال المعرفة والأفكار وتلقّيها عبر هذه المهارة، ثمّ إنّ إتقانها يعدّ من الركائز التي تخدم اللغة بشكل كبير، وقد أنعم الله تعالى الإنسان وأكرمه بحاسة السمع لأهميتها كما قلنا، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه: {وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَجَعَلَ

1- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص165.

2- أحمد عبد السميع طيبة، مبادئ الإحصاء، ط1. دار البداية، عمان: 2008، ص27.

3- كتاب الجغرافيا، السنة الأولى من التعليم الثانوي، ط1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2018/2019، ص18.

لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (النحل/78)، فالله تعالى قد ميّز الفرد بالإضافة إلى نعم أخرى كثيرة بحاسة السَّمْع لتأدية أغراضه المختلفة التي لا بدّ لها من استخدام السَّمْع كوسيلة، ثمّ إنّها من فنون اللّغة العربيّة وأوّل المهارات التي يتمّ تعليمها للفتّة المتعلّمة.

ويرد في مفهوم الاستماع لغة أنّه "السَّمْع: حس الأذن، وقال ثعلب: معناه خلا: له فلم يشتغل بغيره وقد سمعه سَمْعًا وَسَمِعًا وَسَمَاعًا وَسَمَاعَةً وَسَمَاعِيَةً"<sup>1</sup> أمّا في المفهوم الاصطلاحي، فإن الاستماع يعني "تلقيّ الأصوات بقصد وإرادة فهم وتحليل"<sup>2</sup> ويقصد من هذا أنّ الاستماع من المهارات التي تقوم على الأصوات، حيث يستقبل المتلقي الذي يؤدي هذه المهارة مجموعة من الأصوات التي تصوغ اللّغة أو الحديث اللّغوي على اختلاف أشكاله من خلال الأذن لتحوّله إلى رسائل مفهومة يتمّ من خلالها التبادل اللّغوي بين أطراف الجماعة المتحدّثة.

يرتكز الاستماع على السَّمْع من خلال محاولة التقاط الأصوات التي يبعثها المرسل، ولعظّمته قد ذُكر في القرآن كما سبق أن أشرنا إليه، فهو "إدراك سمعي وفهم وتحليل وتفسير، ونقد وتقويم للمادة المسموعة في ضوء معايير موضوعيّة وعلميّة مناسبة، وهذا المفهوم هو ما يتفق مع مقتضى الأهميّة العظيمة التي أعطاها القرآن الكريم لطاقة السَّمْع"<sup>3</sup>. وهذا من شأنه أن يعطي أهميّة بالغة لحاسة السَّمْع، ويصنّفها ضمن أكثر الرّكائز الهامة التي تبنى عليها اللّغة بشكل عام.

وإجمالاً للتعريفات السابقة المقدّمة في هذه المهارة، نخلص إلى القول إنّ الاهتمام بمثل هذه المهارة هو ما يشكّل بناء تعلّمي فعّال وقوي، حيث يستدعي كلّ علم تحسين السَّمْع للتلقّي الجيّد، خاصة إذا كان حديثنا عن اللّغة العربيّة، التي تحوي جملة الأصوات المُشكّلة لكلماتها من خلال الحروف التي لا بدّ من تعليمها لهذه الفئة -المرحلة الابتدائية- بشكل أفضل، نحو قولنا (ظ، وض) وغيرها حيث نلاحظ خلطاً بين الأصوات بشكل كبير، وعدم إدراك المتعلّم ماهية الحرف الذي يكون المعلّم بصدده قوله خاصة في الحصّة الإملائيّة، فنجاح العمليّة التعلّميّة تعتمد بشكل كبير على إكساب هذه المهارة على نحو أفضل، للأخذ الصّحيح للحروف المشكّلة للّغة العربيّة.

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سمع).

<sup>2</sup>- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللّغويّة، ط1. دار التدمريّة، الرياض: 2017، ص36.

<sup>3</sup>- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1. دار المسيرة، عمان: 2007، ص128.

## 2-1- الفوارق بين السّماع والاستماع والإنصات:<sup>1</sup>

ترتبط هذه المصطلحات فيما بينها بالعديد من النّقاط التي تؤثر على دلالاتها، ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى الخلط بينها، إلّا أنّ بالرّغم من هذا تضمّ فروقا نجملها فيما يلي:

- السّماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن بدون إعارتها انتباها مقصودا؛
- أمّا الاستماع فهو فنّ يشتمل على عمليات معقّدة، فإنّه ليس مجرد (سماع)، إنّهُ عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقّاه أذنه من الأصوات؛
- أمّا الإنصات، فهو استماع مستمرّ؛

وإجمالا لهذه المعطيات، نقول إنّ هناك كما ذكرنا فروقا دقيقة بين السّماع والاستماع والإنصات، فالسمّع يكون دون قصد وانتباه، أمّا الاستماع يكون بقصد وانتباه واهتمام، وقد يكون منقطعاً عكس الإنصات فهو نشاط مستمر ومتواصل.

## 2-2- شروط الاستماع:

يملك الاستماع مجموعة من الشّروط لا بدّ من توفرها لتتحقّق لدى المتعلّم هذه المهارة، منها ما يلي:

- وضوح الصوت وسلامة النّطق؛
- القراءة الصّحيحة للحروف والكلمات؛
- توظيف الإيماءات والإيحاءات أثناء التحدّث؛
- التّركيز والاستماع أثناء حديث الآخر؛
- احترام المتحدث وعدم مقاطعته؛
- تسجيل الملاحظات إن استلزم الأمر؛
- احترام القدرات العقلية والفكرية للمستمع، مثلا عدم استخدام المصطلحات العلمية الصّعبة لعامة النّاس أو فئة المتعلّمين الصّغار؛
- عدم وجود اضطرابات في الأذن؛
- توفير مكان ملائم خال من الضّجيج لنجاح عملية الاستماع.

1- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دط. دار الشواف، القاهرة: 1991، ص75، 76.

## 2-3- أهداف الاستماع:

يمتلك الاستماع كغيره من المهارات اللغوية جملة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلالها نقول أنّ المتعلّم متمكّن من إتقان هذه المهارة، ومن بينها ما يلي:<sup>1</sup>

- امتلاك القدرة على الاستماع للتعرف على الأصوات؛
- القدرة على الاستماع للحفظ؛
- القدرة على الاستماع لتعلّم اللّغة؛
- القدرة على الاستماع لزيادة الثروة اللغوية؛
- القدرة على الاستماع للكتابة الإملائية؛
- القدرة على الاستماع لنقل ما استمع إليه على شكل ملخص شفوي أو كتابي؛
- القدرة على الاستماع للتهيؤ للإجابة على أسئلة لاحقة؛
- القدرة على الاستماع للاستيعاب والفهم.

وعليه، فمن خلال هذه الأهداف يتبيّن لنا أنّ الاستماع يحوي جملة من الفوائد الكبيرة التي تعدّ أساسيات تعلّم اللّغة العربيّة، من بينها التمكن من الحفظ الجيد والتلقّي، وكذا التعرف على الأصوات والتمييز بينها، وبالتالي فإنّ هذا يُمهّد على نحو أفضل لتعلّم اللّغة بشكل عام، واكتشاف اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية من خلال العينة التي نحن بصدد البحث حولها، إذ إنّ المتعلّم في المرحلة الابتدائية يكون بحاجة ماسة إلى هذه المهارة وفي هذه الحالة على المعلم المعرفة التامة بسبل تعليمها والطرائق اللازم العمل بها لإيصالها للمتعلم الابتدائي، والذي سنراه في نقاط لاحقة من هذا البحث.

2-4- طريقة تدريس مهارة الاستماع: لمعرفة آليات اكتساب مهارة الاستماع، يقوم المعلم بإتباع طرائق يسير وفقها في الدرس المقدم في هذه المهارة، وهذا ما لاحظناه من خلال الحصص التي حضرناها في القسم التحضيري والذي سنراه من خلال النماذج الآتية:

## 2-5- تحليل النموذج الأول من القسم التحضيري في الابتدائية:

نجد أنّ المعلمة قد قامت برسم وردة على السبورة وطلبت منهم: لاحظوا معي يا أطفال، ما هذه؟ ليجيبها أحد التلاميذ: هذه وردة.

وهنا نجد أنّ المعلم يعتمد على تبسيط الدرس، وذلك باستخدامه لكلمات سهلة يتمكّن المتعلّم من استيعابها، كما يعتمد على طريقة الرسم التي هي من أحبّ الأشياء للطفل في مرحلة الصّغر، باعتبار الألوان والخطوط التي تجذبه، فمثل هذه الطّريقة تجعل من الدرس

1- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللّغة العربيّة، ط1. دار المسيرة، عمان: 2002، ص75، 76.

سهلا وأكثر وضوحا يقرب من خلاله المعلم الأفكار إلى ذهن المتعلم الصغير في المرحلة الابتدائية بطريقة فعّالة.

ومن أجل إثارة دافعية المتعلم، يجب على المعلم أن يجذب انتباه المتعلم للمادة المسموعة، عن طريق تشويقه وإثارة فضوله بالسؤال وفسح المجال ليفكر ويخمن، دون أن ننسى دور القصص التي يسردها له وقراءة النصوص القصيرة.

ومن ثمّ طلبت المعلمة منهم قراءة الكلمة حرفا حرفا، ليتّضح كم صوتا يوجد عن طريق التقطيع الصوتي، والذي يتمثل في تقطيع الكلمة إلى أجزاء أي كلّ حرف على حدة، لتبرز عدد الأصوات الموجودة التي من خلالها يتمكّن التلميذ من التمييز بين الحروف ومخارجها، وبعدها طلبت منهم التّصفيق ثمّ القفز عند سماع كلّ صوت، والأمر الملاحظ هنا التفاعل الكبير من الأطفال مع المعلمة، من خلال خلقها لجوّ تعليمي مرح في الوقت نفسه، حيث يبدو على المتعلمين الحماس لتقديم الإجابة والقفز والضحك والسعادة حين يجيبون بشكل صحيح.

وكمثال على هذا، تقول المعلمة كلمة (وردة) المشكّلة كما يلي:

و/ز/د/ة

- المعلمة: كم صوتا يوجد؟
- التلميذ: يوجد أربعة (04) أصوات.

وقامت المعلمة بعدها بكتابة كلمات على السبورة تحتوي على حرف الواو، ثمّ قرأتها عليهم حرفا حرفا ليميّزوا ذلك الحرف (حرف الواو) على النحو الآتي:

ولد	لوحة	طاووس	دلو	وردة	وجه
-----	------	-------	-----	------	-----

وبعد هذا، طلبت منهم أن يربّعوا الأيدي لتقرأ عليهم بعض الكلمات المتنوعة، وعند سماعهم لها لا بدّ أن يميّزوا حرف الواو فيها برفع أيديهم، وإن لم يسمعوا هذا الحرف يبقون على حالهم دون تفاعل، ولترى المعلمة هل استوعب التلاميذ ذلك الحرف، طلبت منهم إخراج دفتر الأنشطة وتلوين البطاقات التي تحتوي على حرف الواو. وعليه، يتّضح لنا أنّه يجب على المعلم أن يتّبع خطوات متسلسلة لتحقيق أهداف معيّنة من أجل إكساب المتعلمين مهارة الاستماع، كما لا بدّ له من وضع تقويمات لتحصيل مستوى المتعلمين لأجل ملاحظة التطور الحاصل لديهم في اللّغة، وهذا كلّ ما يبني على طرائق فعّالة تستدعي على المعلم المعرفة التامة بها لتحقيق التّحصيل المراد.

**2-6- تحليل النّمودج الثّاني من السّنة الأولى في الابتدائيّة (تدريس مهارة الاستماع):****النّشاط: فهم المنطوق****المحتوى: جولة ممتعة**

بعد دخول المعلّمة إلى القسم رحّبت بالتلاميذ، ثمّ قامت بكتابة التّاريخ والنّشاط والمحتوى.

**2-7- وضعية الانطلاق:**

بدأت المعلّمة بقراءة النصّ من دليل المعلّم قراءة شفهيّة مستخدمة الإيماءات والإيحاءات مثل التّعبير عن الحزن، والفرح والتعجّب، لجذب انتباه التلاميذ الذين كانوا يستمعون بتركيز تام لفهم ما يُقرأ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دليل المعلّم يعدّ من إحدى الوسائل البيداغوجيّة المعتمدة من طرف المعلّم في مساره التّعليمي، باعتبار المساعدة الكبيرة التي يمدهم بها عبر التّحضير لمختلف الدّروس بما يتوافق مع الأنشطة التّعليميّة المقرّرة من الوزارة، حيث يحمل العديد من المفاهيم والأهداف والكفاءات، فهذا ما يجعلنا نصنّفه من أهمّ الوسائل التي تساعد المعلّم على أداء واجبه التّعليمي وتسهيل تقديم المحتوى للمتعلّمين.

**2-8- بناء التعلّقات:**

بعد قراءة المعلّمة للنصّ الشّفهي مرّات عدّة، كانت تقف عند الكلمات الجديدة على مسامع المتعلّمين وتساعدهم على شرحها لإزالة الغموض نحو: (شهيّا = لذيذا)، لتطلب بعد هذا المعلّمة ما يملكه التلاميذ من أفكار سابقة ومكتسبات قبليّة حول الموضوع المدروس، وتترك لهم حريّة التّعبير التي من خلالها قامت بالاطّلاع على جملة الأخطاء الإملائيّة التي ارتكبها المتعلّمون في قسم السّنة الأولى ابتدائي، ومن ثمّ قاموا بأداء مسرحيّة حول موضوع النصّ المدروس من خلال تمثيل أدوار وشخصيات النصّ، وهذا حقّا قد خلق جوّاً مرحاً ساعد بشكل كبير التلاميذ على فهم محتوى النصّ المدروس شفهيّا، من خلال تفاعلهم الكبير مع المعلّمة والإجابة عن الأسئلة التي كانت المعلّمة في كلّ مرّة تطرحها، دون أن يغفل عن الدّور الكبير الذي أدّته المسرحيّة من خلال بعث الفرحة والضّحك لدى التلاميذ وجعل النصّ أكثر وضوحاً لديهم.

ومن هذا كلّ، نقول إنّ الهدف من تدريس مهارة الاستماع لدى المعلّم تعديل السلوك اللّغوي للتلميذ، وإنشاء القدرة لديه على ترتيب الأفكار والتّمييز بين الكلمات المسموعة ومعانيها، وهذا ما يجعله قادراً على التّعبير والتّواصل، وبهذا كلّ يكون التّفاعل بين المعلّم والمتعلّم محقّقاً، والذي نعني به "مجموعة السلوكات التّعليميّة (بين المعلّم والتلاميذ، وبين

التلاميذ أنفسهم) في مواقف معيّنة داخل حجرة الدراسة لتحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة، وهذه السلوكيات يمكن ملاحظتها وقياسها".<sup>1</sup> فالفاعل يتضمّن أهمية كبيرة في العملية التعليمية، حيث بعدما كان المعلم ملقناً حسب ما طرحته المقاربة الكلاسيكية أصبح مرشداً وموجّهاً ومبدعاً في اختيار الأساليب المناسبة للتعلّم، أمّا المتعلّم الذي كان متلقياً ومستقبلاً للمعلومات فقط، أصبح مشاركاً ومبتكراً حيث أصبح من الدور الذي يمكن لنا أن نقول عنه بأنّه كان سلبيّاً أصبح محور العملية التعليمية، الذي جعلت منه نشطا يعتمد على نفسه في إيجاد حلول لوضعيات مختلفة بطرح الأفكار والبحث عن المعرفة، وهذا ما يساعده على تطوير ذاته فالفاعل يقوّي العلاقة بين المعلم والمتعلّم، ويثير اهتمامهم نحو المادة المدروسة، ويجعل الجوّ الدراسي نشيطاً ومرحاً وفعالاً.

### 3- مهارة التحدّث:

يعتبر التحدّث من أقدم وسائل الاتصال والتّواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، وهو من أهمّ المهارات اللّغوية بعد مهارة الاستماع، والذي يمتلك أهمية ودورا فعّالا في تنشيط اللّغة وتعليمها، حيث أصبحت مهارة تُدرّس في المناهج الحديثة المقرّرة في المؤسسات التعليمية.

### 3-1- مفهوم التحدّث:

يرد في مفهوم التحدّث أنّه "ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبّر به عمّا يعتل في داخله بصورة تعكس قدرته على امتلاك الكلمة الدّقيقة التي تترك أثر في حياة الإنسان وتعبّر عن نفسه"<sup>2</sup>. فالتحدّث هو أصوات صادرة من نفس الإنسان يعبّر بها عمّا يجول في داخله. حيث يعدّ "التحدّث من الوسائل اللّغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين"<sup>3</sup>. أي أنّ التحدّث وسيلة لغوية يستعملها الإنسان لنقل أفكاره إلى الآخرين، من خلال القدرة على التّعبير شفهيّاً عن المشاعر في مختلف المواقف التي تطرأ عليه مع سلامة النّطق وحسن الإلقاء، وهذا ما ذُكر في قول أحد الباحثين "والمقصود بالتحدّث والتحدّث القدرة على التّعبير الشّفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعيّة والسياسية والاقتصاديّة والثّقافية بطريقة وظيفيّة أو إبداعيّة مع سلامة النّطق والإلقاء"<sup>4</sup>. وعليه، فإنّ من خلال هذه التّعريفات نخلص للقول إنّ مهارة التحدّث من المهارات اللّغوية التي لها الدور الفعّال في تعليم اللّغة، باعتبار ما تؤدّي من أغرض لغويّة يجد المتعلّم من خلالها سبل إيصال المعرفة وتلقّيها بينه وبين الأطراف المتحدّثة، عن طريق

1- هنودة علي، جابر نصر الدّين، "دور التّفاعل الصّفّي في تحقيق الأهداف التّربوية والتعليميّة داخل المؤسسة الجزائرية"، مجلّة العلوم الإنسانية، ع48، جامعة محمّد خيضر، بسكرة: 2017، ص277.

2- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللّغويّة، ص18، 19.

3- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللّغة العربيّة، ص139.

4- علي أحمد مذکور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص151.

التحدّث الذي يكون في شكل رموز منطوقة نابعة من ذات الإنسان تترجم مختلف أفكاره وأحاسيسه إلى غيره.

### 3-2- عوامل النّجاح في التحدّث:

- لنجاح عمليّة التحدّث، لا بدّ من وجود جملة من العوامل منها ما يذكره أحد الباحثين<sup>1</sup>:
- الثّقة بالنّفس التي تمنح الطّفل الجرأة والشّجاعة، وعدم الاضطراب حيث يقف أمام الآخرين في هدوء واتّزان؛
- الرّغبة في التحدّث التي تدفع الطّفل إلى التّفاعل مع الموضوع وإظهار الحماسة أمام المستمعين؛
- مساعدة الطّفل في الإعداد والتّحضير للموضوع الذي يريد التحدّث فيه، يحدّد ويرتّب ويستحضر الأدلّة والشّواهد؛
- التّدريب الذاتيّ لأنّه السبيل إلى كسب الثّقة وعلاج الخجل؛
- تحديد عناصر الموضوع والأفكار الرّئيسيّة والشّواهد والأمثلة، وتدوينها للاستعانة بها وقت الحاجة وحفظها بشكل أفضل.

ومن هذا كلّه، نستخلص من هذه العوامل أنّه من الضّروري تعزيز الثّقة في نفس الطّفل لمنحه الشّجاعة، والاعتماد على نفسه لتجاوز مخاوفه أمام الآخرين مع إثارة دافعيّته للتّفاعل مع الموضوع، ويكون ذلك بتحضيره للموضوع المراد الحديث عنه، بحيث يقوم بتحديد العناصر الأساسيّة من شواهد وأدلّة، وتسجيلها للاستعانة بها لاحقاً.

### 3-3- مواقف التحدّث:

يمكن تحديد مواقف التحدّث في موقفين هما: الحوار وهو تبادل الحديث بين اثنين أو أكثر، ويتاح لكلّ من المتحاورين أن يسأل أو يجيب أو يعلّق برأي أو يوافق أو يعارض، وأبسط مواقف الحوار موقف الحديث العابري عندما يلتقي الأفراد صدفة في عيادة أو حافلة أو قطار أو طائرة... إلخ، أمّا الموقف الثّاني فهو عرض الموضوع حيث تتنوّع مواقفه وتتسلسل في مستواها، إذ يمكن أن تقتصر على عرض وجهة نظر في دقائق معدودة في اجتماع عمل أو أمام مجموعة من النّاس.<sup>2</sup>

1- علي أحمد مذکور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص157

2- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللّغة العربيّة، ص114، 115.

وهناك خصائص لغويّة تتصف بها لغة الحوار وعرض الموضوعات، وهي:

- استخدام اللّغة الصّحيحة من حيث معاني المفردات؛
- استخدام اللّغة السليمة من حيث الصّرف والنحو والتراكيب؛
- استخدام اللّغة الموحية المؤثرة عندما يتطلّب الموقف ذلك، واللّغة المحدّدة الدّقيقة في الميادين التي تحتاج إلى الدقّة؛
- استخدام الأساليب اللّغويّة المتنوّعة، كالاستفهام والنفي والشّروط والتّوكيد بطريقة تتناسب مع المعنى. ومن خلال هذا كلّه، يتبيّن لنا أنّ للحديث موقفين يشملان الحوار وعرض الموضوع، ومن خصائصهما استخدام لغة سليمة خالية من الأخطاء اللّغويّة، مع استعمال اللّغة الإيحائيّة لإيضاح المعاني وتوظيف الأساليب الإنشائيّة لنجاح وصول الفكرة إلى الآخر.

#### 3-4- أهداف تعليم مهارة التحدّث (التعبير الشّفوي):

من أهمّ الأهداف التي لا بدّ من تحقيقها في تعليم هذه المهارة نجد ما يورده أحد الباحثين:<sup>1</sup>

- تطوير وعي الطّفل بالكلمات الشّفويّة كوحدات لغويّة؛
- إثراء ثروته اللفظيّة الشّفهيّة؛
- تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها؛
- آداب المحادثة والمناقشة وطريقة السّير فيهما؛
- القدرة على أن يخاطب ويتحدّث في موضوع عام أمام زملائه أو جماعة من النّاس؛
- القدرة على قصّ القصص والحكايات؛
- القدرة على عرض الأفكار بطريقة منطقيّة ومقنعة.

ومن خلال كلّ هذا، نقول إنّ المتعلّم يصبح قادراً على تشكيل الجمل المركّبة وعرض الموضوع بطريقة منطقيّة ومقنعة، عن طريق تكوين رصيده اللفظي الشّفهي الذي اكتسبه من قبل مع احترامه لآداب الحديث أثناء خطابه في موضوع ما أمام الآخرين.

#### 3-5- طريقة تدريس مهارة التحدّث:

يتّبع المعلّم أثناء تدريسه لمهارة التحدّث خطوات عدّة وهذا ما لاحظناه من خلال حضورنا لحصّة لقسم السنّة الثّانية ابتدائي، حيث قامت المعلّمة بتذكير التّلاميذ حول موضوع النصّ السّابق، وبعدها قامت باستفتاح الدّرس الجديد، وذلك بطرح بعض الأسئلة عليهم وهم يجيبون على النّحو الآتي:

1- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص114، 115.

- المعلّمة: ماذا نتناولون في فطور الصّباح؟
- التّلميذ: نتناول في فطور: الحليب والفواكه، عصير، خبز...
- المعلّمة: لماذا يجب علينا أن نتناول فطور الصّباح؟
- التّلميذ: يجب علينا أن نتناول فطور الصّباح لأنّه يعطينا الطّاقة.

وظّفت المعلّمة الحوار لتدريس مهارة التحدّث، حيث تكمن أهمّيته في أنّه أداة من أدوات التّواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمع، وهو وسيلة لتثقيفهم وتبادل الأفكار والآراء المختلفة والإطلاع على الجديد منها، حيث يعدّ الحوار التّعليمي من بين الطّرائق التّدرسيّة التي يعتمد عليها حديثاً في عمليّة التّدريس، حيث تجعل المتعلّم مبدعاً ويعبّر عن رأيه بكلّ حريّة، وتقبّله لرأي الآخر لخلق حوار بناء، وهذا ما يجعله أكثر قدرة على التّفاعل في حجرة الدّراسة، ويتجاوب مع المعلّم كون المتعلّم هو محور العمليّة التّعليميّة، ويعدّ الحوار وسيلة لتقوية شخصيّة التّلميذ ومساعدته على مواجهة ظروف الحياة.

قامت المعلّمة بقراءة النصّ وجبة الصّباح من دليل المعلّم، والتّلاميذ يستمعون إليها ويركّزون معها، وفي النصّ الذي قرأته المعلّمة كان هناك حواراً يدور بين المعلّم والتّلاميذ، وبعدها انتهت المعلّمة من قراءة النصّ، طرحت بعض الأسئلة على التّلاميذ حول موضوع النصّ الذي قرأته على النّحو الآتي:

- المعلّمة: بين من دار الحوار الموجود في النصّ؟
- التّلميذ: دار الحوار الموجود في النصّ بين المعلّم والتّلاميذ.
- المعلّمة: أين وقعت أحداث النصّ؟
- التّلميذ: وقعت أحداث النصّ في القسم.
- المعلّمة: عمّا سأل المعلّم تلاميذه؟
- التّلميذ: سألهم من منهم يتناول فطور الصّباح
- المعلّمة: بماذا أجابه سعيد.
- التّلميذ: أجابه سعيد أنا لا أتناول فطور الصّباح.
- المعلّمة: بماذا نصّح المعلّم تلاميذه؟
- التّلميذ: نصّح المعلّم تلاميذه بضرورة تناول فطور الصّباح.

ولتحقيق حوار أنجح وبناء، لا بدّ على المعلّم إتّباع بعض الشّروط من بينها:<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- ينظر: عبد الكريم بكار، التّربية بالحوار، ط1. مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرياض: 2010، ص27-31.

• تحديد موضوع النقاش:

ما لم يتم تحديد موضوع النقاش، فإنّ الحوار قد لا يأتي بأيّة نتيجة، وفي ذهن كل واحد صورة مختلفة عن الصّورة في ذهن الآخر، وسيكون من مسؤولية المتحاورين تنبيه كل من يخرج عن موضوع الحوار، وإيقافه عن الاسترسال حتى يتمكّنوا من بلورة ما يريدون بلورته على نحو جيد.

• إعطاء معلومات للمتحاورين:

قبل الشروع في الحوار لابدّ من إعطاء معلومات عن القضية التي سيتحاورون فيها.

• تحديد ما ليس موضعا للحوار:

من الواضح أنّنا حين نتحاور في أيّ مسألة من المسائل، فإنّ ذلك يعني أنّ لدينا نوعا من الاختلاف، ولو حول بعض الفروع والجزئيات، ولا يكون هناك حوار بين المتفقين في كل شيء، لأنّهم بماذا سيتحاورون.

• البعد عن التجريح:

من المهمّ في كلّ حوار البعد عن التجريح الشّخصي، والتعريض بالمحاور الآخر، لأنّنا بذلك نكون قد ابتعدنا كثيرا عن الأدب الرّفيع، وكما يجب أن يسود من اللباقة وتجنّب الإحراج.

• إدارة الحوار:

من الواجب أن يقود الحوار أحد الحضور، ليجعل لكلّ الحاضرين في المجلس قسطا من الوقت مساويا لغيره، ومنهيا الاستقطاب الثنائي للمجلس.

• تلخيص أهم النقاط:

حتى نشعر بأنّنا خرجنا بشيء ملموس، فإنّ علينا أن نقوم باستعراض أهمّ ما توصلنا إليه، واستعراض جميع الخيوط المبعثرة والمشتتة وتقديمها في ملخص مختصر يشتمل على ما تمّ الاتفاق عليه.

يتّبع المعلّم خطوات عدّة من أجل نجاح عمليّة الحوار، إذ يجب عليه التقيّد بموضوع مناسب لمناقشته مع التلاميذ، ليوظّفوا مكتسباتهم القبليّة، فإن لم يكن لديهم فكر عن ذلك الموضوع لا يمكنهم المناقشة والمشاركة في الحديث، حيث أنّ لكلّ المتعلّمين وجهة نظر مختلفة عن بعضهم البعض، وفي هذه الحالة فالاختلاف ليس عيبا، إنّما العيب هو التعصّب بالرأي وعدم تقبّل آراء الآخرين، والإساءة إليهم بالتحدّث الجارح لعدم الاتفاق على الفكرة

نفسها، ولتتمكّن الجميع من المشاركة يجب على المعلم أن يقوم بإدارة الحوار ومنح الفرصة لكلّ تلميذ من أجل التعبير عن آرائهم، وفي الأخير يطلب المعلم من التلاميذ التحدّث باختصار عمّا دار في ذلك الحوار

#### 4- أتأمل وأتحدّث:

طلبت المعلمة من التلاميذ إخراج الكتاب على الصّفحة 114، وتأمّل الصّور الموجودة فيه، والتعبير عمّا يرونه في تلك الصور<sup>1</sup>، فقالت:

- المعلمة: ماذا تشاهدون في هذه الصور؟
- التلميذ: نشاهد في الصّورة الأولى عائلة مجتمعة حول مائدة فطور الصّبّاح.
- المعلمة: ممّا تتكوّن الوجبة التي تتناولها العائلة.
- التلميذ: تتكوّن الوجبة التي تتناولها العائلة من حليب، عصير الفواكه، قطع من الكعك، فطيرة.
- المعلمة: ماذا تشاهدون في الصّورة الثّانية؟
- التلميذ: نشاهد في الصّورة الثّانية بنت على أتمّ الاستعداد للذهاب للمدرسة، وأمّها تقدّم لها لمجة خفيفة، لأكلها وقت الاستراحة.

ومن هنا يبرز لنا بوضوح الطّريقة التي تعتمدها المعلمة في استكشاف النص، وجعل التّلاميذ على دراية عامة بمجرياته، حيث اعتمدت على طرح جملة من الأسئلة قادت التلاميذ لمعرفة الإجابة والتعرّف على مضمون النص، من خلال الصور المقدّمة لهم، حيث أنّ في كل حين كانت المعلمة تطرح سؤالاً يجيب أحد التلاميذ عليه، والآخرين ينصتون بتمعّن للإجابة.

وهذا ما يجعل السؤال يؤدي الدور الهام في عملية التدريس ككل، إذ ينشّط مجريات الحصّة، ويثير لدى التلاميذ الرّغبة في البحث لتحقيق ما تسعى إليه العملية التعليمية، في هذه الحالة يكون السؤال حلقة وصل بين المعلم والمتعلم، فالمعلم يسأل والمتعلم يجيب، كما تتعيّن لديه المعرفة السّابقة بالموضوع المراد دراسته، فالسؤال ينمي القدرة على التفكير والتعبير ويحفّز المتعلمين على المشاركة كما يقوم بلفت انتباههم والإصغاء والتركيز في حجرة الدّراسة، والبعد عن الملل والشروء، من خلال خلق جو تعليمي داخل القسم عن طريق الأخذ والردّ والسؤال والبحث عن الإجابات الصّحيحة، بروح المسابقة بين التلاميذ، حيث يتسنى للمعلم تقييم تلامذته لمعرفة مستوياتهم ومواطن القوّة والضعف لديهم.

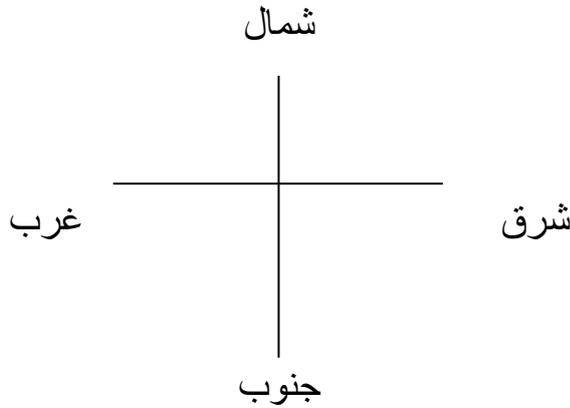
<sup>1</sup> - نسيمة ورد تكال وآخرون، الكتاب المدرسي، كتابي في اللّغة العربيّة، السنة الثّانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، ط1. الجزائر: 2016، ص114.

## 3-6- تحليل نموذج آخر من السنة الثالثة لتدريس مهارة التحدث:

النشاط: فهم المنطوق

المحتوى: المرشد الإلكتروني

مهّدت المعلمة للموضوع بشرح محتواه للتلاميذ، ثمّ قامت بقراءة النصّ شفهيًا من دليل المعلمّ على التلاميذ وهم يستمعون إليها بتركيز، حيث توقّفت عند الكلمات الجديدة والصّعبة عليهم، ليقوم التلاميذ بشرحها بمساعدة المعلمّة، من ثمّ قامت بتسجيل تلك الكلمات على السّبورة لينقلها التلاميذ على الكنّاش، وطلبت بعد ذلك المعلمّة إخراج اللّوحة وتحديد الاتجاهات الأربعة كما يمثّله الشّكل الآتي:



وبهذا يكون قد اكتسب التلميذ مفردات جديدة في قاموسه اللّغوي، حيث يفهم معانيها دون صعوبة ويستخدمها لاحقًا عند الحاجة لذلك.

ثمّ طرحت المعلمّة بعض الأمثلة على التلاميذ حول النصّ المدروس فقالت: من أين كان انطلاق رحلة العائلة؟

- التلميذ: كان انطلاق رحلة العائلة من مدينة بسكرة.
- المعلمّة: ما الذي ساعد في إرشاد الأب للطريق المحدّد؟
- التلميذ: المرشد الإلكتروني هو الذي ساعد الأب في إيجاد الطريق المحدّد.

وفي هذا تركّز المعلمّة عند سماع إجابات التلاميذ على تصحيح أخطائهم الشفهية وطريقة صياغة الجمل، كما تحرص على توظيفهم للمفردات الجديدة التي تعلّموها في حديثهم، وهذا لتحسين أسلوب كلامهم وسلامة نطقهم.

## 3-7- الإنتاج الشفهي: وسائل الاتصال الإلكترونيّة: مهّدت المعلّمة للموضوع كالآتي:

نستعمل في حياتنا اليوميّة العديد من وسائل الاتّصال الحديثة والتي صار من الصّعب الاستغناء عنها، فقالت: سمّ بعضا من هذه الأجهزة.

- التّلميز: الهاتف النّقّال، التّلفاز، اللّوحة الإلكترونيّة.

بعدها طلبت المعلّمة تسمية أحد هذه الأجهزة مع وصفه، وذكر إيجابياته وسلبياته.

يمتلك التّعبير الشفهي فوائد متعدّدة منها تزويد المتعلّمين بحصيلة لغويّة متنوّعة بمفردات كثيرة، وتوظيفها فيما يناسب مجريات الحديث كاستخدام أدوات الرّبط المناسبة، وترتيب الأفكار ترتيبا منطقيّا متسلسلا، كما يحسّن أداء التحدّث وسلامة النّطق وطلاقة اللّسان، كما يعوّد التّلاميذ على سرعة الإجابة والقدرة على الإلقاء دون خجل وتعزيز النّفة بأنفسهم وتبادل الأفكار مع غيرهم.

نستخلص من كلّ هذا أنّ أول خطوة في عمليّة التحدّث هي إثارة الرّغبة في نفس المتحدّث، أي أنّه يجب على المعلّم أن يختار موضوع مناسب للتحدّث فيه، ثمّ يمنح وقتا كافيا من أجل أن يفكّر المتعلّم وينظّم أفكاره، ويحسّن اختيار العبارات، وبعدها يقوم بصياغتها ثمّ ينطقها بطريقة سليمة خالية من الأخطاء اللّغويّة، وبالرّغم من أنّ هذه العمليّة تبدو صعبة وتستغرق وقتا إلاّ أنّها تتمّ بسرعة.

وإجمالا لكّل هذا، نقول عن تعليم مثل هذه المهارات الشّفويّة أنّها من الضّروريات اللّغوية التي لا بدّ من المتعلّم الابتدائي امتلاكها، فكيف له أن يتعلّم الأصعب في اللّغة إن لم يتمكّن من إتقان مهارة الاستماع التي هي الأساس للأخذ اللّغوي، أو كيف له أن يدرك اللّغة ومحتواها إن لم يكن له من التحدّث قدر وافٍ يستجيب لحاجته في الحديث، خاصة وأنّ مثل هذه المهارات تحمل أهميّة في تنشيط اللّغة وتعليم تراكيب جديدة وتبادل الأفكار وخلق المعارف لدى الطّفل، خاصة ما يفضّله أكثر القصص، حيث أنّ هذه تكون بالسرد في أغلب الأحيان فهنا لا بدّ عليه من وجود مهارة الاستماع ليتمكّن من فهم ما يسرد له من مضمون القصّة وغيرها من الجوانب اللّغوية الأخرى، وفي هذا المقام، كما ذكرنا في نقاط سابقة لا بدّ من وجود كفايات وطرائق تدريسيّة ناجعة لتحقيق مهارة الاستماع والتحدّث لينيّ الطّفل في المرحلة الابتدائيّة قواعد أساسيّة لتحصيل لغوي آخر يستدعي ركائز جيّدة يبلغ من خلالها الأهداف التّعليميّة ويحقّق التعلّم الفعّال من كلّ النّواحي خاصة المهارات الأخرى كالقراءة والكتابة التي تأتي في مراحل لاحقة بعد الاستماع والتحدّث والتي سيكون لنا الحديث عنها في الفصل الثّاني من هذا البحث.

## الفصل الثّاني: طرائق تدريس مهارتي القراءة والكتابة

- 1- مهارة القراءة: المفهوم، والأهداف، وطرق التدريس.
- 2- مهارة الكتابة: المفهوم، والأهداف، وطرق التدريس.
- 3- تحليل الاستبيان وعرض النتائج.

○ تمهيد:

رأينا في الفصل الأول من هذا البحث تدريس مهارة الاستماع والتحدّث للطفّل الابتدائي، وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن مهارة القراءة التي هي من أهمّ المهارات اللّغويّة التي يحتاجها المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة شأنها شأن الكتابة، حيث أنّهما من المقوّمات التي تبنى عليها اللّغة بالإضافة إلى ما سبق ذكره من المهارات، إذ تبنى اللّغة وفق ركائز يكون الطّفّل في هذه المرحلة – المرحلة الابتدائيّة- في حاجة ماسة لاكتسابها ومن أبرز ما عليه امتلاكه، لبناء محيطه اللّغوي الذي يتفرّع على مثل هذه المهارات، وقد أتت الدّراسة على النّحو الآتي:

1- مهارة القراءة:

تصنّف مهارة القراءة بعد مهارتي الاستماع والتحدّث، وتعدّ مصدرا مهمّا لتعلّم اللّغة العربيّة ومن أساسياتها، ونظرا لأهمّيّتها كانت أوّل آية أنزلت من القرآن الكريم على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم تحثّ على القراءة، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق/01). وهذا يبيّن بشكل واضح أنّ الله تعالى قد أعطى مكانة عظيمة للقراءة كونها تنير درب الإنسان بما تحويه من معارف ومعلومات تقدّمها للفرد يثري بها مكتسباته وتمكّنه من فهم الظواهر التي تحدث في مجتمعه عامة.

1-2- مفهوم القراءة:

تعدّ "القراءة عملية يُراد بها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام والرّموز الكتابيّة، حيث تتألّف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدّي تلك المعاني ممّا يشير إلى أنّ عناصر القراءة ثلاثة هي المعنى الذّهني واللّفظ الذي يؤدّيه، ثمّ الرّمز المكتوب".<sup>1</sup> فهي عملية تقوم على تحليل الرّموز المكتوبة وربط الألفاظ بمعانيها لإحداث الفهم والإدراك لدى القارئ لكلّ تلك الرّموز التي يحاول فكّها وفهمها، حيث تمثّل القراءة نشاطا عقليّا يكون تفسيراً وتفاعلاً بين تلك الرّموز أو الحروف التي تقرأ لفهم المعنى، وهذا ما نجده في قول (ابتسام محفوظ أبو محفوظ) أنّ القراءة "عملية تهدف إلى تفسير الرّموز والحروف، تمثّل والكلمات، والتّفاعل مع ما يقرأ، فيقوم بالتحليل والنّقد والمقارنة والاستنتاج".<sup>2</sup> أو بتعبير آخر، فالقراءة "عملية عضويّة نفسيّة عقليّة يتمّ فيها ترجمة الرّموز المكتوبة (الحروف والحركات والضوابط) إلى معانٍ مقروءة (مصوّتة، صامتة) مفهومة يتّضح أثر إدراكها عند القارئ في التّفاعل مع ما يقرأ وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها".<sup>3</sup> ومنه فالقراءة عملية تتمّ فيها ترجمة الرّموز المكتوبة إلى معاني مقروءة سواء كانت قراءة صامتة أو صائتة.

1- حسن راضي عبد الرّحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي، دط. الأردن: 1989، ص12.

2- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللّغويّة، ص36.

3- نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ط1. دار الثّقائس، بيروت: 1985، ص87.

وإجمالاً لكلّ هذه التعريفات، نقول إنّ القراءة عملية عقلية عضوية تقوم على تفسير وتحليل الرموز المكتوبة إلى معاني مقروءة يدركها العقل في جملة هذه الرموز التي يحاول فكّها لاستيعاب مضمونها وتحويلها إلى فهم ما هو مقروء للوصول إلى الإدراك وتلقّي الرسالة.

تعدّ القراءة من أهمّ المهارات اللغوية الأربع في الأخذ اللغوي، بحيث تجمع بين جانبيين مهمين يشير إليه أحد الباحثين "أولهما الجانب الآلي، وهو التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها. وثانيهما جانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة".<sup>1</sup> والأمر الذي تجمع عليه التعريفات المقدمة إضافة إلى ما ورد في هذا القول هو أنّ مفهوم القراءة يجمع بين العمليات الآلية والعمليات الإدراكية الذهنية بصورة لا يمكن الفصل بين عناصرها، فكلّ من هذين العنصرين يشكّلان جوهر القراءة، فالإدراك هو الجزء الأخير الذي يختم العملية القرائية، أو بمعنى آخر، يكون الفهم والإدراك للرموز المكتوبة حاصل عملية القراءة.

3-1- أنواع القراءة: تمتلك القراءة كغيرها من المهارات مجموعة من الأنواع التي تميّزها كعملية يقوم بها الفرد لتطوير نفسه، وزيادة رصيده اللغوي والمعرفي في الوقت نفسه، وتختلف هذه الأنواع وأهميتها باختلاف ماهيتها ونمط التأثير على لغة الفرد خاصة، حيث نجد:

### 1-3-1- القراءة الصامتة:

نعني بالقراءة الصامتة " القراءة الاستيعابية الجوانية التي لا يستخدم فيها الجهاز الصوتي، فلا يتحرّك لسان ولا ينبس الفم ببنت شفة، بل تتمّ عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة إلى الدماغ، حيث تستوعب المعاني والأفكار".<sup>2</sup> أي هي قراءة تتمّ عن طريق العين تقوم بنقل المادة إلى الدماغ دون استخدام الجهاز الصوتي. أو بمعنى أوضح، تتمثل القراءة الصامتة في "العملية التي يتمّ بها تفسير الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ، دون صوت أو همهمة، أو تحريك شفاه".<sup>3</sup> فهي عملية تقوم بتفسير الرموز المكتوبة وإدراك معانيها في الذهن دون تحريك شفاه أو إحداث صوت مسموع لما يُقرأ. وفي هذا النوع من القراءة "يدرك القارئ الحروف والكلمات المطبوعة ويفهمها دون أن يجهر بنطقها، وعلى هذا النحو يقرأ التلميذ الموضوع في صمت ثم يعاود التفكير فيه ليتبين مدى ما فهمه منه".<sup>4</sup> بمعنى أنّ التلميذ يقوم بقراءة الحروف والكلمات في صمت دون جهره بها ويفكر فيما فهمه بتركيز كبير منه وتمعن حول ما هو بصدد قراءته.

<sup>1</sup> محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار البازوري، دط. الأردن: 2007، ص91.

<sup>2</sup> نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص93.

<sup>3</sup> عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسية الدنيا)، ط1. دار الفكر، عمان: 2000، ص311.

<sup>4</sup> علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص140.

ومن هنا كلّه، نخلص للقول إنّ القراءة الصّامّنة عمليّة فكريّة تتمّ عن طريق العين وبدون صوت يقوم الفرد القارئ فيها بمحاولة تفسير الرّموز المكتوبة لإدراك معانيها وفهم مضامينها بتركيز كبير خاصة وأنّه يقرأ بصمت ما يمكّنه من الفهم الكبير والدقيق للمحتوى المقروء دون إحداث أيّة ضجّة تعيق عمليّة القراءة له أو لغيره.

● **مزاياها:** هناك العديد من المميّزات التي تجعل من مهارة القراءة الصّامّنة ذات أهميّة كبيرة، من خلال ما تحمله من إيجابيات على النحو الآتي:<sup>1</sup>

- تحقيق المتعة؛
- إكساب المعرفة؛
- القراءة الصّامّنة أسرع من القراءة الجهرية؛
- تتيح الانتباه لما هو مقروء، وتحتصر الدّهن لفهمه؛
- تعويد الطّفل على الاعتماد على نفسه في القراءة والفهم؛
- تحرّر من ثقل النّطق والشّكل والإعراب. وعليه، فإنّ من خلال كلّ هذه المميّزات نجد أنّ القراءة الصّامّنة تقوم على تحقيق الفهم والاستيعاب لدى التّلاميذ، وهي أيسر لهم من القراءة الجهرية، حيث تدرّبهم على السّرعة في القراءة ودقّة التّركيز، كما يسود الهدوء والسّكوت في الصف ما يساعد بشكل كبير التّلاميذ على التّمعّن فيما هو مقروء للتوصّل إلى محتوى النّصوص على نحو أفضل.

● **عيوبها:** تمتلك القراءة الصّامّنة مجموعة من العيوب بالرّغم من المميّزات التي سبق وأن ذكرناها قبل هذا يجعلها غير كافية في تعليم التّلاميذ وإكسابهم مهارة القراءة، حيث نجملها فيما يلي:<sup>2</sup>

- تؤدّي بالطّفل إلى شرود ذهنه، وقلة التّركيز والانتباه من المعلّم؛
- فيها إهمال وإغفال عن سلامة النّطق ومخارج الحروف؛
- قراءة فرديّة لا تشجّع القراء على الوقوف أمام الجماعات، أو مواجهة مواقف اجتماعيّة؛
- لا تساعد المعلّم على التعرّف على ما يمتلكه الطّفل من قوّة وضعف في صحّة النّطق أو العبارة.

حيث تبين لنا أنّ القراءة الصّامّنة لا تمكّن المعلّم من تشخيص أو معرفة عيوب النّطق لدى التّلاميذ باعتبار غياب الصّوت والجهر بالحروف والكلمات، وهذا يؤثّر سلباً على الخلط بين الحركات الإعرابيّة؛ حيث يقرأ التّلميذ في قراءته الصّامّنة للنصّ كلمات تحتل موضع المفعول به على أنّها بالضمّة أو الكسرة وهذا لا يساعد في اكتساب النّحو في اللّغة العربيّة، بل يؤدّي إلى الوقوع في الخطأ واللّحن كما أنّها فرصة يغتنمها بعض التّلاميذ للخروج عن المقروء من خلال انشغاله، وتشتتته عن محتوى النصّ بسبب غياب التّركيز التّام، والأمر الأهمّ من كلّ هذا عدم وجود ذلك التّدريب الذي يساعدهم على تأدية الحروف ضمن مخارجها الحقيقيّة الصّحيحة، وهذا ما يُظهر

<sup>1</sup>- سعدون محمّد السّاموك، وهدى علي جواد الشّمري، مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها، ط1. دار وائل، عمان: 2005، ص38.

<sup>2</sup>- عبد الفتاح حسن البجّة، أصول تدريس العربيّة بين النظريّة والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنبا)، ص313.

خللا في أوقات لاحقة من خلال التعلّم الخاطئ لها، بالإضافة إلى أنّ مثل هذا النوع من القراءة ينمي الخجل لدى التلاميذ، لأنها لا تتيح فرصة الوقوف أمام الجمهور وزملاء القسم والنطق بصوت عالي بقراءة المحتوى؛ لتصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلّم.

**2-3-1- القراءة الجهرية:** هي العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى، وتعتمد هذه القراءة على ثلاثة أنواع:

- رؤية العين الرّمز؛
- نشاط الذّهن في إدراك معنى الرّمز؛
- التلفّظ بالصّوت المعبّر كما يدلّ عليه ذلك الرّمز<sup>1</sup>.

وانطلاقاً ممّا سبق، نقول إنّ القراءة الجهرية من العمليات التي تقوم على ترجمة الرموز الكتابية إلى أصوات منطوقة ومسموعة، وفهم دلالتها، إذ يرد في تعريف أحد الباحثين لها على أنّها "القراءة البرانية الواعية التي نجهر بها بواسطة الجهاز الصوتي عند الإنسان، فنسمعها ويسمعها الآخرين"<sup>2</sup>. أي هي عملية تقوم على استخدام الجهاز الصوتي لنطق الكلام وتسميعه للآخرين. فالقراءة الجهرية عكس القراءة الصامتة، نستخدم فيها الجهاز الصوتي لتحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات منطوقة.

● **مزاياها:** هناك العديد من المزايا والايجابيات للقراءة الجهرية من أهمها ما يأتي<sup>3</sup>:

- إجادة النطق؛
  - وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق لمعالجتها؛
  - وسيلة إدراك مواطن الجمال، والدّوق وتوفّر اللذة، والاستمتاع؛
  - تشجّع الطّلبة الصّغار على عدم الخجل وتزيد فيهم النّقة؛
  - تعود الطالب الصّغير للموقف الخطابي ومواجهة الطّلبة والمعلّم بما يقرأ.
- يتبيّن لنا بأنّ القراءة الجهرية تمكّن القارئ أو التلميذ على النطق الصحيح للحروف والكلمات وتصحيح الأخطاء، كما أنّها ممّا يشجّعه على حسن الإلقاء وتقوية شخصيته عند تعرضه لموقف خطابي أمام الآخرين.

1- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسية الدنيا)، ص324.

2- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص92.

3- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، ص183.

- عيوبها: للقراءة الجهرية العديد من السّلبات والعيوب منها:<sup>1</sup>
  - لا تلائم الحياة الاجتماعية لما فيها من إزعاج للآخرين وتشويش عليهم؛
  - تأخذ وقتاً أطول لما فيها من مراعاة لمخارج الحروف، والنطق الصّحيح للكلمات، وسلامة النطق لأواخر الكلمات؛
  - يبذل القارئ في هذه القراءة جهداً أكبر من مثلتها الصّامتة؛
  - الفهم عن طريق هذه القراءة أقلّ، لأنّ جهد القارئ يتّجه إلى إخراج الحروف من مخارجها ومراعاة الصّحة في الضبط؛
  - تحتوي على وقفات ورجعات في حركات العين أكثر من القراءة الصّامتة؛
  - أثّرها قراءة تؤدّي داخل الصّفّ، ولا يستطيع أن يمارسها خارج الصّفّ أو المدرسة.

يمكننا أن نفهم من هذه العيوب أنّ القراءة الجهرية لا تكون فعّالة في بعض الأحيان، فمثلاً في الحصّة لا يوجد متنّسع من الوقت؛ لكي يقرأ جميع التّلاميذ، كما أنّها تفتح المجال لانشغال بعضهم أثناء قراءة الآخرين بأمور أخرى، وتنتج عنها الملل كونهم يقرؤون موضوعاً واحداً، ولا وجود للجديد فيه، وهذا كلّهُ يؤثّر على إمكانية فهم المعاني، لأنّ جهده يتّجه إلى إخراج الحروف من مخارجها ومراعاة صّحة ضبطها.

**3-3-1- قراءة الاستماع:** نعني بقراءة الاستماع "العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جاهرة، أو المتحدّث في موضوع ما، أو ترجمة لبعض الرّموز والإشارات ترجمة مسموعة".<sup>2</sup> فهي عملية تفودنا إلى فهم المعاني وتوضّح لنا الأفكار التي استقبلناها عن طريق القراءة الجاهرة، وتقوم على تدريب الطّلاب على قدرات الاستماع.

- مزاياها: تتميّز قراءة الاستماع بما يلي:<sup>3</sup>
  - التّدريب على حسن الإصغاء؛
  - التّدريب على حصر الدّهن؛
  - التّدريب على متابعة الكلام؛
  - التّدريب على سرعة الفهم؛
  - تساعد على معرفة الفروق الفرديّة؛
  - تكشف عن المواهب؛
  - معرفة مواطن الضّعف وعلاجها عند الطّلبة؛

<sup>1</sup>- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسية الدنيا)، ص325، 326.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص326.

<sup>3</sup>- سعدون محمود السّاموك، صدى علي جواد الشّمري، مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها، ص183، 184.

- وسيلة جيّدة لتعليم المكفوفين.

وإجمالاً لهذه المعطيات المقدّمة، نقول إنّ القراءة الاستماعيّة فرصة يقوم من خلالها المعلّم بتدريب المتعلّمين على الإصغاء الجيّد وسرعة الفهم أيضاً، ومعرفة نقاط الضعف وإصلاحها، حيث تنمّي التركيز لدى المتعلّمين وتحفّزهم على الابتعاد عن التسرّع.

- أهمّيّتها: تمتلك القراءة الاستماعيّة أهميّة كبيرة في القراءة بشكل عام حيث نجد أنّها:<sup>1</sup>
- أهمّ وسيلة للتعلّم في حياة الإنسان، يستطيع الطّفل عن طريقها أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض عليه، عندما يربط الصّورة الحسيّة للشّيء الذي يراه واللفظة الدّالة عليه؛
- يستطيع الطّفل عن طريقها أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعاها أوّل مرّة، وتكوين المفاهيم وفهم ما تشير إليه من معانٍ مركّبة؛
- تعدّ الوسيلة التي يتّصل بها بالبيئة البشريّة والطّبيعيّة بغية التعرّف عليها، ومن ثمّ التّفاعل والتّعامل معها، في المواقف الاجتماعيّة؛
- تعدّ وسيلة مهمّة للأطفال الأسوياء لتعليمهم القراءة والكتابة والحديث الصّحيح في دروس اللّغة العربيّة والمواد الأخرى؛
- يتمكّن المستمع عن طريقها من فهم ما يدور حوله من أحاديث وأخبار ونصائح وتوجيهات؛

ومن خلال هذا كلّه، تعود أهميّة هذه القراءة إلى أنّها الوسيلة التي يتواصل بها الإنسان في حياته، فمن خلالها يستطيع الطّفل أن يكتسب المفردات ويفهم معانيها، حيث تجعله قادراً على تمييز الأصوات وتفاعله مع بيئته البشريّة والطّبيعيّة، دون أن يغفل على أنّه قد تمّ تصنيف مهارة الاستماع على أنّها أهمّ من مهارة القراءة.

#### 1-4 أهداف تدريس مهارة القراءة: استناداً إلى ما سبق، يمكننا أن نستخلص أهمّ أهداف القراءة فيما يلي:<sup>2</sup>

- اكتساب عادات التعرّف البصري على الكلمات كالتعرّف على الكلمة من شكلها والتعرّف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها؛
- فهم الكلمة أو الجملة والنّصوص البسيطة؛
- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي قد تمتدّ إلى عدّة فقرات؛
- تنمية الرّغبة والشّوق إلى القراءة والإطلاع، والبحث عن الموادّ القرآنيّة الجديدة؛
- سلامة النّطق في القراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها، ونطقها وصحة القراءة؛
- التّدريب على علامات التّرقيم ووظيفتها في القراءة؛

ومن خلال هذا كلّه، نستخلص أنّه بفضل القراءة يمكننا التعرّف على حركات الكلمة بمختلف أنواعها، والرّبط بين الكلمات والجملة، وكذلك قراءة وفهم دلالات ما يقرأ، واكتساب ثروة لغويّة في مختلف المجالات تساعدنا على تشكيل عبارات وتراكيب وكذا التّعبير بألفاظ كُنّا قد

1- عبد الفتاح حسن البجّة، أصول تدريس العربيّة بين النظريّة والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنيا)، ص326.

2- علي أحمد مذکور، تدريس اللّغة العربيّة، ص148.

اكتسبناها من القراءة العديدة، كما أنّ القراءة تعدّ منبعاً للتشويق عن طريق الاطلاع على مختلف الكتب والمخطوطات والقصص، ومن جهة تقوم القراءة على تدريب التلاميذ على سلامة النطق الذي يعدّ من أهم ما يكون في تعليم اللّغة على اختلافها واحترام علامات التّرقيم عند القراءة.

### 1-5- طرق تدريس القراءة: تتعدّد طرق تعليم القراءة من أهمّها نجد: أ- الطّريقة التركيبية أو الجزئية:

يسير التّعليم في هذه الطّريقة من الحرف إلى المقطع، ومن الكلمة فالجملة، وفيها يهتمّ المعلّم بتوجيه أنظار الأطفال وأهدافهم أوّلاً إلى الحروف الهجائية، وأصوات هذه الحروف ثمّ يندرج بهم إلى نطق الكلمات وتتكوّن كلّ منها من حرفين أو أكثر<sup>1</sup>، وتنقسم إلى ثلاث طرق هي:

#### ب- الطّريقة الهجائية:

وهي الطّريقة التي يبدأ الطّفل فيها بتعلّم الحروف الهجائية، وأسماءها وأشكالها، وبالترتيب الذي هي عليه (ألف، باء، تاء، ثاء...) <sup>2</sup> ويسير المدرّس في تدريسها على النّحو الآتي:

- ينطق المعلّم الحرف المكتوب على اللّوح أمام التّلاميذ، وهم يقومون بالترديد وراءه، ويكرّر ذلك عدّة مرّات، وقد يكتب المعلّم عدداً من الحروف حسب قدرة الأطفال ويقروّها بالتّسلسل... ثمّ يقوم بعملية المخالفة بين مواقع الحروف ثمّ يسأل عنها؛ ليتأكّد من معرفتهم لها؛

- يقوم المعلّم بتدريب التّلاميذ على كتابتها حتى يتقنوها؛

- ينتقل المعلّم بتدريب المتعلّم على مجموعة أخرى من الحروف وهكذا، مع التّركيز على أهميّة التّرتيب لهذه الحروف، وهو بهذه العملية يتّبع الطّريقة الجمعيّة عند القراءة والأسلوب الفردي عند الكتابة.

#### ت- الطّريقة الصوتية:

وهي الطّريقة التي تبدأ مع الطّفل بأصوات الحروف مباشرة بدلاً من أسمائها، لذا فهي تختصر على الطّفل مرحلة تعلّم الحروف نفسها<sup>3</sup>، يتبع في تدريسها الخطوات الآتية:

- يكتب المعلّم الحرف الأوّل (أ) أمام الطّفل، أو يعرضه على بطاقة بخطّ كبير واضح مع صورة لأرنب مثلاً، ويقول: وهو يشير إلى الحرف ألف همزة وفتحة، والتّلاميذ يردّدون خلفه ثمّ ينتقل إلى الحروف الأخرى، ويستطيع المعلّم أن ينتقل إلى الحروف المنفصلة ثمّ المجتمع.

<sup>1</sup>- حسين راضي عبد الرّحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص71.

<sup>2</sup>- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربيّة بين النّظرية والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنيا)، ص335.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص341.

ث- الطريقة المقطعية:

تعتمد هذه الطريقة على مقاطع الكلمات، وتجعل منها وحدات؛ لتعليم القراءة للمبتدئين بدلا من الحروف والأصوات، ولذلك سميت بالطريقة المقطعية، ومن المعروف أنّ الكلمة العربية تتكوّن غالبا من مقطعين فأكثر، والطفل بهذه الطريقة يتعلّم عددا من المقاطع ليؤلف بها كلمات، وفي العادة، فإنّ هذه الطريقة تبدأ بتدريب الأطفال على كتابة حروف العلة مع نطقها، وذلك عن طريق كلمات تتضمن هذه الحروف وصور تمثلها.<sup>1</sup>

ويتكرّر نطق المعلم لهذه الكلمات ولأصوات الحروف الثلاثة، حتى يتقنها الطفل، ويهدف استخدام حروف العلة في البداية؛ لكي تستخدم بعد ذلك حروف مدّ لتوضيح أصوات بقية الحروف الهجائية، ويلجأ المعلم الماهر إلى تقديم مقاطع للتلاميذ ذات معنى مهم عندهم مثل (باب، ماما، سوسو...).

تتبع هذه الطريقة مبدأ من الجزء إلى الكلّ، حيث تعتمد على التعلّم انطلاقا من الجزئيات وذلك بتعليم الحروف الهجائية، ثمّ أصواتها ثمّ الكلمات، لكن هذه الطريقة تأخذ وقتا كثيرا في التدريس.

ج- الطريقة الكلية أو التحليلية:

سميت بالطريقة التحليلية لأنّ الطفل يتعلّم الكلمة مركبة، ثمّ يحلّلها إلى أجزائها، وهي الحروف، وتسمى الطريقة الكلية لأنها تبدأ بتعليم الكلّ وهو الجملة أو الكلمة وتنتقل إلى الجزء وهو الحرف.<sup>2</sup> أمّا أشهر الأنواع التي تندرج تحت هذه الطريقة فهي:

■ طريقة الكلمة:

تسمى هذه الطريقة أيضا طريقة (انظر وقل)، حيث يبدأ التلميذ بتعلّم القراءة بالكلمة لا بالحرف، ولا بالصوت ولا المقطع، ومع أنّها تبدأ عن طريق تعلّم الوحدات اللغوية كالحرف والصوت والمقطع، إلا أنّها أوسع منها ولها معان يفهما الطفل<sup>3</sup>، ويتبع في تدريسها ما يأتي:

- ينطق المعلم الكلمة بصوت واضح مشيرا إليها، ويقوم التلميذ بمحاكاته ناظرين إلى الكلمة بإمعان وتركيز، وفي الوقت نفسه، يؤكّد المعلم العلاقة بين الصورة والكلمة؛
- يقوم المعلم بتكرار نطق الكلمة عدّة مرّات لتثبيت صورتها في أذهان التلاميذ؛
- يتدرّج المعلم في الاستغناء عن الصور المرافقة لهذه الكلمات حتى يصبح الطفل قادرا على التعرف على الكلمة وتمييزها دون الاستعانة بالصور؛
- يقوم المعلم بتحليل الكلمة إلى حروفها حتى يستطيع الطفل تمييز هذه الحروف.

1- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظريّة والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنيا)، ص343.

2- حسن راضي عبد الرحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص82.

3- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظريّة والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنيا)، ص345.

■ طريقة الجملة:

ظهرت هذه الطريقة نتيجة المآخذ التي وجهت لطريقة الكلمة، وتعدّ الجملة في هذه الطريقة الوحدة التي يتمّ بها التعلّم والقراءة<sup>1</sup>، وتقوم على الأسس الآتية:

- إعداد جمل قصيرة من قبل المعلمّ ممّا يألفه الطالب، وكتابتها على اللوح وعلى بطاقات، وقد تكون الجمل من أفواه التلاميذ؛
- ينظر التلاميذ إلى الجملة بانتباه وتركيز ودقّة؛
- ينطق المعلمّ الجملة ويردّها الأطفال بشكل جماعي أو فردي مرّات كافية، ثمّ يعرض جملة أخرى تشترك مع الأولى في بعض الكلمات من حيث المعنى والشكل ويتّبع فيها ما فعله في الأولى؛
- بعد عدّة جمل، يبدأ المعلمّ بتحليل الجمل ويختار منها الكلمات المتشابهة لتحليل الحروف، ويجدر بالمعلمّ هنا ألاّ يتعجّل عمليّة التحليل أو يبطنّ فيها.

نلاحظ أنّ هذه الطريقة عكس الطريقة التركيبية الجزئية، كونها تتّبع مبدأ الانتقال من الكلّ إلى الجزء، حيث تعتمد على تعلّم الكلمات والجمل بدلا من الحروف وأصواتها، لكن يجد التلاميذ صعوبات في استيعاب الكمّ الهائل من الكلمات الجديدة.

■ الطريقة المزدوجية (التوفيقية):

ويطلق على هذه الطريقة المزدوجة، أو (الطريقة التركيبية التحليلية)، أي التي تجمع بين التركيب والتحليل<sup>2</sup>، وأهمّ عناصر الازدواج في هذه الطريقة:

- تقدّم للأطفال وحدات مكتوبة كاملة للقراءة (طريقة الجملة)؛
- تقدّم للأطفال جملا سهلة تتكرّر فيها بعض الكلمات (طريقة الجملة)؛
- تعنى بتحليل الكلمات تحليلا صوتيا لتمييز أصوات الحروف وربطها برموزها (الطريقة الصوتية)؛
- تقصد إلى معرفة الحروف الهجائية اسما ورسم (الطريقة الأبجدية)؛

والأمر الملاحظ من كلّ هذا، أنّه قد اعتمدت هذه الطريقة على الجمع بين الطريقتين السابقتين، حيث أخذت من كلّ واحدة منها ما يساعد التلاميذ على تعلّمهم لمهارة القراءة بدون صعوبات.

<sup>1</sup>- حسين راضي عبد الرحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص346.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص89.

- 1-6- صعوبات القراءة عند التلاميذ:** تعدّ صعوبات القراءة من أكثر المواضيع انتشاراً في التّعليم وتتمثل في:<sup>1</sup>
- صعوبة الكلمات الجديدة: يواجه التّلميذ أثناء القراءة كلمات جديدة لم يتطرّق إليها من قبل، ولذلك يواجه صعوبة في نطقها وفهمها؛
  - عجز التّلميذ عن أداء المعنى: عندما لا يتدرّب التّلميذ على علامات التّرقيم من نقط وفواصل فيعجز عن تحديد من أين تبدأ أو تنتهي الجملة، وهذا ما يؤدي إلى اختلاف في فهم المعنى؛
  - تكرار الكلمة الواحدة كثيراً: بمعنى إعادة بعض الكلمات أكثر من مرّة دون وجود أيّ سبب يدعو لذلك، مثل: ذهب الولد إلى الملعب، فيقول: (ذهب الولد- ذهب الولد إلى الملعب)؛
  - الإبدال: ويكون بإبدال موضع حرف بحرف آخر في الكلمة الواحدة، مثل: أن يقرأ كلمة (يَفْصَح، يَفْصَح)؛
  - القلب: وهو أن يغيّر التّلميذ موقع الكلمة بكلمة أخرى في ترتيب الجملة لتشابه أصوات الكلمات؛
  - الحذف: عند قراءة التّلميذ بسرعة ينسى بعض الكلمات ويحذفها، أو يكون ذلك نتيجة ضعف البصر؛
  - القراءة المتقطّعة: وهي عدم قدرة التّلميذ على قراءة متواصلة وبشكل سليم؛

ومن خلال ما سبق، نستنتج أنّ هذه الصّعوبات تكون عند بعض الأطفال، بحيث يقومون بحذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمات المقروءة، وإضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النصّ الأصلي، وإبدال بعض الكلمات وإعادتها أكثر من مرّة بدون سبب، وهناك أيضاً من لديه ضعف التّمييز بين الحروف المتشابهة رسماً ولفظاً، والتسرّع في القراءة بدون وضوح أو القراءة ببطء.

- 1-7- طرق إصلاحها:** تعدّ صعوبات القراءة من الأمور التي تعيق عمليّة اكتساب الطّفل للغة خاصة في المرحلة الابتدائيّة، إذ إنّ كلّ متعلّم يمتلك قدرات خاصة للاستيعاب وفهم ما هو مقروء دون أن ننسى فعاليّة الطّرائق التي ينتقيها المعلّم ومدى تأثيرها على المتعلّم، ومثل هذه الصّعوبات لا بدّ لها من إصلاحات تساهم في إعطاء فعاليّة لتحقيق التّدرّس لمثل هذه المهارة بشكل جيّد على النّحو الآتي:<sup>2</sup>
- على المدرّس أن يحدّد الكلمات الجديدة قبل أن يقدّمها إلى التّلاميذ داخل الدّرس، وأن يحاول تخفيف صعوباتها بالاستعانة بما يوضّح معناها عن طريق الصّور، الرّسم... الخ؛
  - تلزم أن تكون المادة المقروءة مكتوبة بأسلوب جيّد وجمل قصيرة، وأن تكون خالية من الجمل الاعتراضيّة والاستطراد؛
  - إيضاح المعاني وتدريب التّلميذ على قراءة المواد السّهلة ذات المعاني الواضحة لديه؛
  - أن تكون المادة المقروءة سهلة بالنّسبة للتّلاميذ؛

1- ينظر: علي أحمد مذکور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص190، 191، 192.  
2- المرجع نفسه، الصّفحات نفسها.

- التأنّي في القراءة وتأمّل المعنى؛
- تدريب التلميذ على التأنّي في القراءة والتدريب على الفهم والدقّة في القراءة؛
- تدريب الأطفال على كيفة القراءة الصحيحة من أوّل الجملة والوقوف عند الفواصل والنقطة؛
- التعرّف الجيد على الكلمة، وإدراك الفروق بين الكلمات والحروف من ناحية الشكل والحجم؛

ويتبيّن من خلال هذا كلّه، ضرورة استخدام المعلم لغة واضحة ليفهم التلاميذ من خلال الكلمات السهلة التي تتماشى معهم، وكذلك توفير الجوّ الدراسي المناسب الذي يشجّع على الاستيعاب والفهم وتحفيز التلاميذ على المشاركة في القسم، وطرح الأفكار بشكل واضح والابتعاد عن التّعقيدات وأيضا الكتابة بخطّ واضح لسهولة القراءة، كما أنّ على المعلم أن يتحلّى بالصبر خلال القيام بدرسه.

**1-8- تحليل بعض النماذج لآليات اكتساب مهارة القراءة في الطّور الابتدائي:** لمعرفة آليات اكتساب مهارة القراءة، يتبع المعلم طرقا عدة لتعليم مهارة القراءة، وهذا قد تبين لنا بشكل واضح من خلال مجموع الحصص التي حضرناها لمستوى السنة الرابعة ابتدائي، حيث طلبت المعلمة في الحصّة التي تسبق الدرس الذي حضرناه ذلك اليوم من تلاميذها تحضير نص في المنزل بعنوان (سالم والحاسوب)، ثمّ طرحت عليهم بعض الأسئلة حول مضمونه كما يلي:

- المعلمة: من هم الشخصيات الموجودة في النصّ؟
- التلميذ: الشخصيات الموجودة في النصّ هم: الحاسوب وسالم...

ثمّ قاموا بفتح الكتاب المدرسي على صفحة 116<sup>1</sup>، وبدأت المعلمة بقراءة النصّ قراءة جهريّة والتلاميذ يتابعون وفي الوقت نفسه، كانت تشرح الكلمات الغامضة بمساعدة التلاميذ. حيث لاحظنا أهميّة القراءة الجهريّة في التدريس من خلال هذه الحصّة على أنّها تساعد المتعلّم على توسيع ثروته اللغويّة، وإدراك العلاقة بين الألفاظ ومعانيها كما يقوم بإثراء رصيده اللغوي وتزويده بمعلومات وأفكار جديدة وتبادل المعارف، وأيضا التدريب على استخدام حاستي السمع والبصر وتحسين الأداء وسلامة النطق والطلاقة في التعبير، كما تساهم في إعطاء التلاميذ التمرن اللازم على تطبيق قواعد اللغة العربيّة من حالات إعرابيّة وغيرها، وهي وسيلة لتشجيع التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، كما تساعد على جذب انتباه المتعلّم وجعل تركيزه أكبر على ما يقرؤه، أو يسمعه، وكلّ هذا ما يهيئ للمعلّم فرص ومجالا لاكتشاف عيوب النطق لدى التلاميذ ومحاولة إيجاد الحلول لها.

<sup>1</sup> - بن الصّيد بورني سراب، كتاب اللغة العربيّة السّنة الرابعة ابتدائي، ط1. المطبوعات المدرسيّة، الجزائر: 2018/2017، ص116.

وقد كان في النصّ المقروء حواراً دار بين ثلاث شخصيات، اختارت المعلمة ثلاث تلاميذ لأداء هذه الأدوار وقد فضّلت طريقة الحوار لجعل النصّ مسلياً للتلاميذ، وتحفيزهم على النشاط، ونجد أنّ هذه الطريقة فعّالة، حيث أنّ أغلبية التلاميذ أرادت المشاركة في قراءة النصّ، وحين بدأ أحد التلاميذ بالقراءة قامت المعلمة بتصحيح الأخطاء الشفهية له، وطلبت منه إعادة القراءة من جديد بالكلمات المصحّحة ليعرف أخطائه التي وقع فيها سابقاً في القراءة الأولى، وتحسين نطق الكلمات، كما تحرص في كلّ مرّة على احترامه لعلامات الوقف، وبعد الانتهاء من القراءة، طرحت المعلمة أسئلة حول النصّ على النحو الآتي:

- المعلمة: لماذا أعجب سالم بالحاسوب الصّغير؟
- التلميذ: أعجب سالم بالحاسوب الصّغير لأنّه كان يظنّ أنّ سعره رخيص.

وتتمثّل الغاية من هذه الأسئلة التي طرحتها المعلمة رغبتها في أن يكون التلميذ جملة مفيدة خالية من الأخطاء اللغوية، حيث كانت تركز بتمعّن حول ما ينطق به التلميذ مع ضرورة توظيف العلامات الإعرابية بطريقة صحيحة، وكذلك الدقّة في الإجابة على ألاّ يهمل أحد عناصر الجملة، وفي هذا المقام، نرى بوضوح الدور الكبير الذي تؤديه المعلمة أو المعلم بشكل عام في تكوين القراءة السليمة من كلّ النواحي لدى الطّفل، وتأكّده بشكل كبير على أنّ المتعلّم متمكّن من النصّ فهما ونطقاً وقراءة، وبهذا تكون الأهداف المسطرة التي يرجوها المعلم من النصّ محقّقة، وهو في الحقيقة ما يؤدي إلى ذلك التعلّم الفعّال واكتساب ما نحن بصدد الحديث عنه تلك المهارات اللغوية التي تقوم عليها اللّغة ككل.

### 1-9- تحليل نموذج آخر لتدريس مهارة القراءة في الصفّ الخامس ابتدائي:

- النشاط: قراءة
- الموضوع: رحلة إلى عين الصّفراء<sup>1</sup>

مهّدّت المعلمة للدّرس وذلك بطرحها سؤالاً: ما هو المكان الذي زرته وأثر فيك؟ حيث كانت تستمع بعد ذلك للإجابات الشفهية المختلفة للتلاميذ، ومن ثمّ طلبت منهم فتح الكتاب على صفحة 129 وقراءة النصّ قراءة صامتة، وبعد انتهائهم طرحت عليهم بعض الأسئلة حول النصّ:

- المعلمة: إلى أين تتوجّه القوافل؟
- التلميذ: تتوجّه القوافل إلى عين الصّفراء.

وفي هذا المقام، نجد أنّ للقراءة الصّامتة أهميّة كبيرة في التعلّم، حيث تجعل المتعلّم قادراً على فهم وإدراك نصّ الموضوع بكلّ سهولة، وتقوم على تحسين فهمه وزيادة وعيه واستيعابه للأفكار، كما تساعد على التركيز والانتباه لما يقرأه، وتدرّب المتعلّم على القراءة السريعة بشكل يوفّر له الوقت، فالقراءة الصّامتة لا تحتاج إلى جهد كبير، بل تركز على حاسة البصر والأداء العقلي، كما تعالج مشكلة الخجل الذي يعاني منه الكثير عند قراءتهم قراءة شفوية.

<sup>1</sup>- بن الصّيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللّغة العربيّة السّنة الخامسة ابتدائي (الكتاب المدرسي)، ط1. الديوان الوطني للطبوعات، الجزائر: 2020/2019، ص129.

قرأت المعلمة النصّ على التلاميذ قراءة جهريّة، وهم يتابعون معها في الكتاب، وبعد انتهائهما من القراءة سألتهم حول النصّ:

- المعلمة: متى يكون السوق الأسبوعي في عين الصّفراء؟
- التلميذ: يكون السوق الأسبوعي في عين الصّفراء يوم الاثنين.

ثمّ يبدأ دور التلميذ بقراءة النصّ وكلّ واحد منهم يقرأ فقرة صغيرة، وعند قراءة التلميذ لفقرته قامت المعلمة بتصحيح الأخطاء التي يقع فيها، وفي الوقت نفسه شرحت بعض الكلمات الصّعبة الموجودة في النصّ، وطلبت منهم وضع تلك الكلمة في جملة مفيدة، مثل (الحقبة: فترة زمنية)، وعند قراءة التلميذ للنصّ، قاموا باستخراج الأفكار الجزئية للنصّ، واختارت المعلمة أحسن إجابة وكتبتها على السّورة.

- فقرة 01: انطلاق البدو في القوافل إلى السوق الأسبوعيّة في عين الصّفراء مساء كلّ أحد.
- فقرة 02: بداية النّشاط التجاري في سوق عين الصّفراء منذ الفجر.
- فقرة 03: جلوس البدو في المقاهي بعد انتهاء عملهم في السوق، لتنتقل القافلة للعودة في الصّباح الثاني.

تعدّ مهارة القراءة من المهارات الضّرويّة للمتعلم، فهي تمثّل غذاء العقل كونها سبيلاً للمعرفة ووسيلة للاطلاع على المعلومات، واكتشاف أمور جديدة بحيث يستطيع المتعلم من خلالها التّواصل والحوار والمشاركة، فهي تثري قاموسه اللّغوي بزيادة المفردات وتشكيل قاعدة لغويّة للمتعلم تعمل على نجاحه في مواد أخرى، باعتبار أنّ اللّغة ركيزة كلّ العلوم، فإنّقتها يساهم بشكل كبير في بلوغ فهم المحتويات على اختلاف تشكيل المواد، فمثلاً في مادة الرياضيات فهم لغة السؤال يساعد في إيجاد المتعلم للإجابة، حتى ولو كان المحتوى حسابي، فالقراءة بشكل عام تنير آفاق التّفكير لدى المتعلم وتنشّط العمليات الفكرية لديه.

## 2- مهارة الكتابة:

تعدّ مهارة الكتابة من أبرز المهارات اللّغويّة التي لها أهميّة كبيرة لدى الفرد، حيث تمتلك خصائص عدّة تمكّنه من القيام بوظائف لغويّة كثيرة منها إيصال الرّسائل وإبلاغ المقاصد عن طريق رموز مكتوبة تحوي دلالات يستعملها الإنسان بأشكال مختلفة في حياته اليوميّة، وقد أعطى الله تعالى مكانة عظيمة للكتابة في القرآن الكريم ويظهر ذلك في قوله: {إِن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} (القلم/01)، فالقلم هو آية من آيات الله ومن أعظم نعمه، وأول ما خلق من شيء، حيث عُرفت الكتابة منذ القدم كوسيلة اتّصال بين النّاس، وقد اختلفت وسائلها من نقش على الصّخور والرّسم على جدران الكهوف والكتابة على جلد الحيوانات، وكانت تتطوّر مع تطوّر العصور ولها الفضل في معرفة الإنسان لتاريخه من خلال ما وصلنا من رسومات ووثائق تاريخيّة، فلذلك تعدّ المهارة الرّابعة من المهارات اللّغويّة التي تدرّس في المؤسّسات التّعليميّة التي لها دور كبير في تعليم اللّغة العربيّة، فهي تمكّن الطّفّل الابتدائي من تعلّم طريقة رسم الحروف وكتابتها كتابة صحيحة لتعلّم

اللغة وهو الأمر الذي سنبينه من خلال هذه الدراسة لكن قبل هذا لا بد لنا من الوقوف عند بعض المفاهيم على النحو الآتي:

## 2-1- مفهوم الكتابة:

تعدّ الكتابة من أهمّ وسائل الاتصال بين الناس كونها ثابتة لا تتغيّر إذ إنّها مستمرة تنتقل من جيل إلى جيل، وهكذا وصلنا العلم والتاريخ من سابقينا، وهذا ما نجده في تعريف أحد الباحثين للكتابة على أنّها "حروف مكتوبة (مخطوطة) تصوّر الألفاظ الدالة على ما في نفس الإنسان، أي هي الوسيلة الأكثر ثباتاً واستمراراً، كما أنّها أداة الاتصال الأساسية التي تحمل الفكر الإنساني من جيل إلى جيل".<sup>1</sup> فالكتابة بهذا المفهوم مجموعة الرموز المخطوطة التي ترد في شكل أوراق تحمل دلالات تمكّن الإنسان من تعلّم وأخذ المعارف، والوصول إلى فهم كنه تلك الرسائل اللغوية المختلفة وما ورائها من معانٍ متعدّدة تساهم في تطوير الإنسان لغوياً وفكرياً، وتعمل على ربط الصلّة بين المجتمعات على اختلافها.

ويرد في السياق نفسه، أنّ الكتابة "عملية عقلية يدوية يتطلّب تعلّمها بلوغ عضلات اليد مستوى محدّداً من النضج، يمكنها من اكتساب مهارات خاصة في إمساك الإدارة المستخدمة في الكتابة مثل: خفة اليد وانسيابها على الورق، مع مرونة الأصابع في تشكيل حروف الكتابة".<sup>2</sup> ومن هذا نقول إنّ الكتابة عملية عقلية عضوية تتمّ عبر اليد لتشكيل الحروف وكتابتها على الورق من أجل نسخ الأفكار نسخاً مكتوباً بالحروف ونقل المعاني من الذهن إلى ما هو مكتوب، وبهذا تكون الكتابة هي "وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع التلميذ التعبير عن أفكاره، وأن يتعرّف على أفكار غيره، وأن يُظهر ما عنده من مفاهيم ومشاعر وتسجيل ما يودّ تسجيله من الوقائع والأحداث".<sup>3</sup> أي بواسطة الكتابة يمكن التعبير عن الأفكار والمشاعر وإيصالها إلى الغير، وتدوين ما يقع من أحداث عن طريق ترجمتها كتابياً على الورق.

ومن خلال ما تقدّم من تعريفات عن مصطلح الكتابة، يتّضح لنا أنّها من أبرز الوسائل وأهمّها في الاستخدام الاتصالي بين أفراد المجتمع، فهي عملية عقلية حركية تقوم بترجمة الأفكار والمشاعر المختلفة إلى مجموعة من الألفاظ المكتوبة والرموز المدوّنة على الورق بواسطة اليد، تمكّنا من التعرّف على أفكار الغير وآرائهم، وهي مصدر ميثاق بين الناس كونها لا تزول ولا تحول، وتعدّ من الفنون اللغوية وإحدى مهاراتها التي تدرّس في المؤسسات التعليمية لأنّها تحمل أهمية كبيرة في التعليم كوسيلة من أبرز وسائله التي تساهم في إكساب المتعلّم ثروة لغوية تشمل العديد من المفاهيم اللغوية والمعرفية.

1- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص132.

2- حسين راضي عبد الرحمن، زايد خالد مصطفى، طرائق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص134.

3- عبد الفتاح حسين البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة (النظرية الأساسية الدنيا)، ص421.

2-2- أنواع المهارات الكتابية: تشمل الكتابة أنواعا عدّة نجملها فيما يلي:

2-2-1- الخطّ: نعني بالخطّ في عرف التّربويين " فنّ تحسين شكل الكتابة وتجويدها لإضفاء الصّيغة الجماليّة عليها، وهي عند الخطّاطين تعني كتابة الحروف العربيّة المفردة والمركّبة بصورة حسنة جميلة حسب الأصول والقواعد التي وصفها كبار من عُرفوا بهذا الفن".<sup>1</sup> فالخطّ هي الكتابة الواضحة والجميلة من تشكيلة حروف منسّقة جنبا إلى جنب تشكّل مجموعة العبارات والتراكيب ذات لمسة جمالية تضي على العربيّة خاصة واللّغات الأخرى عامة إبداعا مميّزا.

أ- أنواعه: يحوي الخطّ العربي أنواعا عدّة باعتبار اللّغة العربيّة لغة جماليّة لها من الرّسم ما يضعها في ميزان الحسن والجمال، من بينها "الخطّ الكوفي، والخطّ الفارسي والخطّ الديواني وخطّ النّسخ والخطّ الحديث..."<sup>2</sup> فهذه الأنواع من الأكثر شهرة في اللّغة العربيّة والأكثر استعمالا.

ب- أهداف تدريس الخطّ:

يمثّل تدريس الخط بصفة عامة وتعليمه في المرحلة الابتدائيّة بصفة خاصة من الأمور ذات الأهميّة الكبيرة، حيث يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها ما يلي:<sup>3</sup>

- التّجويد والتّحسين، وذلك عن طريق توضيح الحروف وتناسبها، واستقامة الخطوط والمحافظة على نسب الأطوال والانحناء والمدود والمسافات بين الكلمات؛
- إكساب الطّفل القدرة على الكتابة السّريّة؛
- تعويد الطّلاب على عادات حسنة كالنّظافة، والنّظام ومحبة النّفوس الجميلة؛

ومنه، يعتبر الخطّ فناً رفيعا الهدف من تعليمه للتّلاميذ هو تحسين وتنظيم شكل الكتابة، وإعطاء لكلّ حرف حقّه، والإبداع في رسمه وتعويد الطّلاب على اللّمس الجماليّة في الكتابة بشكل واضح ومفهوم.

ج- طريقة تدريس الخطّ: يعدّ الخطّ من المهارات التي تعتمد على حركة اليد، وإكسابها

للتّلاميذ يعتمد المدرّس على طريقة معيّنة تتمثّل في:<sup>4</sup>

- تمهّد المعلّمة أو المعلّم للدرّس بالقاء بعض الأسئلة المتّصلة بأهدافه؛
- يستمع التّلاميذ إلى قراءة نموذجيّة للنّصّ؛
- كتابة المدرّس للنّصّ أو التّمودج على السّبورة؛
- يحاكي التّلاميذ التّمودج المكتوب في كراسة الخطّ؛
- تمرّ المعلّمة بين الصّفوف لترشد كلّ تلميذ إلى مواطن الخطّ عنده، وإلى كفيّة تصويبها في محاكاته للتّمودج؛

1- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، ص120.

2- المرجع نفسه، ص122.

3- المرجع نفسه، ص123.

4- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص248.

- تُراجع المعلمة الأخطاء الشائعة التي رأتها عند معظم التلاميذ وتعالجها؛
- تُراجع المعلمة الصورة الأخيرة لمحاكاة التلاميذ للتمودج المكتوب في الدفتر، وتضع لكل منهم تقديراً مناسباً.

ومن خلال هذا كله، يتبين أنّ هذه الطريقة تساعد التلميذ على اكتساب مهارة الكتابة (الخط) حيث لا بدّ أن يتمرن ويتدرب كثيراً على كتابة الحروف ليظهرها بشكل واضح، كما أنّ على الأستاذ المدرّس تحفيز التلاميذ وتشجيعهم؛ والانتباه للأخطاء التي يقومون بها عن طريق تصحيحها ومحاولته تحسين خطّ المتعلمين على أحسن وجه.

## 2-2-2- الإملاء:

نعني بالإملاء "تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة (الحروف) على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة، وذلك لاستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد".<sup>1</sup> فالإملاء هو الاستماع إلى الأصوات وإعادة كتابتها ونقلها بحروف صحيحة.

أ- أنواعه: للإملاء ثلاثة أنواع هي:<sup>2</sup>

- **الإملاء المنقول:** وهو ما تذكره الكتب المدرسية في الصفوف الثلاثة الأولى بعنوان (أكتب في دفترتي)، وهذا النوع من الإملاء يناسب الطلاب في الصفّ الأول.
- **الإملاء المنظور:** ويتمّ بعرض قطعة الإملاء على الطلاب لقراءتها وفهم مضمونها، والتدريب على كتابة أشكال كلماتها، ومن ثمّ تحجب القطعة عنهم وتملى عليهم، وهذا النوع من الإملاء يناسب تلاميذ الصفين (الثالث والرابع).
- **الإملاء غير المنظور (المسموع أو الاختياري):** وله مستويان:
- **المستوى الأول:** إملاء يقوم على الطلب من الطلاب إعداده والتدريب عليه في البيت من الكتاب المقرّر ومن درس سبق لهم قراءته، ويتمّ بكتابته في الحصّة بدون تدريب.
- **المستوى الثاني:** إملاء يقوم على أساس اختبار قدرة الطالب على كتابة مفردات سبق تدريبهم عليها واكتشاف مواطن الضعف بغية معالجتها.

وتعدّ كلّ من هذه الأنواع من الكتابات التي تناسب كلّ مرحلة ومستوى التلاميذ، كون الإملاء يمتلك أهمية هو الآخر في تكوين المادة اللغوية فالمنقول هو الأسهل والمبسّط يناسب الصفّ الأول فما على الطالب نقل الكلمات فقط، أمّا الإملاء المنظور يناسب تلاميذ المستوى الثالث والرابع حيث أنّه يتعرّف على الكلمات ثمّ تحجب عنه فيقوم بإعادة كتابتها دون النظر إليها، أمّا الإملاء غير المنظور فهو يساعد الأستاذ على معرفة قدرة الطالب على اكتشاف مواطن الضعف أو بمعنى آخر، يكون بمثابة تقويم يعتمد المعلم للتلاميذ.

<sup>1</sup>- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص157.

<sup>2</sup>- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص111، 112، 113.

- ب- أهداف تدريس الإملاء: لتدريس الإملاء أهداف كثيرة منها:<sup>1</sup>
- تمكين الطلاب من رسم الحروف والألفاظ بشكل واضح ومقروء، أي تنمية المهارة الكتابية غير المنظورة عندهم؛
  - تحقيق التّكامل في تدريس اللّغة العربيّة؛
  - تحسين الأساليب الكتابية وإثراء الثروة اللّغوية؛
  - إثراء ثروة الطّالب المعرفيّة؛
  - تنمية دقّة الملاحظة والانتباه وحسن الإصغاء.

حيث تسعى كل من هذه الأهداف إلى تنمية مهارة الكتابة لدى التلاميذ بالتركيز والانتباه أثناء تأديتهم لها، ونقل الحروف والكلمات لإثراء رصيدهم اللّغوي من خلال اكتساب كلمات عدّة جديدة صوتاً وصورة كتابية ومجموعة من الألفاظ والتّعبير التي يحتاجونها في وضعيات لاحقة.

- ج- طريقة تدريس الإملاء: يتّبع المعلم خطوات متعدّدة لتدريس الإملاء على النحو الآتي:<sup>2</sup>
- تمهّد المعلّمة للدرس بإلقاء بعض الأسئلة المتّصلة بأهدافه؛
  - تقرأ المعلّمة النصّ أو الأمثلة بينما التلاميذ يستمعون؛
  - إجراء مناقشة عقب الاستماع للوقوف على أفكار النصّ وقيمه؛
  - قراءة النصّ قراءة جهريّة من التلاميذ جملة جملة لفهم معناه، واستخراج الشاهد منه، وكتابته على السبّورة ومناقشة كيفيّة كتابته واستنباط قاعدته؛
  - تلخيص قواعد النصّ الكتابية؛
  - التّدريب على بعض النّصوص الأخرى الموجودة في الكتاب بمناقشتها ثمّ إملائها على التلاميذ؛
  - تقويم كتابة التلاميذ بحيث تعالج المعلّمة المشكلات الشائعة في كتابات التلاميذ بصورة جماعيّة، وتعالج المشكلات الخاصة ببعض التلاميذ معالجة منفردة حسب احتياجات كلّ تلميذ.

من بين أنجح الطّرق هي أن يمهد الأستاذ للدرس لكي يعرف التلاميذ على ما هم مقبلين عليه، ومن خلال عمليّة الإملاء يتبيّن للأستاذ أين يكمن ضعف التلاميذ في الكتابة من خلال اكتشاف الأخطاء ومعالجتها.

### 3-2-2- التّعبير الكتابي:

يقصد به "أن ينقل الطّفل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين كتابة، مستخدماً مهارات لغويّة أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخطّ) وقواعد اللّغة (نحو وصرف)، وعلامات التّقييم المختلفة"<sup>3</sup>. فالّتعبير الكتابي هو التّعبير الذي من خلاله يتمكّن التلميذ من رسم أحاسيسه بصورة الحروف ونقل

1- نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ص157، 158

2- علي أحمد مذکور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص245.

3- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، ص141.

أفكاره إلى الآخرين بشكل قالب مكتوب مع توظيف ما تعلّمه من قواعد إملائية ولغوية و صرفية يستعملها في إنشاء مجموع الجمل التي بها يحرّر الفقرات.

أ- أهداف تدريس التعبير الكتابي: يسعى المعلم من خلال تدريس التعبير الكتابي الذي هو من أهم ما يتعلّمه الطفل في اللغات خاصة اللغة العربية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي من خلالها يتوصّل المتعلّم إلى اكتساب مهارة الكتابة بشكل صحيح، ومن بين أهم هذه الأهداف نجد:<sup>1</sup>

- أن يصير قادرا على وصف البيئة التي تحيط به بيتا ومدرسة ومجتمعاً؛
- أن يصبح قادرا على استخدام الثروة اللغوية التي يكتسبها في دراسته للمواد التي يتعلّمها باللغة العربية؛
- أن يصبح قادرا على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره وآرائه ببسر وسهولة؛
- أن يصبح قادرا على تلخيص ما يقرؤه أو يسمعه بلغته الخاصة؛
- أن يتدرّج في اكتساب القدرة التعبيرية؛
- أن يقلّل الأخطاء اللغوية تدريجياً وأن يهتمّ بتنظيم كتابته؛

واستناداً إلى ما سبق، نتوصّل إلى القول إنّ التلميذ يصبح قادرا على نقل أفكاره والتعبير عنها من خلال توظيف ثروته اللغوية المكتسبة في وضعيات مختلفة من تعليمه في فقرات وتعابير يحرّرها شخصياً، تبرز من خلالها السمة الشخصية التعبيرية له، وذلك يمكّن الأستاذ من التعرف على مستويات كلّ متعلّم ومدى اكتسابهم للمفردات اللغوية وحسن اختيار الجمل المعبرة والتراكيب من خلال ما يجده من وضعيات إبداعية مثلاً فيما يتمّ تحريره من المتعلّمين، وفي هذا المقام يبرز بشكل واضح ما يتقنه التلاميذ من كلمات ومواضع الأخطاء الإملائية والحركات الإعرابية واستخدام الأفعال والأسماء والتفريق بينهما في وضعها في الأماكن المناسبة لها، فكلّ هذا يفتح المجال للمعلّم بتصحيح وتقويم الطفل المتعلّم ومعرفة أماكن الصواب والخطأ له.

#### ب- طريقة تدريس التعبير الكتابي:

يبدأ التعبير الكتابي بمعناه الصحيح في الحلقة الثالثة من المرحلة الابتدائية، أمّا ما يكلفه التلاميذ من الكتابة قبل هذه الحلقة فلا يعد وأن يكون تقييداً لبضعة أسطر في موضوع ويراعي في درس التعبير الكتابي ما يلي:<sup>2</sup>

- أن يشغل المدرّس جزءاً من الحصّة في مناقشة الموضوع شفويّاً على نحو ما أسلفنا، ثمّ يكلف التلاميذ أن يكتبوه في كراساتهم على ضوء ما عرفوه؛
- أو يشغل الحصّة كلّها بالكتابة في موضوع سبق لهم معالجته شفويّاً في درس سابق؛
- أو يشغل الحصّة كلّها بالكتابة في موضوع يفاجئ به التلاميذ؛

<sup>1</sup>- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص199.

<sup>2</sup>- محمّد صالح سمك، فنّ التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، دط. مكتبة الأنجلومصرية، دب: 1975، ص411.

- وله أن يختار للكتابة موضوعا يكون قد سبق له إرشاد التلاميذ فيه إلى مراجعته ليقرؤوه في منازلهم، حتى إذا حان وقت كتابته في الفصل كتبوه غير مستعنين بمسودّات كانوا قد أعدّوها من قبل.

فنجاح هذه الطريقة يعتمد على اختيار الموضوع المناسب، حيث يعدّ من أهمّ الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى تكوين الأفكار والتعبير عنها، ومن الأفضل أن يكون الموضوع سبق الإحاطة به للاستعانة بالمكتسبات القبليّة، والمعنى الذي نودّ إيضاحه من خلال هذا، هو أنّ على المعلمّ التفتّن لانتقاء مواضيع ذات صلة بالمتعلّم خاصة والأكثر تداولاً في المجتمع والميل لما يحبّه المتعلّم خاصة، لأنّ مثل هذه المواضيع يجد المتعلّم نفسه فيها قادراً على التعبير ونقل أفكاره كونه يمتلك مجموعة من المحتويات في ذهنه تمكّنه من تحرير تعابير كتابيّة مختلفة.

ج- آليات اكتساب مهارة الكتابة: سبق وأن أشرنا إلى أهميّة الكتابة، فاكتسابها يعني التمكنّ من اللّغة من ناحية تمثّل جانباً مهمّاً في اللّغة ككل، ثمّ إنّ الطّفل أو المتعلّم بصفة عامة يحتاج إلى مثل هذه المهارة لتأدية أغراض لغويّة مختلفة من مجموعة الرّسائل الكتابيّة المنقولة التي بها بلّغ عن أغراضه التي يتداولها بين النّاس، فلها وظيفة جدّ مهمّة في الدّرس اللّساني خاصة وفي المجتمع عامة، وفي هذا الإطار تبرز أهميّة تدريس هذه المهارة حيث لا بدّ على المعلمّ معرفة الطّريقة المناسبة التي تعود بنتائج مثمرة على المتعلّم تظهر من خلال تحريره للفقرات والتعابير والوضعيّات المختلفة، وكذا تحسينه للإملاء على نحو صحيح، وكلّ هذا قد لاحظناه من خلال بعض الحصص التي حضرناها في الابتدائيّة في المستوى السنّة الأولى، حيث كتبت المعلمّة على السّبورة ما يلي:

لَيْمُون	شُجَيْرَة	أَحْمَد	عَرَس
----------	-----------	---------	-------

ثمّ طلبت المعلمّة من التلاميذ قراءة الجملة المكتوبة على السّبورة، ثمّ بدأت بعملية الحذف، أي في كلّ مرّة كانت تحذف كلمة من الجملة المكتوبة على السّبورة، لتبقي على كلمة (عَرَس)، وطلبت منهم أن يكتبوها على اللوحة، ثمّ قاموا بتقطيعها على النّحو الآتي:

ع/ر/س

ومن ثمّ سألت المعلمّة التلاميذ: كم صوتاً يوجد في هذه الكلمة؟

التلميذ: يوجد ثلاثة (03) ع - ر - س

استعملت المعلمّة طريقة التّصفيق والقفز في التّقطيع الصّوتي لكلّ حرف، ثمّ قامت المعلمّة بحذف المقطع الثّالث من الكلمة (س)، والمقطع الثّاني (ر) ثمّ سألتهم عن الحرف المتبقي من الكلمة.

المعلمّة: ما هو الحرف المتبقي على السّبورة؟

التلميذ: حرف الغين (غ).

وبعدها قام التلاميذ بترحيب حرف الغين (غ) بقولهم: مرحبا بك يا حرف الغين (غ) في عائلتك وإخوتك، حيث كان للأسلوب الترحيبي الذي استعملته المعلمة أثر واضح على التلاميذ، حيث رحّبوا بالحرف وكأته فرد انضمّ إلى عائلتهم، وهذا الأسلوب قد ساهم بالفعل في ترسيخ الحروف في ذهن المتعلّم، ففي كلّ مرّة كانوا يقومون بهذا الترحيب لكلّ حرف جديد يتعلمونه، يساعدهم بشكل كبير على التعلّم السريع والجيد للحرف، وهذا ما ساهم في نجاح عمليّة تعليم هذا الحرف (حرف الغين) في الحصّة التي حضرناها ونموذج حيّ على الحروف الأخرى التي يتعلمونها في كلّ مرّة.

وبعد تمييز حرف الغين من طرف التلاميذ صوتيا، شرعت المعلمة في تعليمهم كيفية كتابته على السبورة المخطّطة:

مقياس حرف الغين (غ)

يصعد بفسحة واحدة: غ- غ

ينزل بفسحتين: غ - غ

ثمّ طلبت منهم إعادة كتابة الحرف على اللوحة ويقدموا لها أمثلة عن ذلك الحرف باستخدامه في أول الكلمة ووسطها وآخرها على النحو الآتي:

- في أول الكلمة مثل: غراب، غواص
- في وسط الكلمة: مغرب
- في آخر الكلمة: دماغ

وبعد تقديم التلاميذ للإجابات السابقة، لاحظت المعلمة بعض الأخطاء لدى بعض التلاميذ فطلبت منهم الصّعود إلى السبورة ليقوم الآخرون بتصحيح هذه الأخطاء، وهذا له الدور الكبير في تعليم التلاميذ كيفية تصحيح الأخطاء لبعضهم البعض في القسم، ومن ثمّ تكوين عادة جيّدة لديهم لقبول أخطائهم والتمكّن من رؤية خطأ الغير وفهمه لتفاديه في المرّة المقبلة حين إنجازهم للمطلوب، وهذا ينمّي روح المناقشة في الصفّ ويبعث جوّ التعلّم المرح لتفادي الخجل والخوف من الخطأ، وتمكين المتعلّمين من معرفة مواطن الخطأ.

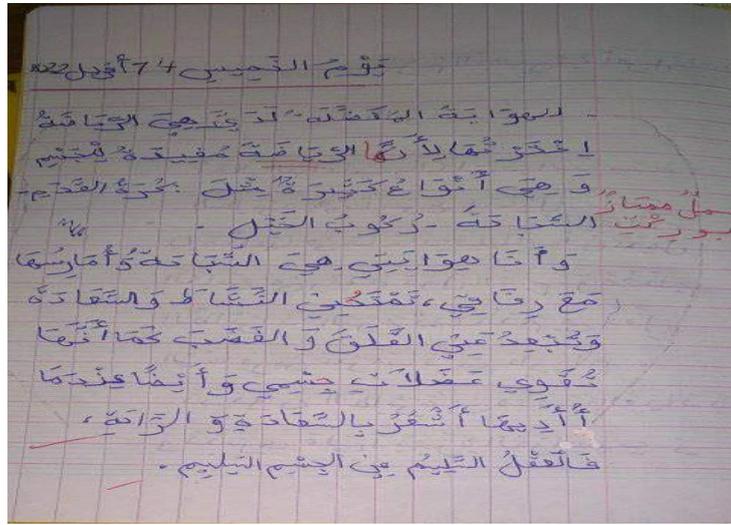
ومن هذا، فإنّ الكتابة وسيلة تواصلية تقوم على ربط الجماعات خاصة المتعلّمين كوسيلة هامة في التعبير عمّا يجول بداخل الفرد، كما أنّها من أهمّ وسائل نقل المعرفة والخبرات، فهي تقوم على ترجمة جملة تلك الأفكار الكامنة في العقل إلى رسائل لسانية مكتوبة تحمل معاني ودلالات يقصد عن طريقها الفرد التّبلغ، وفي هذا المقام نرى بوضوح الدور الفعّال الذي تؤدّيه كوسيلة هامة في اللّغة، دون أن ننسى القيمة التّربوية التي تحظى بها إذ تعطي للتلاميذ المجال للتّفكير أثناء محاولتهم إنتاج نصوص كتابية وترجمة تلك الرّموز من خلال البحث عن الألفاظ المناسبة لتحويل

أفكارهم إلى مقال كتابي، وكذا انتقاء الموضوع التي تتناسب والألفاظ المستخدمة وترتيبها ترتيباً صحيحاً في النصّ لتشكيل نص لغوي سليم من كلّ التّواحي، ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّه هنا يتدرّب أيضاً المتعلّم على الإبداع وهو ما يؤدّي به إلى اكتساب مختلف أنواع المهارات والقدرات على التّحرير والدمج والتنسيق، وتشكيل اللّغة الكتابيّة على نحو أفضل حيث يتسنّى للمعلّم تقويم تلامذته ومعرفة مواطن الصّواب والخطأ لتنمية مثل هذه المهارة وتطويرها لديهم، فهي ضروريّة لمراحل لاحقة من عمره، ليس فقط في مثل هذه المرحلة الابتدائيّة.

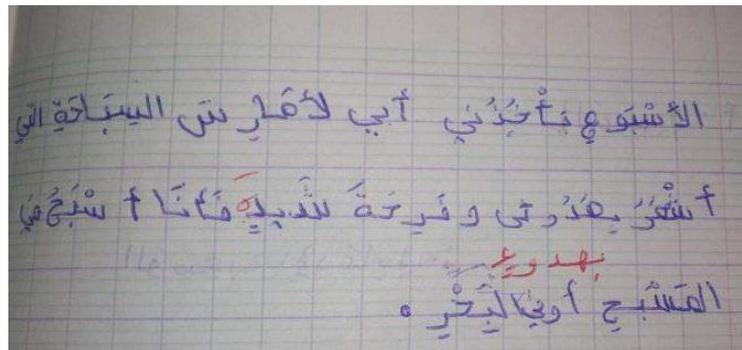
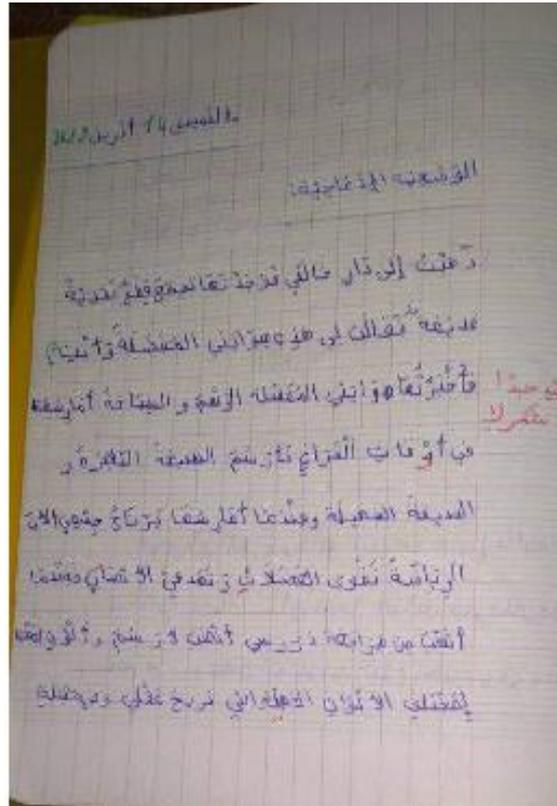
#### د- تحليل نموذج للسنة الثالثة لتعليم مهارة الكتابة:

يعتبر التّعبير الكتابي كما سبقت الإشارة إليه من الأنشطة التّعليميّة التي تدرّس في الصفّ، ولأهمّيّتها لا بدّ على المعلّم أن يتفطن للأسلوب الجيّد والطّريقة النّاجعة لتكوينها لدى المتعلّم، وبهذا نجد تعدّداً في هذه الأساليب التّدرسيّة فكلّ معلّم يبحث عمّا يتناسب مع متعلّميه، ومنها نجد ترتيب الجمل وملئ الفراغات وكتابة فقرات صغيرة من إنشاء التّلميذ، حيث تكون المواضيع المختارة من طرف المعلّم لا تتخطّى قدرات التّلميذ، ولنتعرّف أكثر على هذا فيما يلي نموذج للمستوى الثالث ابتدائي حيث طلبت المعلّمة من التّلاميذ إنشاء فقرة صغيرة متحدّتين عن هواياتهم المفضّلة، حيث انتقينا جملة من النّمادج كالآتي:

#### - النموذج الأوّل: تعبير كتابي حول الهواية المفضّلة لدى التّلاميذ:



#### - النموذج الثاني: تعبير كتابي حول السباحة:



من خلال الصورتين السابقتين، نلاحظ أنّ التلاميذ قد تمكّنوا من تحرير فقرات تعبيرية في المستوى، وأنّ مثل هذه المفردات المستعملة في نصوصهم المكتوبة على اختلافها هي نتيجة اكتسابهم اللغوي، حيث وظّفوا ما وجدوه يفي بالموضوع الذي طلبته المعلمة منهم، فالحديث عن الهواية المفضّلة يستدعي ذكر أسماء لهوايات مختلفة وتقديم أمثلة وألفاظ في المجال نفسه، وهو بالفعل ما قام به التلاميذ في هذا القسم، وما نلاحظه أيضاً تمكّن التلاميذ من ترتيب أفكارهم واستخدامهم لعلامات الوقف التي هي من ركائز التعبير الكتابي الجيد والمنسّق، وبهذا نجد المعلمة قد أثنت على الأغلبية منهم من خلال تقديمها لملاحظات (ممتاز، جيّد جداً، بوركنت...) كانت قد حملت دعماً معنوياً وتشجيعاً وتحفيزاً ليقدموا أكثر في المستقبل، كما صحّحت لهم الأخطاء التي وقعوا فيها في بعض المواضيع لتفاديها في المرّات الآتية مستقبلاً.

ومن هذا، نخلص للقول إنّ التعبير الكتابي يحمل فوائد كثيرة ليس فقط على المستوى اللغوي، فهو ينشط من خلال الدور الذي يؤديه في الحياة الرّسائل اللّسانية التي بها يحاول الإنسان بلوغ مقاصد كثيرة، فبه يستطيع ترجمة الأفكار والمشاعر بواسطة القلم والاستفادة من نتاجه العقلي وثروته اللغوية، حيث تتيح له الفرصة للتّفكير والتدبّر واختيار الأفكار المناسبة، ونرى بوضوح هذه الفوائد لدى المتعلّم الذي يحاول تنمية معرفته اللغوية خاصة والمعرفة المرتبطة بشتى العلوم الأخرى وحياته اليومية عامة، وبهذا فإنّ المتعلّم يجد الفرصة في القسم للإنتاج الكتابي والتعبير والأخذ والرّد في الألفاظ والتراكيب، حيث ينتقل من استقبال المعرفة إلى طريقة استخدامها وتوظيفها، أو بمعنى أوضح يتحوّل من متلقّي للنصوص والألفاظ والتراكيب والجمال إلى صانع محتوى كتابي يجمال كلّ ما تعلّمه من أفكار سابقة ينتج بها نصّاً يساعد به نفسه ومعلّمه للتعرف على مواطن الضعف والقوّة، كما يكون كلّ هذا بمثابة فرصة يتمكّن من خلالها المتعلّم من التعرف على الإنتاجات الإبداعية والتلاميذ المتعلّمين ذوي المواهب الإنتاجية في التعبير.

وإجمالاً لكلّ المعطيات المقدّمة في هذا الفصل من خلال دراستنا للمهارات الكتابية على اختلافها، نجمل القول في أنّ مثل هذه المهارات تشكّل فوائد عديدة على المتعلّم في تمكينه من التعبير على مقاصده عن طريق رموز كتابية تحوي دلالات مختلفة يتمّ عن طريقها التبادل اللغوي بينه وبين المعلّم من جهة، وبين الأفراد الآخرين من جهة أخرى، وبهذا فإنّ الكتابة والقراءة تعدّ من أهمّ ما يتعلّمه الطّف في المرحلة الابتدائية، دون أنّ ننسى ما تطرّقت إليها دراستنا هذه في الفصل الأوّل حيث نقول بصفة عامة أنّ المهارات اللغوية في مجملها ترمي إلى إكساب المتعلّم القدرة على استخدام اللّغة والتمكّن منها على اختلاف نواحيها شفهية كانت أو كتابية، والمقصود بهذا أنّ المتعلّم يكوّن المعجم اللغوي شيئاً فشيئاً ومجموع الألفاظ التي هو بحاجة إلى تعلّمها وكذا الطرائق المناسبة لتوظيفها، دون أنّ ننسى امتلاك القدرة على التدرب للاستعمال الصحيح لها، فكلّ من الاستماع والقراءة ومهارتي الكتابة والتحدث من الضّروريات التي لا بدّ من وجودها في المرحلة الابتدائية لضمان التعلّم الجيّد، باعتبار اللّغة أساس العلوم، خاصة في تعليم اللّغة العربية التي تحتاج أكثر من غيرها إلى هذه المهارات نظراً إلى البنية التركيبية للّغة المكوّنة لها، وقد رأينا من خلال هذا كلّه ومجموع الحصص التي حضرناها أنّ المتعلّم في محاولة دائمة لإدماج المتعلّم في قلب الحدث (التعليم)، وهو ما طرحت المناهج الحديثة التي تؤكد على ضرورة أن يكون المتعلّم محور العملية التعليمية لتحقيق نتائج مضمونة تكون قد بلغت من خلالها الأهداف التعليمية، وفي هذا المقام نشير إلى أنّ مثل هذه المناهج قد أعطت للتعليم بصفة واقعية جملة الوسائل الفعّالة التي أدّت ولازلت تؤدّي دورها على نحو أفضل لضمان تعليم مثمر لمثل هذه الفئة، خاصة ما يحبه التلاميذ الصغار في المرحلة الابتدائية التي هي من المراحل الحسّاسة في المشوار التعليمي للمتعلّم، فمثلاً سبق أن رأينا دور القصّة والمسرحية في خلق جوّ تعليمي مرح كان قد أعجب كثيراً التلاميذ، وساهم بشكل كبير في تعليمهم المحتوى المقصود، وبهذا فإنّ العملية التعليمية التي تخصّ هذه المهارات لا بدّ أن تكون ضمن ما يستجيب للحاجة التعليمية العامة للمتعلّم، دون أن نغفل على دور المعلّم والذي قد برز بوضوح في الحصص التي حضرناها، ففي كلّ مرة على اختلاف المعلمين من القسم التحضيرية وصولاً إلى الخامس في هذه المؤسسة نجد أنّ المعلّم يكون حاضراً بصفة كاملة منشطاً

للتعليم على نحو جيد ومحاو لا إدماج المتعلمين في كل فرصة ليشاركوا جميعهم في تنشيط مجريات التعليم، وهذا كله يوصلنا في الأخير لنقول إن مثل هذه الطرائق ودور المعلم وكذا الاستعداد الجيد للتلميذ مع وفرة هذه الوسائل مما يساعد على تعليم جيد للغة، وكذا اكتساب الطفل للمهارات اللغوية والتمكّن من استعمالها استعمالاً جيداً ما يضمن في الحقيقة نجاح عملية التعليم بشكل عام.

### 3- عرض معطيات الاستبيان وتحليلها:

بعد الحصول على الموافقة من مديرة ابتدائية (علي بلقاسم) الواقعة ببوخالفة ولاية تيزي-وزو، وذلك لإجراء الدراسة الميدانية، قدّمنا لأساتذة اللغة العربية على اختلاف المستويات بدءاً من التحضيرية وصولاً إلى الصف الخامس استبياناً يضمّ جملة من الأسئلة، حيث شرحنا لهم محتواه وطلبنا منهم الإجابة بتمعن وتركيز عن الأسئلة، وبعد استرجاع الاستمارات بدأنا بتحليل البيانات وإحصاء الإجابات في الجداول الآتية عن طريق استخدام النسب المئوية والدوائر النسبية على النحو الآتي:

#### 3-1- إحصاء البيانات وتحليلها:

##### - ما هي المرحلة المناسبة لبدأ تعليم المهارات اللغوية؟

نلاحظ من خلال إجابات المعلمين أنّ أغلبهم يرون أنّ المرحلة المناسبة لبدأ تعليم المهارات اللغوية هي المرحلة التحضيرية والأولى، حيث تعتبر هذه المراحل من أهمّها في التكوين اللغوي لدى الطفل الصّغير من خلالها يكتسب مختلف المكونات اللغوية.

##### - ما هي المرحلة التي يتمّ فيها إتقان التلميذ للمهارات اللغوية؟

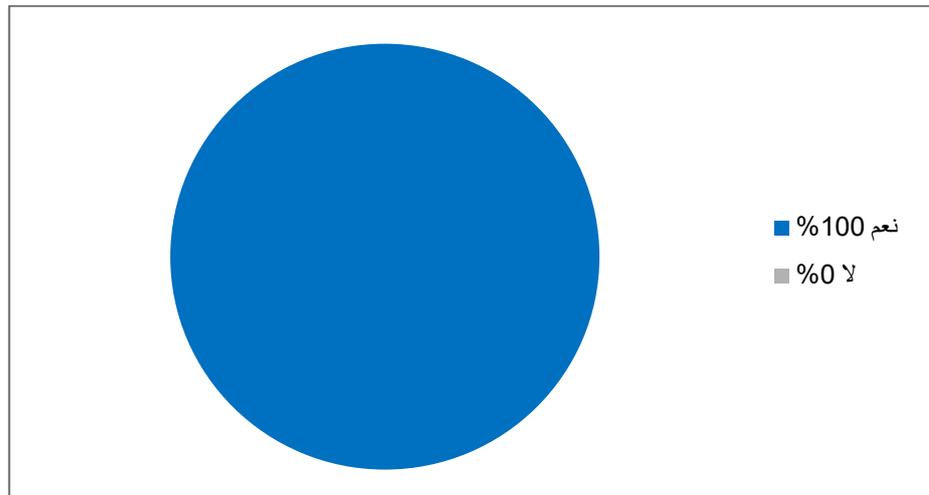
ومن خلال تحليلنا لإجابات الأساتذة، نجد أنّ معظمهم قد صنّفوا الطّور الثاني كأهمّ المراحل التي فيها يتمكّن المتعلّم من إتقان المهارات اللغوية على نحو لا بأس به، حيث أنّ في هذه المرحلة يكون المتعلّم يجيد استعمال هذه المهارات وتوظيفها في تعلّمه، حيث يصبح قادراً على القراءة والكتابة بدون صعوبات.

##### - هل المهارات اللغوية لها دور في تعليم اللغة العربية؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	100%
لا	0	0%
المجموع	12	100%

##### - جدول رقم (02) يوضّح دور المهارات في تعليم اللغة العربية

- تمثيل معطيات الجدول بدائرة نسبية:



- شكل رقم (01): دائرة نسبية توضّح معطيات الجدول رقم (02).

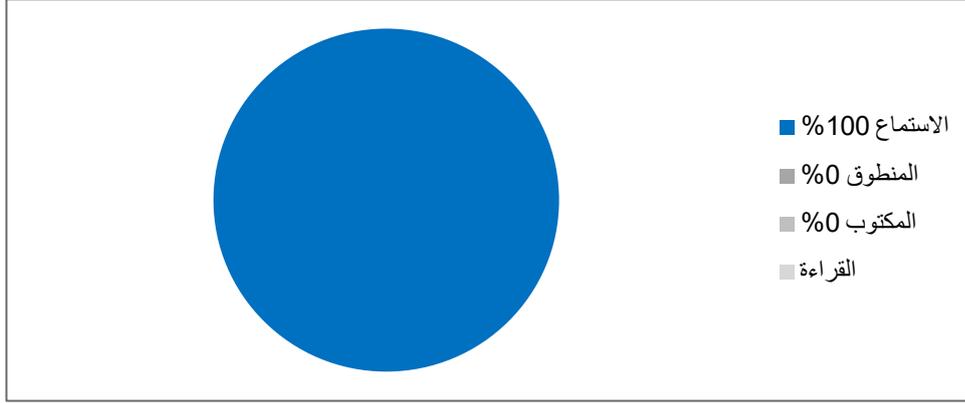
يتّضح من خلال تحليل الجدول رقم (01) أنّ كلّ المعلّمين قد أجابوا بنعم حول أنّ المهارات اللّغويّة لها دور في تعليم اللّغة العربيّة، ومن خلال هذا نستنتج أنّ المهارات اللّغويّة تؤدّي دوراً مهمّاً وفعالاً في تدريس اللّغة العربيّة واكتسابها لدى متعلّميها في المرحلة الابتدائيّة، حيث تساهم في إثراء المعجم اللّغوي العربي لطفل الابتدائيّة وتطوير رصيده اللّغوي، كما تساعد في عمليّة التّواصل النّشط بين المتعلّم ومعلّمه، وكلّ هذا قد رأيناه في مجموع الحصص التي كنّا قد حضرناها في دراستنا، ولضرورة هذه المهارات وأهمّيّتها فإنّ العمليّة التّعليميّة تعتمد عليها بشكل كبير.

- ما هي المهارة الأولى التي يتعلّمها التّلميذ؟

النسبة	التكرار	الأجوبة
100%	12	الاستماع
0%	0	المنطوق
0%	0	القراءة
0%	0	المكتوب
100%	12	المجموع

- جدول رقم (03): يوضّح المهارة الأولى التي يتعلّمها التّلميذ

- تمثيل النتائج في دائرة نسبية:



- شكل رقم (02): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (03)

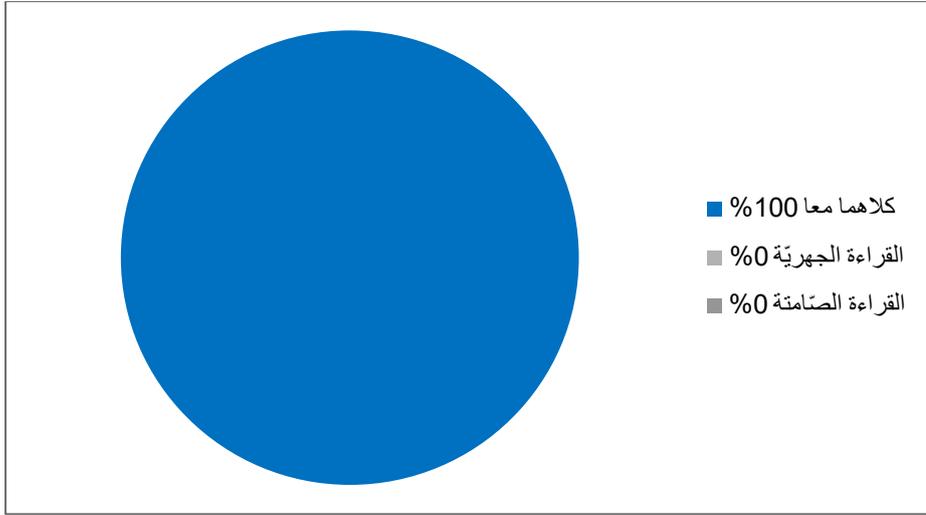
من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أن جميع المعلمين كانت إجاباتهم أن الاستماع هي المهارة الأولى الضرورية في تعليم اللغة لدى التلاميذ، وقد سبق لنا الحديث بشكل مطوّل عن هذه المهارة ومدى أهميتها في التعليم واللّغوي والاكْتساب، حيث أنّها من المهارات التي تحتل المرتبة الأولى لتعليم الطفل أو الفرد اللّغة، حيث أنّها يعتمد عليها في تعليم اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية تجعل المتعلّم يميّز بين الأصوات والحروف خاصة المتقاربة منها، والأمر الذي لا بدّ من وجوده في كلّ هذا وضوح الصّوت وإخراج الحروف سواء من المعلم أو المتعلّم للتمكّن من الأخذ الصّحيح، فإذا حدث خلل ما في هذا سيكون النطق ممزوجاً بالأخطاء التي سيتعوّد التلميذ على تكرارها لأنّ التّعليم منذ البداية كان خاطئاً، فالاستماع إذا من العوامل الأساسيّة والهامة في تكوين القدرة على الكلام وزيادة الثروة اللّغوية والفكريّة ككل.

- أيّ نوع أفضل في تعليم مهارة القراءة؟

النسبة	التكرار	الأجوبة
0%	0	القراءة الصّامتة
0%	0	القراءة الجهرية
100%	12	كلاهما معا
100%	12	المجموع

- جدول رقم (04): يوضح أفضل نوع في تعليم مهارة القراءة

- تمثيل المعطيات في دائرة نسبية:



- شكل رقم (03): دائرة نسبية توضّح معطيات الجدول رقم (04)

ومن خلال الجدول، نجد اتفاقاً بين أعضاء الهيئة التدريسية في هذه الابتدائية على ضرورة الجمع بين نوعين مهمين في القراءة هما القراءة الصامتة والقراءة الجهرية في تعليم مهارة القراءة للطفل الابتدائي، وهذا يمكننا من القول إنّ مهارة القراءة لا تستند في الحقيقة على نوع واحد، بل لابدّ لها من تنوع الأساليب فكلّ واحدة من هذه القراءات ميّزات تساهم في تعليم اللّغة، ولعلّ هذا التّكامل بين القراءة الجهرية والصامتة للجمع بين فوائد كلّ منها وتفادي العيوب التي عُرفت كلّ واحدة منها دون الأخرى، والمقصود من قولنا هذا، أنّنا لا يمكننا اعتماد قراءة دون أخرى فمثلاً في القراءة الصامتة لوحدها شرود ذهن المتعلّم وذلك يعود إلى السّكوت الذي يسود في القاعة والهدوء بالرّغم من أنّ الهدوء عامل فعّال يساعد على التّعليم، إلّا أنّه في مثل هذا التّعليم يكون سلبياً لأنّ الطّفل أو المتعلّم عامة يجد الفرصة في انشغاله بأمر خارج النّصّ المقروء، ظلّنا من المتعلّم أنّه مرّكز على المحتوى، وفي هذه الحالة لابدّ من وجود قراءة جهرية تنشّط المتعلّمين لعدم تشيبت انتباههم وخروجهم عن الدّرس، وبهذا التّكامل الذي يتحقّق من هاتين القراءتين يتمكّن المتعلّم من تعلّم اللّغة العربيّة عامة واكتساب مهارة القراءة خاصة.

ونقول بهذا، إنّ مهارة القراءة من المهارات الهامة الأساسيّة المساعدة على التعلّم، ووسيلة لتنمية القدرات الفكرية لدى التّلاميذ، وقد لاحظنا هذا الأمر في العديد من المرّات التي كنّا فيها حاضرين في القسم، حيث رأينا الدّور الفعّال الذي تؤدّيه الأسئلة المطروحة حول النّصّ المقروء التي تبعث الحركة والنّشاط في نفوس الأطفال، من ثمّ البحث عن الإجابات والتّفكير ومحاولة إيجاد الحلول وفهم النّصّ المقروء كلّها كانت من المؤشّرات الدّالة على الدّور الهام للقراءة، وهذا يدعنا نقول إنّ القراءة ترتبط أيضاً بالمواد الأخرى وتمدّ متعلّميها بالقاعدة الأساس لفهم الوضعيات

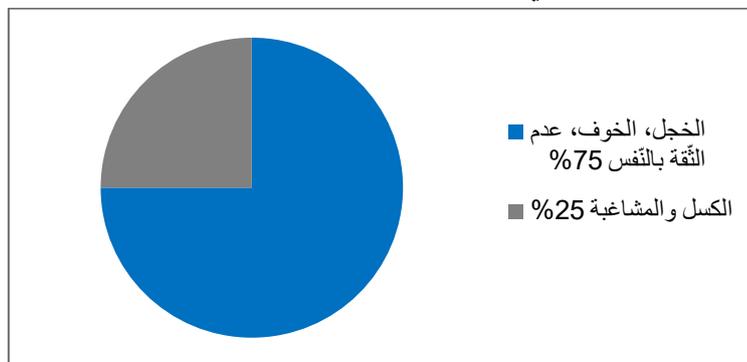
المطروحة المختلفة، فكما نقول فهم السؤال نصف الجواب، وهذا الفهم يأتي من القراءة الصحيحة لنصّه.

- ما هي الحالة التي تعيق اكتساب التلميذ لمهارة القراءة؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
الخجل، الخوف، عدم الثقة بالنفس	09	75%
الكسل والمشغبة	03	25%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (05): يوضح معيقات اكتساب مهارة القراءة

- تمثيل المعطيات في دائرة نسبية:



- شكل رقم (04): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (05).

من خلال المعطيات السابقة، نلاحظ أنّ أغلب الأساتذة يرون أنّ من أكثر المعيقات التي يصادفها التلميذ في تعلّمه لمهارة القراءة هي الخجل والخوف وعدم الثقة بالنفس، وهذا أمر عادي إنّ صحّ التعبير، ولا نعني بقولنا أنّنا نشجع مثل هذه الأمور، فهي في الحقيقة تمثل عائقاً للتعليم الجيد، إلّا أنّ المتعلّم خاصة الطفل الصّغير في مرحلة حسّاسة من عمره يتعرّض لمواقف الخجل ويشعر بالخوف من الخطأ خاصة إن كان الأستاذ صارماً، دون أن نغفل عن جملة من الأمور تؤدّي به إلى فقدان الثقة بالنفس، وبالتالي فإنّ مثل كلّ هذا يؤدّي به إلى عدم المشاركة في حصص القراءة وعزل نفسه حتى وإن طلب منه المعلّم الإجابة أو قراءة نص ما يحمرّ وجهه ويتلعثم ويقرأ بطريقة غير صائبة، وفي هذا المقام، لا بدّ من التدخّل السّريع من طرف الأستاذ المدرّس وإن كانت هناك مشاكل تفوق قدرة الأستاذ، يطلب المساعدة من ذوي الاختصاص، والذي نريده من خلال هذا الإشارة إلى وجود صعوبات في القراءة ومعيقات أخرى صحّية كالتلعثم مثلاً وأشياء تعيبت اكتساب القراءة، فكلّ هذه الأمور لا بدّ من الوقوف عندها لتشكيل تعليم جيّد منذ الصّغر، وعلى المدرّس البحث عن الحلول التي تساعد على التخلص من الخجل والخوف لدى المتعلّم، فمثلاً تعويده على

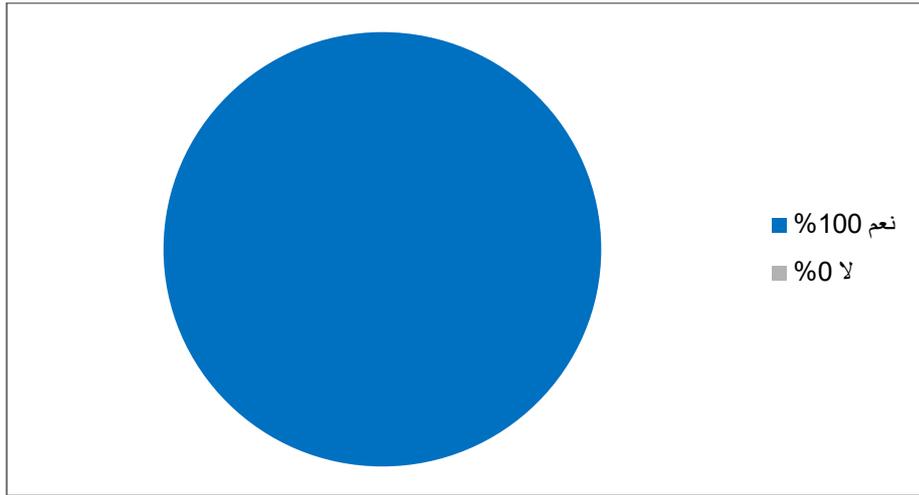
الخروج للِسبورة والقراءة بصوت عالي مسموع لتفادي الشّعور بالإحراج، فهذا يعمل على تعزيز النّقة بالنّفس لديهم وخلق جوّ مرح يكون المتعلّم راغبا فيه.

- هل تطبق طريقة التّحفيز والتّشجيع لمعالجة المعوقات المذكورة أنفا؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	100%

- جدول رقم (06): يوضّح مدى تطبيق طريقة التّشجيع والتّحفيز

- تمثيل المعطيات في دائرة نسبيّة:



- رقم (05): دائرة نسبيّة توضح معطيات الجدول رقم (06)

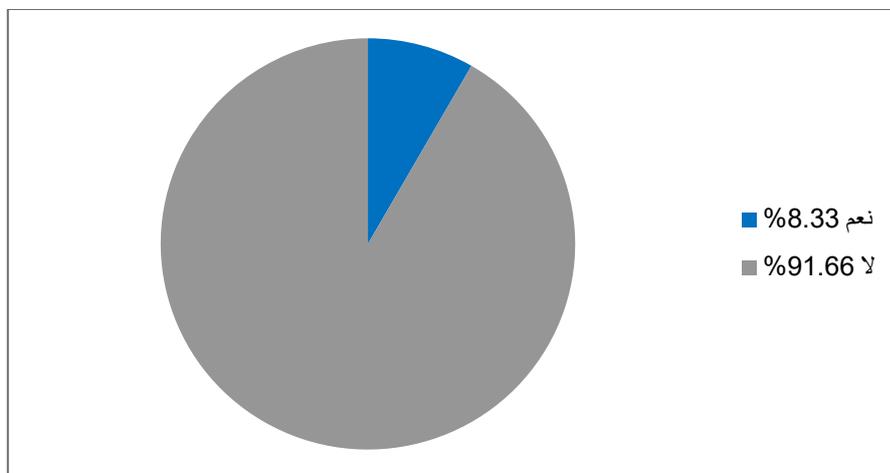
من خلال تحليل مغطيات الجدول السابق، نلاحظ أنّ جميع المتعلّمين قد أجابوا بنعم، على أنّهم يعتمدون على تحفيز التّلاميذ وتشجيعهم لمعالجة مثل هذه المعوقات التي تكون سببا في عدم تلقّي التّعليم الجيّد للمهارات اللّغويّة خاصة القراءة، نظرا للأهميّة التي تحظى بها هذه المهارات كما ذكرنا في العديد من المناسبات؛ فهي تعمل على تطوير الأفكار الإبداعية خاصة لديهم، دون أن ننسى أنّها تساهم في التّفاعل الذي تخلقه في الصّفّ والجوّ الحماسي حيث تبعث نوعا من التّنافس بين التّلاميذ؛ لمعرفة الإجابة والمشاركة والتحدّث، والخروج إلى السبورة من خلال تعزيز النّقة بالنّفس والقضاء على الخجل والخوف وخلق الدّافعية لدى المتعلّم، كما أنّ مثل هذه المهارات لا يبدّ وأن يعمل المتعلّم من خلال تعليمها على زيادة نسب المشاركة والتّفاعل كما قلنا قبل هذا مع المحتوى والمادة المدرسيّة وتعزيز الجهود المبذولة والثّناء عليها لتقوية تلك العلاقة التي تنشأ بين المتعلّم ومتعلّمه على نحو إيجابي لتحبيب المادة المدرّسة.

واستدلالاتا بإجابات المعلمين من خلال ما سبق، نجد أنهم يستخدمون طرقا مختلفة منها التحفيز المعنوي كالشكر والتقدير والمدح، وهذا ما لاحظناه أكثر من مرة في مجموع الحصص التي حضرناها لمختلف المستويات في الابتدائية، حيث أن المعلم يقوم بشكر التلميذ والثناء على عمله في الإجابات التي يقدمها سواء كتابية أم شفوية، وهذا دليل على أن المعلم يحاول التقرب من المتعلم وإيصال المادة بطريقة ذكية محببة يشعر المتعلم من خلال هذا أنه قد أصاب ووجد الحل وبذلك ترتفع معنوياته، ويتحمس كثيرا لتقديم إجابات أخرى في مناسبات لاحقة، فالتحفيز المعنوي يؤدي دورا كبيرا في إنشاء تلك الدافعية للتعلم في مختلف المواد دون أن ننسى التحفيز المادي الذي يمتلك هو الآخر أهمية في التعليم، فمثلا يقوم المعلم بتقديم هدايا رمزية مثل القلم والصور أو إضافة علامات (نقاط) وغيرها من الأمور التي يحبها التلاميذ، وهذا يعدّ من الوسائل التي تساعد المعلم كثيرا من جهة على أداء وظيفته بشكل جيد يجد نفسه فيه أن التلاميذ يحبونه ويحبون ما يقدم بسهولة تامة، كما تساعد المتعلمين من جهة أخرى حيث تولّد لديهم روح المشاركة والتنافس على من يكون صاحب الهدية، وهذا يسهم في غرس الثقة بالنفس وتعزيز الدافعية، وتعزيز دافعية العمل والإنتاج والخروج من وضعيات ذات مشكلة والقضاء على الخجل خاصة والخوف وكل ما يعيق عمليات التعليم على اختلافها.

- هل من الجيد معاقبة التلميذ ذوي الخط الرديء؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	1	8.33%
لا	11	91.66%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (07): يوضح لنا نسبة تطبيق العقاب على التلميذ ذي الخط الرديء  
- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (06): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (07)

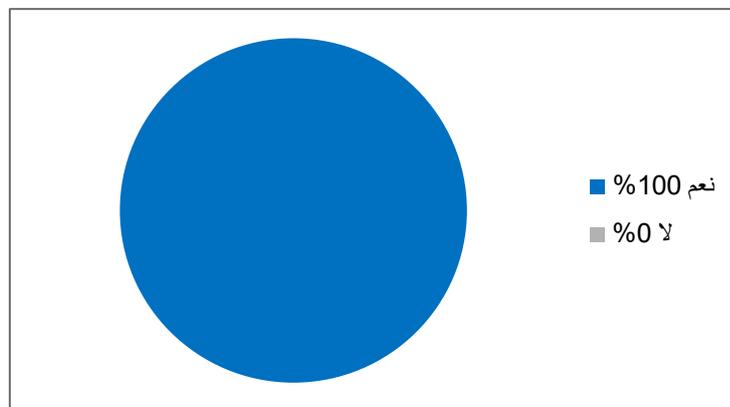
من خلال ما يقدّمه الجدول السابق من معطيات، نلاحظ أنّ أغلبية المعلمين قد أجابوا بالنفي بنسبة %91.66، وهذا دليل على أنّ المعلمين لا يعتمدون طريقة العقاب للتلاميذ الذين يعانون من مشكلة الخطّ الرديء، مقارنة مع النسبة الضئيلة التي كانت قد أجابت بنعم، على أنّهم يسألون العقاب عليهم حيث فُدرت نسبتهم بـ %8.33، وفي الحقيقة لا تكون هذه من الوسائل الناجعة في التعليم، خاصة مع التلميذ في المرحلة الابتدائية، فالتعليم على اختلاف مواده لغوية كانت أو غير ذلك يأتي عن طريق التّحبيب والتّريغيب فيه، كما ذكرنا قبل هذا في حديثنا عن المحفّرات المعنوية والمادية، فكيف يكون العقاب ناجعا ليثمر بنتائج غير كره المادة والخوف من المعلم والتهرّب من هذه الحصّة، فالمعلم الذكي والمتفطن عليه أن يحاول على نحو سليم وفعل إيجاد طريقة معالجة مشكلة الخطّ الرديء من خلال مثلا أنّه يكلف التلاميذ بوضعيات كتابية مختلفة في كلّ مرّة يحاول من خلالها التلاميذ تطوير مستواهم الكتابي وتحسين الخط بالتدريب والتمرّن على رسم الحروف وإتقانها، وعدم الخلط بينها، ويجدر بنا أن نشير في هذا المقام أنّ العديد من التلاميذ يعانون من هذه المشكلة لأسباب معيّنة، ولا تكون العلامة السيئة في هذه الحالة علاجا، لأنّ المعلم بهذا يتجاوز المشكل الحقيقي الذي يعاني منه التلميذ، فالضرورة تقتضي التّدخل من طرفه ولا يكون العقاب أو الضرب والتوبيخ والإحراج أمام بقية زملائه حلاّ يواجه به المعلم تلميذه، بل لا بدّ له من الهدوء وإفهام الطّفل على أنّه لا بدّ أن يوضّح خطّه ويشجّعه على تحرير بعض الفقرات والنصوص القصيرة باختيار مواضيع يفضّلها المتعلّم كنصوص حول الحيوانات والخضر والفواكه وغيرها، ليعيد كتابتها في المنزل عدّة مرّات، ويكون هذا الأسلوب فعّالا للمعلّم والمتعلّم في الوقت نفسه.

- هل لأسلوب الأستاذ دور مهم في تعليم المهارات اللغوية؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

- جدول رقم (08): يوضّح دور أسلوب الأستاذ في تعليم المهارات اللغوية

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (07): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (07)

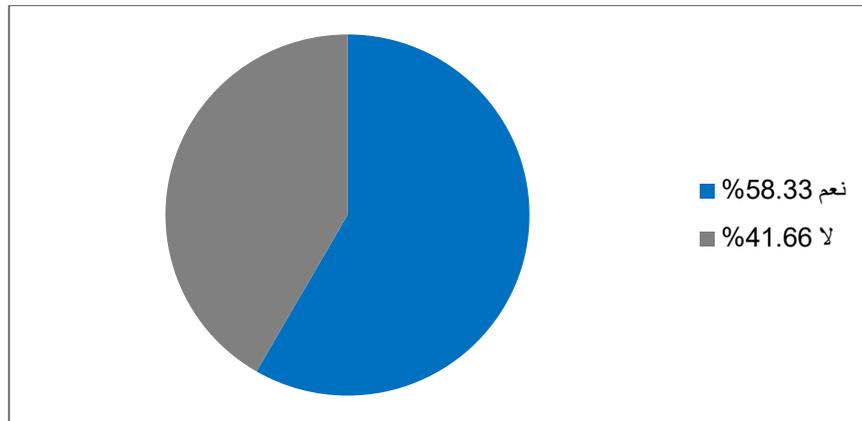
يتّضح لنا من خلال تحليل معطيات الجدول والدائرة النسبية، اتّفاق المتعلّمين على رأي واحد مفاده أنّ أسلوب الأستاذ من الرّكائز الأولى في تعليم المهارات اللّغويّة للغة العربيّة، وهذا يشير ويؤكد على أنّ الأستاذ يؤدّي بالدرجة الأولى إلى إحداث تغييرات لدى المتعلّم من خلال ما يخلقه من تأثير كبير عليه في تبسيطه للدروس المتعلّقة بمثل هذه المهارات، ثمّ إنّ المعلّم في محاولة دائمة في أن يجعل الحصّة سهلة الهضم ويسير في تدرّج يساعد المتعلّم على الفهم الدقيق لكيفيّة استخدام ما تعلّمه والوقت اللازم لذلك، ونمط إدخال ما اكتسبه وماهية هذه المهارات وأهمّيّتها وغيرها من الأمور، وفي هذا المقام نجد المعلّم يعتمد الأسلوب السهل الواضح الذي تسير وفقه عمليّة تعليم هذه المهارات على نحو مثمر ينشئ من خلالها علاقة وطيدة بينه وبين المتعلّمين تبنى على الاحترام الذي لا بدّ من وجوده، فالتلميذ كما هو معروف لدى الجميع أنّه يفضل مادة على أخرى ولعلّ هذا راجع في المقام الأوّل إلى حبّه وتفضيله لأستاذ معين، وهذا الأمر نجده عند العديد من المتعلّمين ليس فقط في المرحلة الابتدائيّة بل في مراحل مختلفة من التّعليم، وهذا في الحقيقة يكون نتيجة لأساليب الأستاذ المعتمدة وطرائقه التي نعني بها كلّ ما يقوم به داخل الحصّة المقدّمة، فنجاح عمليّة التّعليم تعتمد بشك كبير على طريقة وأسلوب ونمط الأستاذ وما يقدّمه من محتوى، والأمر الأهمّ في كلّ هذا التأكيد على ضرورة أن يكون الأستاذ حريصاً على ما يقدّمه من محتوى يستوجب التقيّد بقدرات الطّفّل وعدم تجاوز مؤهلات كلّ متعلّم، ومحاولة اعتماد نماذج نصيّة وغيرها تحوي ما يحبّه التلاميذ مثلاً اختيار مواضيع عن كرة القدم لفئة الذكور ومواضيع تخصّ البنات تكون تفضّلها، وكلّ هذا من وسائل تجعل عمليّة التّعليم مرحة وفعّالة ومضرة لا ينفر منها التلاميذ.

- هل تعطي المناهج الجديدة أهميّة وألويّة لتعليم المهارات اللّغويّة؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	7	58.33%
لا	5	41.66%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (09): يوضّح أهميّة المهارات اللّغويّة في المناهج الجديدة

- تمثيل المعطيات في دائرة نسبية:



- شكل رقم (08): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (09)

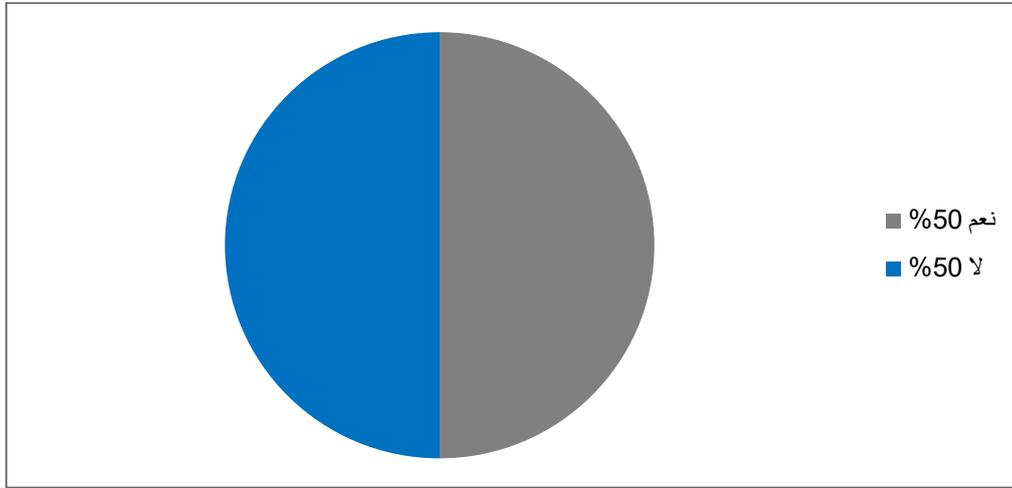
يشير الجدول السابق إلى أنّ نسبة المعلمين الذين أجابوا بنعم على أنّ المناهج الجديدة تعطي أهمية لتعليم المهارات اللغوية تقدّر بـ 58.33% مقارنة مع الأساتذة الذين أجابوا بالرّفص، حيث أنّ هذه النسبة تدلّ على أنّ المناهج الجديدة في التّعليم تشجّع بشكل كبير على تعليم المهارات اللغوية باعتبارها من أهمّ ما يكوّن لغة الفرد خاصة لغة الطّفل؛ حيث تستدعي المراحل اللاحقة من تعليمه تكوين قاعدة لغوية أساسية تحوي مجموع المشكّلات اللغوية الضّرورية للغة ككل؛ ليستخدمها المتعلّم في وضعيات لاحقة من عمر تعليمه، دون أن نغفل في هذا الموضوع أن نشير إلى أنّ الأساتذة الذين كانت إجاباتهم بـ (لا) قد وضّحوا أنّ في العديد من المحتويات التي تحملها المناهج يتمّ فيها تجاوز بعض الأمور الهامة لمثل هذه المهارات، أو بمعنى آخر لا تقدّم هذه المناهج الأولوية لتعليمها، فمثل المقاربة بالكفاءات قد أعطت الأولوية للتلميذ لجعله محور العملية التعليمية ممّا أدّى إلى مواجهته لوضعيات تفوق قدراته الذهنية محاولا البحث عن حلول وإجابات، ما يخلق مشاكل عديدة وعوائق وصعوبات تعرقل سير عملية التّعليم، فالمناهج الجديدة في نظرهم تركّز بشكل كبير على المتعلّم على أنّه الحلقة الأساس في سلسلة العملية التعليمية، فبالرغم من إيجابياتها العديدة لكنّ مثل هذا الأمر يلقي على كاهل المتعلّم وزنا ثقيلًا يتجاوز إمكانياته المحدودة، خاصة في المرحلة الابتدائية، ويصعب فهم هذه المهارات وتعلّمها، كما لا بدّ أن نذكر هنا أنّ البرامج المكثّفة المقرّرة من القائمين على التّدريس لا بدّ لها من إعادة النّظر في المحتويات تماشياً مع القدرات والاستعدادات لدى المتعلّمين، إلّا أنّ كما ذكرنا سابقاً، نجد أنّ معظم المتعلّمين يرون في المناهج الجديدة سبلاً يتعلّم من خلالها التلميذ ليس فقط اللّغة على نحو جيّد يخدم الواقع التّعليمي له بل يشمل كلّ المواد الأخرى، فقد خُصّصت العديد من الحصص لتعليم اللّغة على اختلاف توّزعاتها في مثل هذه المهارات، وقد حاولت تأطير هذه العملية بمجموعة من الوسائل الفعّالة والخادمة له لجعل العملية سهلة ومفهومة.

- هل تستثمر الوسائل السمعية البصرية لتعليم المهارات اللغوية في المؤسسات التربوية؟

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	6	50%
لا	6	50%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (10): يوضح استثمار الوسائل السمعية البصرية لتعليم المهارات اللغوية

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (09): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (10)

ومن خلال ما تقدّم من معطيات، نجد أنّ فئة المعلمين تصل إلى نسبة 50% من أجابوا بأنهم يستثمرون الوسائل السمعية البصرية لتعليم المهارات اللغوية في المؤسسات التعليمية التربوية، وهذا كان بنسبة متساوية مع المعلمين الذين قد أجابوا بعكس هذا، أي أنّ مثل هذه الوسائل لا تكون ناجعة في التعليم بشكل كبير، والأمر الذي سنقوله في هذا المقام، إنّ استعمال مثل هذه الوسائل السمعية البصرية المتنوعة في عملية إكساب التلاميذ المهارات اللغوية من شأنه أن يساعدهم إلى حدّ كبير على تحقيق هذا الاكتساب الذي يسعون إليه، حيث نجد أنّ للمقاطع المسرحية التي تحوي على الصّوت والصّورة (فيديو) دوراً مهماً وقد سبق أن تعرّفنا عليه في حصّة من الحصص التي حضرناها، وقد رأينا التفاعل الكبير الذي كان من المتعلمين، كما نجد التلّافز التعليمي الذي يخلق جوّاً تعليمياً يسوده المرح والتّعليم في آن واحد، والصّور الفوتوغرافية وعرض المعلم للأشرطة الوثائقية عن الحيوانات، والبرامج التثقيفية عن الخضر والفواكه والصحة، وفي الحقيقة كلّ هذه الوسائل ما يكوّن المعرفة لدى المتعلّم ويجذبه ويثير انتباهه من خلال الصّور والحركة أفضل من أن يسود الملل في القاعة والهدوء والسكوت الذي يبعث على الحزن والكآبة، فهنا نجد أنّ المعلم من خلال مجموعة هذه الوسائل يحاول إنشاء المرح والتفاعل بينه وبين التلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم من خلال الأخذ والردّ حول ما يعرض، لكن الأمر الذي لا بدّ على المعلم التقنّن له هو معرفة كيفية استعمال هذه الوسائل وعدم تجاوز القواعد وترك المجال بلا حدود

للمتعلمين، لأنهم لا يعرفون وهم غير واعين، ليكون بهذا القائد الذي يؤدي هذه العملية على نحو تكون النتائج فيه مثمرة، وهنا يتبين بشكل واضح خاصة ما حضرناه في الحصص السابقة من هذه الدراسة تشويق المعلم للتلاميذ والتركيز والانتباه ونشاطهم، حيث أن مثل هذه الوسائل توفر الجهد والوقت، فيجد المعلم نفسه قد قدم الحصّة بشكل جيّد صوتاً وصورة وأمثلة حيّة يفهمها التلاميذ دون أيّ جهد كبير عليه وعلى التلاميذ، كما أنّها تقرب المعلومات للفئة المتعلّمة لضمان الفهم والإدراك للمحتويات المقدّمة، والأمر الأهمّ أنّنا نلاحظ غياب هذه الوسائل في العديد من المؤسسات التعليميّة، ولعلّ هذا راجع إلى أنّ معظم القائمين على التدريس لا يجدون فيها فعاليّة ونجاحاً، وهذا ما يجب إعادة النّظر فيه، فبالإضافة إلى ما قلناه عن دور هذه الوسائل، فهي تمثّل الفرصة التي يجد المعلم من خلالها مترجماً لما يودّ وصفه والتعبير عنه خاصة في الصّور، فكيف يفضّل الأستاذ الطّريقة الشّاقة والمتعبة والمضيعة للوقت في الشّرح مثلاً إن كان الحديث عن الأرنب ليتعرّف عليه التلاميذ فيقول المعلم: هو ذلك الحيوان الذي يكون أبيضاً في الغالب، يمتلك أذنين طويلين نوعاً ما، ويكون هكذا، ويمتلك هذا وذلك بالوصف ومحاولة رسمه في أذهان المتعلم مستهلكاً وقتاً طويلاً، فإنّ كلّ هذا لا داعي له بتوفّر صورة لأرنب تحوي مواصفاته الكليّة يعرضها على التلاميذ ليغتتم الوقت الذي كان سيستهلك في وصف الأرنب بطرح مجموعة من الأسئلة التي تنمي لدى الطّفل المعرفة والثّقافة العامّة حول الأرنب مثلاً ماذا يأكل؟ وأين يعيش؟ وغيرها، فهذا في الحقيقة ما يسعى إليه المعلم بالرّغم من أنّ حتى الطّريقة الوصفيّة دون الصّور من الوسائل الأخرى التي تساعد على تنمية الخيال لدى التلميذ، إلا أنّها فعّالة في بعض المواقف فقط حين يتوفّر الوقت اللازم أن يكون الهدف من الوضعيّة إنشاء التخيّل، ومحاولة تطوير القدرات الذهنيّة وترك المجال للتلميذ ليعبر من مخيلته وإنتاجه الخاص، وبهذا نقول إجمالاً إنّ مثل هذه الوسائل ضرورة من الصّورات التّدرسيّة التي ترافق المعلم في العمليّة التعليميّة التعلّمية.

- حسب رأيك، ما هي الطّرائق الفعّالة لتعليم هذه المهارات اللّغويّة (الاستماع، المنطوق، القراءة، المكتوب)؟

من خلال الإجابات المقدّمة من المعلمين، حيث أنّ أغليبتهم قد أجابوا أنّ الطّرائق المناسبة لتعليم هذه المهارات جملة من الوسائل المختلفة، حيث أنّ الاستماع مثلاً لا بدّ له من اعتماد سرد القصص القصيرة التي تكون مقروءة على مسمع التلاميذ، تهدف إلى أن تثير انتباههم وتجذبهم كما تثير التشويق لديهم وإنشاء روح الخيال، والأمر الأهم من كلّ هذا أنّها تعمل على إكسابه مفردات لغويّة يستعملها في وضعيات لاحقة خاصة أثناء تحريره للوضعيات الإدماجيّة الخاصة بالسرد والحكي، مثلاً كيف تبدأ القصة: كان يا ما كان، في قديم الزّمان...، يحكى أنّ...، وغيرها، كما أنّها تساعد على التّسميع والحفظ وذلك بتكرار وإعادة ما قاله المعلم حتى ترسخ في ذهن المتعلّم وبالتالي يحفظها، أمّا الإلقاء يكون بتقديم الدرس ومن ثمّ الشّرح والتّوضيح، فمثل هذه الطّرائق تساعد في تنمية القدرات السّمعيّة لدى التلاميذ، وإكسابهم لغة جديدة بالإضافة إلى اللّغة الأم.

أما في تعليم مهارة الكلام، فنجد المعلم يركّز على أنّ المتعلّم يفهم المنطوق عن طريق القراءة المتكرّرة لنصوص قصيرة شفهيًا، من ثمّ يطرح المعلم أسئلة يكون الهدف منها خلق جوّ تفاعلي شفهي يتبادل من خلاله المتعلّمون الأجوبة، وهذا ما يولّد المناقشة والحوار ومنح الفرص للتلاميذ للمشاركة في الكلام مع المعلم، بضرورة طرح أسئلة لا تخرج عن مضمون النص لتفادي تشتيت التلاميذ، وهذا ليفهم المتعلّمون مضمونه على نحو جيّد وتتضح أحداثه، وهذا ما يحفزهم على المشاركة وتصحيح الأخطاء لبعضهم البعض ومن المعلم، كالأخطاء التي يقعون فيها أثناء القراءة في اللغة الشفهية كقلب كلمة، أو حذف كلمة وتجاوزها واستخدام العامية بدلا من الفصحى وغيرها، وهذا يكون بقراءة التلاميذ للنص وسماع المعلم لهم، وفي هذا المقام يمدّ المعلم التلاميذ بمجموعة من الألفاظ والأصوات التي يحتاجها المتعلّم في التحدّث والتعبير عن آرائه، أما الطرائق المناسبة لتعليم مهارتي القراءة والكتابة فهي تنضوي على فهم المكتوب، ويتم ذلك بقراءة التلميذ لمجموعة من النصوص التي تحوي مواضيع مختلفة في كلّ مرّة ومشكلة من تراكيب لغوية منوّعة ومحاولة فهمها ومناقشتها، واعتماد المعلم على بعض الأساليب كالتقطيع مثلا، حيث يحاول من خلالها المتعلّم تحديد أصوات الكلمات وتجزئتها، وكلّ هذا ما يعمل على تنمية القدرة القرائية لديه على اختلاف مكوناتها، دون أن نغفل على تعلّمه للكتابة ونسخ الرموز لتأدية أغراض مختلفة ورسائل لسانية تفيد المتعلّم.

- ما هي المعوقات التي تؤثر سلبا على نجاح عملية تعليم المهارات اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

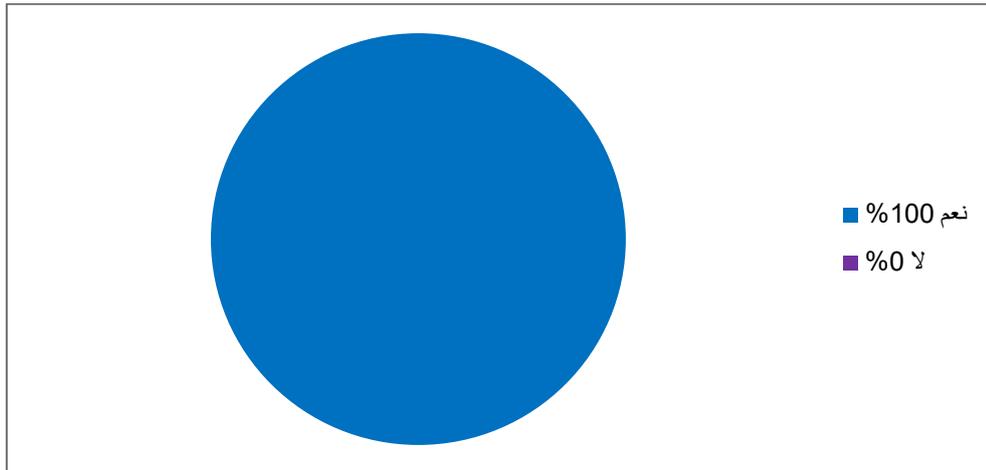
يتفرّع هذا السؤال إلى عدّة اقتراحات، حيث يضمّ العدد الكبير من التلاميذ في القاعة، وكثافة البرنامج المدرسي، وضيق الوقت، دون أن ننسى تحيين تكوين الأستاذ، ونقص التحفيز من طرفه للمتعلّمين، ونقص الوسائل التعليمية المساعدة لكليهما، ومن أهمّ العوامل نجد الفروق الفردية، والأمراض النفسية، والجوّ الدراسي، ونجمل كلّ هذه النقاط فيما يلي:

- العدد الكبير للتلاميذ:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

- جدول رقم (11): يوضّح تأثير العدد الكبير للتلاميذ

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (10): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (11)

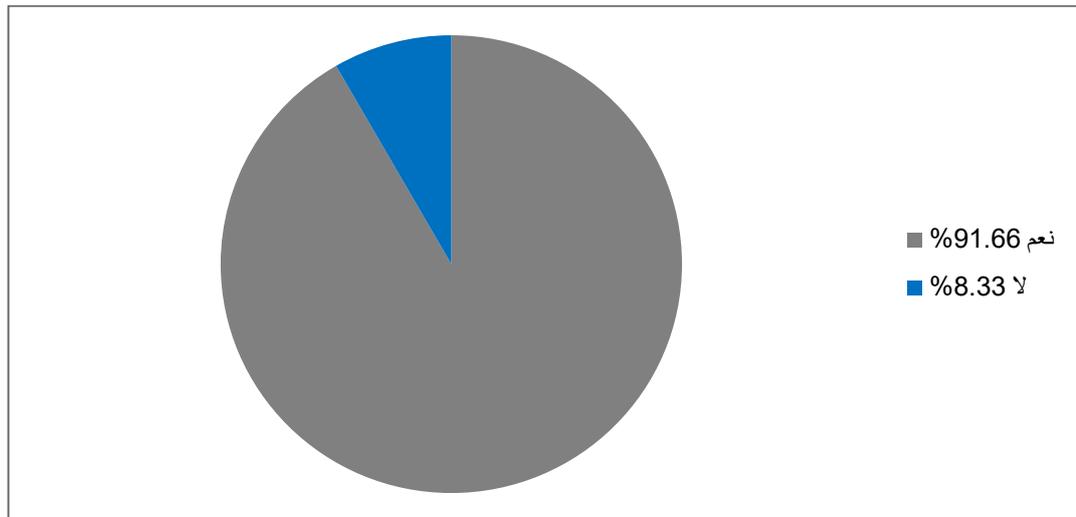
ومن خلال ما تقدّم من معطيات، نلاحظ أنّ كلّ المعلمين قد أجابوا بنعم بأنّ العدد الكبير للتلاميذ يؤثر سلبا على نجاح عملية تعليم المهارات اللغوية، ولكن هذا الأمر لا يعدّ في الحقيقة عائقا كبيرا نظرا لوجود حلول فعّالة تتمثل في تنظيم عملية توزيع التلاميذ على الأقسام بوضعهم في أفواج تربوية متناسبة فيما بينها، أو إضافة أقسام أخرى إن تطلّب الأمر ذلك لتفادي اكتظاظ الأقسام الذي يؤدي إلى وجود التثويش المستمر الذي يعيق عملية التعليم، وعدم وجود التركيز، ووجود جوّ اكتظاظي صعب على المعلم حيث لا يستطيع أن يتمكّن من كلّ المتعلمين، دون أن ننسى مثلا في حصّة القراءة عدم توفر الوقت اللازم لكلّ التلاميذ ليقروا النصّ، وهذا يعيق حقًا عملية الاكتساب ويفقد قيمة التعليم الناجح.

- كثافة البرنامج المدرسي:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	11	91.66%
لا	1	8.33%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (12): يوضح تأثير كثافة البرنامج الدراسي على تعليم المهارات اللغوية

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (11): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (10)

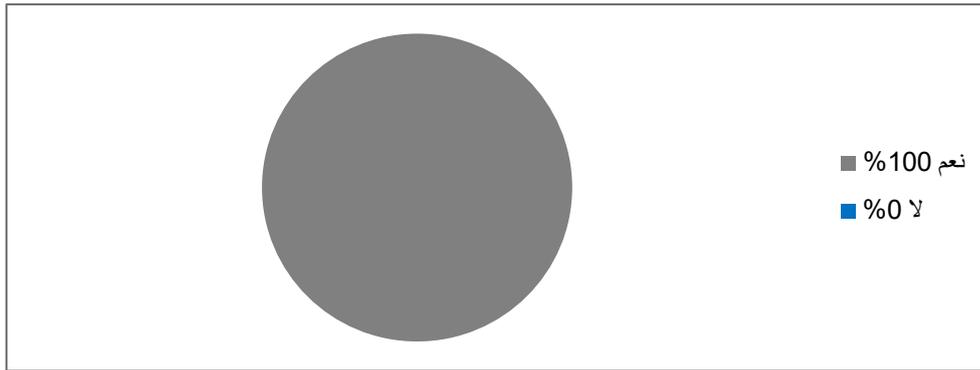
يتّضح لنا من خلال معطيات الجدول أنّ أغلب المعلمين قد أجابوا بنعم، وتقدر نسبتهم بـ 91.66% حيث أنّهم يؤكدون كثافة البرامج الدراسية المقررة للمرحلة الابتدائية على اختلاف المستويات، وهو ما يؤثر في الحقيقة على التحصيل اللغوي لهم في تعليم مثل هذه المهارات، فمن الأفضل أن يقرّر لهم بعض الحصص المتعلقة باكتساب المهارات الأربعة بوضعية نماذج ليفهموها ويتمكنوا من تطبيقها تطبيقاً جيداً، من أن تكون مجموع التعليمات المتعلقة بتعليم اللغة لهم تفوق قدراتهم ببرامج مكثفة يصعب على المعلم والمتعلم في الوقت نفسه التحكم بها، وهذا في مجمله يعود سلبيًا على العملية التعليمية، ونجد نسبة قليلة من المعلمين الذين صرّحوا بأنّ كثافة هذه البرامج لا تؤثر على عملية تعليم المهارات اللغوية، ولعلّ الأمر هنا يعود إلى قدرة المعلم الكبيرة في التحكم في مجموع هذه الحصص وإكساب التلاميذ الحاجة اللغوية تبعاً لمحتواها، وفي هذا لا بدّ على المنظومة التربوية أن تعمل على تحسين المحتوى وتخفيف البرامج الدراسية تبعاً لما يتوافق مع مستويات المتعلم الابتدائي، وليس فقط في هذه المرحلة، بل الأمر نفسه في المراحل التعليمية الأخرى، حيث إنّ كثرة المواد والمعلومات الجديدة تعيق عملية اكتساب التلميذ وتؤدي به إلى العزوف عن الدراسة والهروب من المدارس.

- ضيق الوقت:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	100%
لا	0	0%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (13): يوضح تأثير ضيق الوقت في نجاح عملية تعليم المهارات اللغوية

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



- شكل رقم (12): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (13)

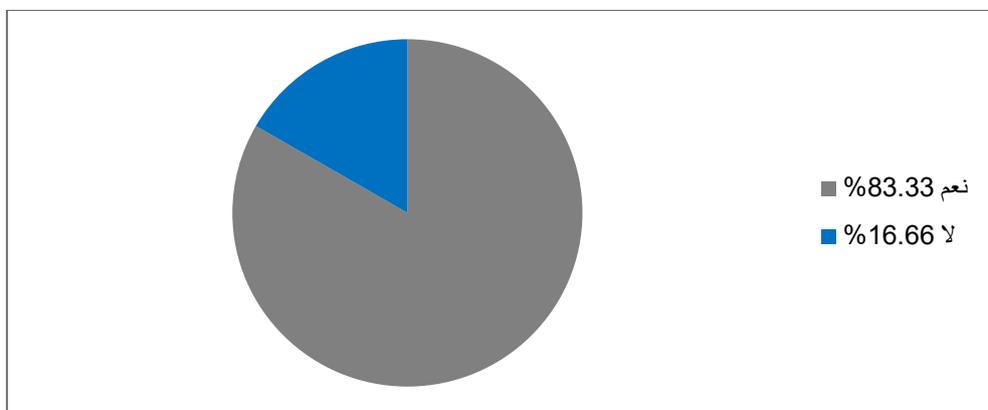
من خلال الجدول، نلاحظ أن جميع المعلمين كانت إجابتهم بنعم، على أن ضيق الوقت سبب من أسباب عرقلة تعلم المهارات اللغوية، فهو يؤثر سلبا على كيفية الأخذ الجيد نظرا لعدم وجود الوقت الكافي للإعادة والتدريب وكذا محاولة الإنتاج اللغوي على اختلافه من منطوق ومكتوب، وهذا يعود سلبا على العملية التعليمية بشكل عام ويؤثر على نجاحها، إلا أننا يمكن أن نجد حولا تعالج مثل هذه المشاكل، من خلال محاولة المعلم تخفيف الأنشطة المتعددة في الحصّة الواحدة التي تجعل المتعلم يشعر بالإرهاق والتعب، وحتى التفور من المادة.

- تحيين تكوين الأستاذ:

الاجوبة	التكرار	النسبة
نعم	10	83.33%
لا	02	16.66%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (14): يوضح تأثير تكوين الأستاذ على تعليم المهارات اللغوية للتلاميذ

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



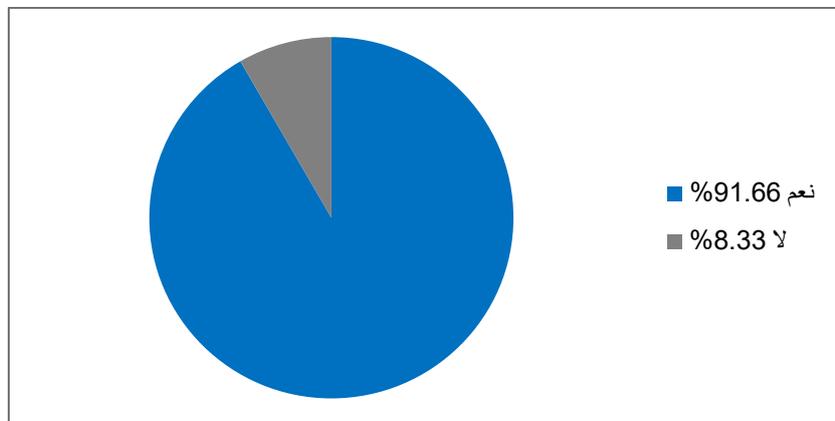
- شكل رقم (13): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (14)

ومن خلال ما تقدّم من معطيات، نلاحظ أنّ إجابة المعلمين بنعم تقدّر بنسبة 83.33% مفادها أنّ تكوين الأستاذ يؤثر على تعليم المهارات اللغوية، وبالفعل نقول إنّ نجاح عمليّة التّعليم بالدرجة الأولى تكون نتيجة تكامل عناصرها التّعليميّة من معلّم ووسائل ومتعلّمين، ولا نحصر هذا النّجاح على المعلّم وما يقوم به فقط، لأنّ هذا من الأمور غير الصّحيحة، فإذا أردنا الدقّة والموضوعيّة نقول إنّ المعلّم يكمل ويبنّي تلك الحلقة بين المحتوى والمتعلّم، ويؤسس لتعليم ناجح بدءاً من محاولته الاعتماد على وسائل ناجعة وأساليب فعّالة تعطي ثمارها في التّعليم، ومن بين كلّ هذا نجد تعليم هذه المهارات حيث يحاول المعلّم إكساب التّلاميذ بجملة من الحاجات اللّغويّة كالاستماع والقراءة والكتابة والتحدّث بطريقة صحيحة، وكذا العمل على توضيح ماهية الاستعمال الصّحيح لهذه المكوّنات اللّغويّة في وضعيات يجد المتعلّم نفسه فيها بحاجة ماسة إليها، وهنا تظهر كفاءة المعلّم من حيث تكوينه ومدى تغطّنه وتمكّنه من أداء التّعليم الجيّد، كما يشير الجدول السّابق إلى أنّ هناك معلّمين من يرون أنّ تكوين الأستاذ لا يؤثر على نجاح عمليّة إكساب المهارات اللّغويّة، وهذا لعلّه صحيح بالنسبة للخبرة، فالأمر الأكيد أنّ المعلّم هو الآخر يتعلّم مع مرور الوقت ويعلم في الوقت نفسه، وهذا الوقت كفيّل بأن يصنع لديه الخبرة التّدرسيّة اللازمة والأسلوب الذي يجده مناسباً بعد أن يتعرّف على مستويات كلّ متعلّم، دون أن يؤثر ذلك سلبيّاً على عمليّة الاكتساب اللّغوي، فالمعلّم يكون جاهزاً من كلّ النّواحي ومسليّاً بأدوات لازمة تساعد على إنجاز مهمّته التّعليميّة لضمان نجاحها.

- نقص تحفيز التّلاميذ:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	11	91.66%
لا	1	8.33%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (15): يوضّح تأثير تحفيز التّلاميذ على اكتسابهم للمهارات اللّغويّة  
- تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:



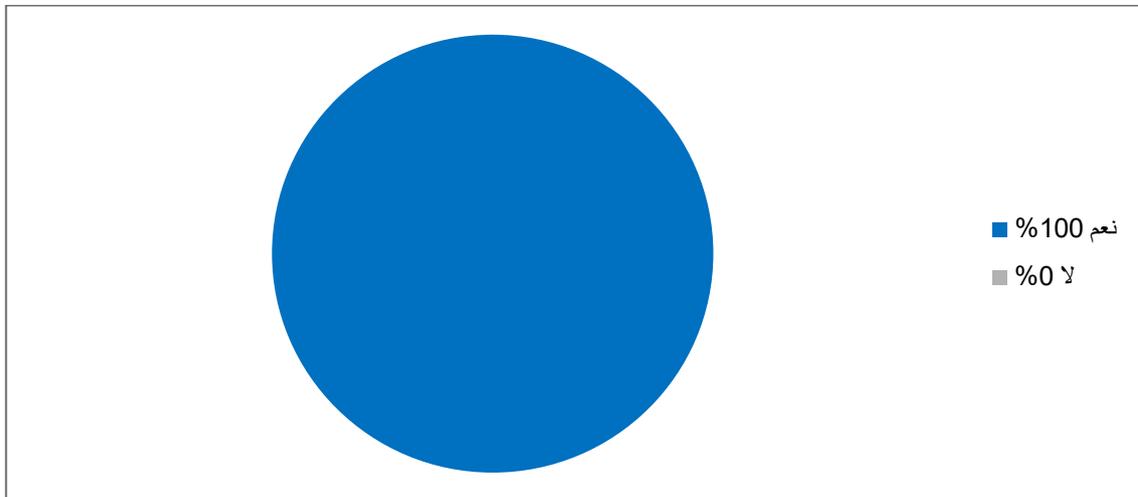
- شكل رقم (14): دائرة نسبيّة توضح معطيات الجدول رقم (15)

يتّضح من خلال المعطيات السابقة أنّ أغلب المعلّمين قد أجابوا بنعم، بأنّ عدم تحفيز التلاميذ بصفة مستمرة يؤدي إلى عدم امتلاكهم الثقة بالنفس بالتالي نقص التّعليم والاكتساب اللّغوي، وهذا يشكّل عائقا كبيرا أمام عمليّة التّعليم اللّغوي خاصة في مثل هذه المهارات، والمقصود من كلّ هذا أنّ عمليّة التّحفيز ضروريّة جدّا في التّعامل بين المعلّم والمتعلّم، حيث إنّها تترك أثرا كبيرا في نفوس المتعلّمين وتعمل على رفع المعنويات وتحبيب المادة المدروسة، وهذا لا يخص فئة معيّنة من المتعلّمين بالانحياز لجماعة دون الأخرى، فهذا سيؤثر سلبا على المعلّم، فلا وجود للاختلاف بين متعلّم وآخر والتّعامل لابدّ أن يشمل الكلّ في القاعة، وهذا التّحفيز يكون حسب المتوقّر لدى المعلّم فإذا لم يستطع بالمادي فلا بأس بالمعنوي فالهدف هو التّعليم وبلوغ ما تسعى إليه العمليّة التعليميّة.

- نقص الوسائل التعليميّة المساعدة:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	100%
لا	0	0%
المجموع	12	100%

- جدول رقم (16): يوضّح تأثير نقص الوسائل المساعدة على تعليم المهارات  
- تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:



- شكل رقم (15): دائرة نسبيّة توضح معطيات الجدول رقم (16)

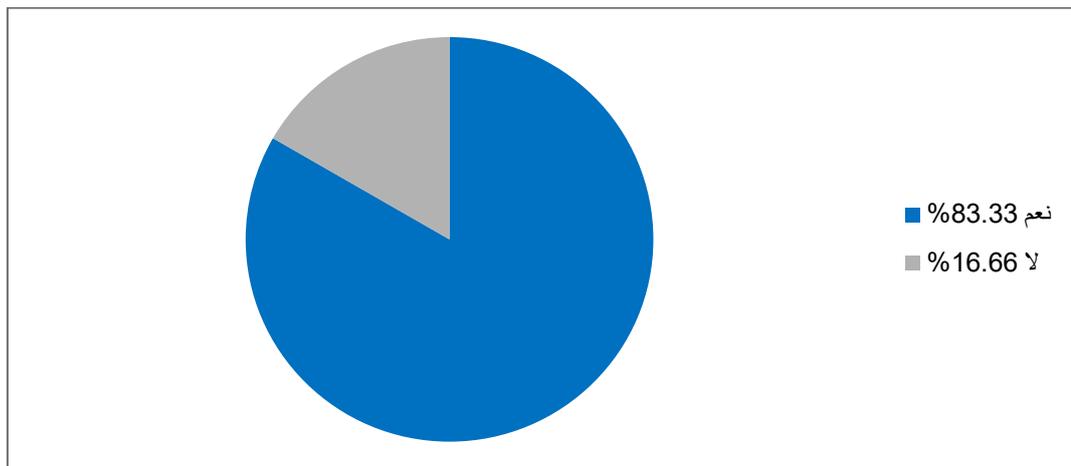
ومن خلال ما سبق من معطيات، نلاحظ أنّ نقص الوسائل التعليميّة تؤثر سلبا على عمليّة تعليم المهارات اللّغويّة، وهذا قد تبيّن من إجابات المعلّمين بنسبة تصل إلى 100% ففي الحقيقة تسمّى بالوسائل المساعدة على التّعليم، وبهذا فهي تعين المعلّم على تقديم المحتويات التعليميّة على نحو أفضل بكثير من عدم وجودها، وقد سبق لنا الحديث عن هذا في العديد من نقاط هذا البحث في عناصر سابقة، فمثل هذه الوسائل قد لاحظنا الدور الذي تؤديه في القاعة أثناء شرح المعلّم للدرس،

فمثلا وجود الصّور يعدّ أمرا ضروريا ومساعدًا يلجأ إليه المعلّم في العديد من المرّات لإيصال الفكرة بشكل جيّد إلى ذهن المتلقّي، فتوفير الوسائل التّعليميّة أمر ضروري ومن المستلزمات التي ترافق عمليّة التّدريس، وأهمّ ما في كلّ هذا أنّها تعمل على تقريب المعنى بشكل أسرع وأدقّ، فقد طرحنا سابقا مثلا عن وصف المعلّم للأرنب، حيث تأخذ الصّورة في هذا الدّور المناسب وتوفّر كلّ من جهد المعلّم ووقته في الشّرح ليؤدّي الأغراض التّعليميّة الأخرى طرح الأسئلة المفيدة، وبهذا فإنّ مثل هذه الوسائل لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في العصر الحالي عصر التكنولوجيا والتطوّر.

- الفروق الفرديّة:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	10	%83.33
لا	02	%16.66
المجموع	12	%100

- جدول رقم (17): يوضّح تأثير الفروق الفرديّة على تعليم المهارات اللّغويّة تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:



- شكل رقم (16): دائرة نسبيّة توضح معطيات الجدول رقم (17)

نقول من خلال ما ورد في الجدول السابق إنّ نسبة الإجابات بنعم تصل إلى %83.33 بمعنى أنّ نسبة كبيرة من المعلّمين قد أكدوا على أنّ الفروق الفرديّة تؤثر سلبيّا على نجاح عمليّة إكساب المهارات اللّغوية للمتعلّم، أمّا البقيّة من المعلّمين فقد وجدوا أنّ في الفروق الفرديّة لا يوجد تأثير على عمليّة الاكتساب، والأمر الملاحظ في هذا المقام أنّ مثل هذه الفروق لعلّها تكون في بعض المواقف عائفا على المتعلّم، إلّا أنّ من الضّرورة أن يكون المعلّم مهتمًا بها ولا يتجاوزها، فليس كل المتعلّمين من المستوى نفسه، ومن الأمور اللاّزمة لبناء تعلّم جيّد مراعاة الفروق الفرديّة بين تلميذ وآخر وهذا ما يشكّل نجاح التّعليم، وهذا يأتي من بحث المعلّم على أنجع الوسائل التي لا

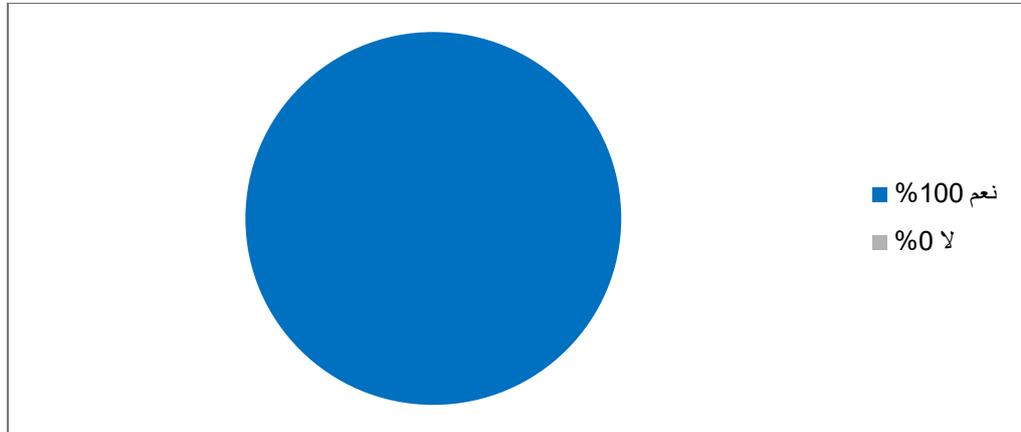
تتجاوز هذه الفروق والأساليب اللازمة لمستويات ذهن كل متعلم بعيدا عن كل أنواع الإحراج وتحسيس التلاميذ بعجزهم وضعفهم.

- الأمراض النفسية:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

- جدول رقم (18): يوضح تأثير الأمراض النفسية لدى التلاميذ في تعلمهم للمهارات اللغوية

- تمثيل المعطيات بدائرة نسبية:



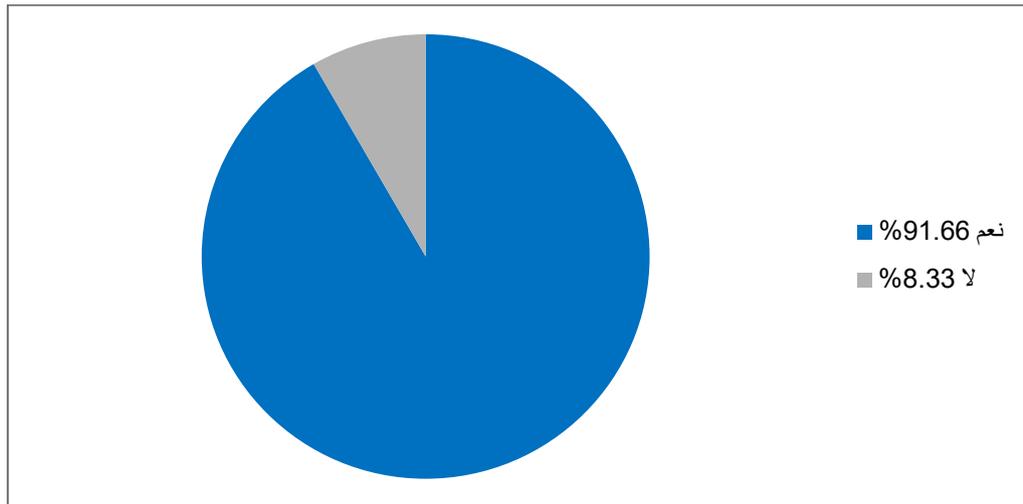
- شكل رقم (17): دائرة نسبية توضح معطيات الجدول رقم (18)

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المعلمين قد أكدوا على أن الأمراض النفسية تشكل عائقا كبيرا في تعليم المهارات اللغوية للتلاميذ، وفي حقيقة الأمر لا تكون هذه الأمراض خطرا على تعليم المهارات اللغوية فقط، بل تشمل كل ما يتعلمه التلميذ، فالأمراض تعرقل سير التعليم من خلال أن الطفل أو الفرد عامة يجد نفسه عاجزا عن القيام بتعليم كامل يفي بالمتطلبات الضرورية من كل النواحي، فمن أبرز عوامل نجاح التعليم نجد كما ذكرنا سابقا الاستعداد والنضج وكذا تكامل النمو لدى الطفل، ووفرة الصحة الجيدة القادرة على الاستقبال الجيد والفهم والإدراك، فالأمراض النفسية من المعوقات التي تمنع حدوث التعليم بصورة فعّالة، وفي هذا يبرز الدور الكبير الذي يؤديه المعلم في الكشف عن هذه الحالات في القاعة لأخذ الإجراءات اللازمة لتفاديها والحد منها ومساعدة التلاميذ.

- الجوّ الدّراسي:

الأجوبة	التكرار	النسبة
نعم	11	%91.66
لا	1	%8.33
المجموع	12	%100

- جدول رقم (19): يوضّح تأثير الجوّ الدّراسي على تعليم المهارات اللّغويّة  
- تمثيل المعطيات بدائرة نسبيّة:



- شكل رقم (18): دائرة نسبيّة توضح معطيات الجدول رقم (19)

نلاحظ من الجدول أنّ فئة من المعلّمين قد أجابوا بنعم بنسبة تقدّر 91.66% على أنّ الجوّ الدّراسي له الدور الكبير في نجاح تعليم مثل هذه المهارات، أمّا البقيّة من المعلّمين فقد قالوا أنّ الجوّ لا علاقة له أو لا يؤثّر كثيرا على اكتساب هذه المهارات، إلّا أنّنا نعارض هذه الفكرة فالجوّ الدّراسي من أهمّ ما يجب أن يكون في القاعة، حيث يعمل المعلّم على توفير ما يلاءم تقديم الموضوع وشرح الدّرس المعروض من خلال خلق مواقف بين التّلاميذ مرحلة من جهة وتعليميّة أكثر من جهة أخرى، وفي الحقيقة هذا يؤدّي إلى تحبيب الحصص للمتعلمين ومنحهم الرّاحة النفسيّة الضروريّة للقيام بالدّرس.

ومن خلال ما سبق، نستخلص أنّ أغلب هذه المعوقات تؤثر سلبيّا على المتعلّم خلال اكتسابه للمهارات اللّغويّة في المرحلة الابتدائيّة، حيث أنّ العدد الكبير للتّلاميذ يشكّل أقساما مكتنّظة تصعب على المعلّم أداء دوره في إيصال المادة على نحو مسموع، وفي هذا المقام نقول إنّ تعليم مهارة السّماع الجيّد لدى التّلاميذ يتعدّد، وهذا راجع لهذا الاكتظاظ ولا يفوتنا أنّ نضيف إلى هذا عدم تمكّن الجميع من المشاركة في الإجابة أو القراءة والخروج إلى السّبورة وغيرها من النّشاطات التّعليميّة المختلفة التي يطلبها المعلّم من التّلاميذ، خاصة أنّ كما سبق الدّكر الوقت الضيق لا يتيح فرصة مشاركة الجميع في الحصّة، وكلّ هذا يشكّل سلبيات تعود على المتعلّم بما هو سيء في تحصيله العام واللّغوي خاصة، ولتفادي مثل هذه الأمور لا بدّ على الأستاذ أن يكون متكوّننا تكويننا

جيداً يعي ما يؤديه من وظيفة تعليمية هامة فيها رسائل تبليغية لا بد له أن يتوصّل إليها، لتحقيق ما ترمي إليه العملية التعليمية في مجملها كأن يساعد المتعلم على التمرّن الجيد والتدرّب والاستعداد للدّرس، كما أنّ المتعلم بحاجة ماسة إلى التّحفيز والتّشجيع كوسيلة تولّد الدافعية لديه ليمضي قدماً في تعليمه، وهذا اعتماداً على مجموعة من الوسائل بعضها تخدم العملية التعليمية نحو أفضل تساهم في رفع القدرة على الإنتاج التعليمي على اختلاف هذه الوسائل وتنوعها، وبعضها الآخر يعمل على تحفيز التلاميذ كما أشرنا ليمتلكوا حبّ المادة وامتلاك ذلك الحماس للمشاركة في الدّرس، ومثل هذه الوسائل كُنّا قد ذكرناها في مواضع عديدة من هذا البحث تساعد بشكل كبير المعلم والمتعلم في الوقت نفسه، حيث أنّ المعلم يجد من خلالها الفرصة لتسهيل المادة وتوفير الوقت والجهد وخلق جوّ تعليمي يتناسب تماماً مع الفئة المتعلّمة، لتشكيل حلقة تعليمية تبدأ من المعلم الذي يأخذ المادة عن طريق هذه الوسائل وصولاً إلى المتعلم لبلوغ مجموع تلك الأهداف التعليمية العامة، وهذا يتطلّب منه احترام بعض القواعد التي تبنى عليها العملية التعليمية أهمّها مراعاة الفروق الفردية والأمراض على اختلافها التي تشكّل صعوبات في اكتساب اللّغة مستعملاً شتى الأساليب والوسائل اللازمة لكلّ هذا ممّا يجعل منه القائم على عملية التّعليم والاكتساب على نحو أفضل بكثير من غيره لضمان نجاح تعليم المهارات اللّغوية الأربعة.

#### - استنتاج عام حول الاستبيان:

نجم القول من خلال تحليلنا للاستبيان المقدّم للأساتذة انطلاقاً من الإجابات التي قدّموها حول الأسئلة المتعلقة بتعليم المهارات اللّغوية في المرحلة الابتدائية، في:

- إنّ المعلمين يعتمدون في تدريسهم للمهارات اللّغوية على المناهج الحديثة التي تميل أكثر إلى تشجيع تعلّم اللّغة على نحو يخدم الواقع التعليمي للمتعلّم بصفة عامة من جهة، وتسهّل عملية التّعليم للمعلم من جهة أخرى، وهذا انطلاقاً من اعتماد وسائل تعليمية وبرامج ذات محتويات تسدّ الحاجة التعليمية للطفّل تبعاً لقدراته، ومن ثمّ تلك الطّرائق النّاجعة التي ينتهيها المعلم والأساليب الفعّالة لإيصال هذه المحتويات وفقاً لما يحقّق جملة الأهداف التعليمية المرجوة من عملية تعليم هذه المهارات؛
- نجد أنّ مهارة الاستماع من خلال ما طرحته هذه الدّراسة من أهمّ المهارات التي تكون في بداية تعليم الطّفّل اللّغة، وهي بهذا تكون المكوّن الأساس الذي ينشئ بقيّة المهارات وذلك بوفرة الاستماع الجيد الذي يساهم في توضيح البنية الصّوتية للّغة على نحو يساعد المتعلّم على الوصول إلى المكتوب والمقروء وغيره؛
- نلاحظ من خلال آراء المعلمين المختلفة أنّ المناهج الحديثة والطّرائق المعتمدة بصفة عامة ليس فقط في تدريس هذه المهارات تصنع من الفئة المتعلّمة أعضاء نشطة في العملية التعليمية تكون متفاعلة بينها وبين المعلم وبينها وبين المحتوى التعليمي لتكوين سلسلة تعليمية تساهم في رفع التّحصيل اللّغوي والعلمي معاً؛
- لاحظنا من خلال الحصص إضافة إلى ما يحويه الاستبيان من أجوبة أنّ المناهج الحديثة قد طرحت طرائق تعليمية تستجيب للحاجة التعليمية للطفّل في المرحلة الابتدائية، بالرغم من

بعض النّفاص التي نجدها فيها منها كثافة المناهج والمقرّرات التي تعدّ عائقا كبيرا للطفّل في الابتدائي، فالأمر الملاحظ في هذا كلّهُ أنّ قدرات المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة تكون محدودة لا تسمح له باستيعاب كلّ ما يلقى عليه من الكمّ الهائل، فلا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أنّ الطفّل لا يتعلّم فقط اللّغة في هذه المرحلة، ليملك متّسعا من الوقت والجهد وكذا الاستعداد والقدرة على استيعابها جيّدا، إنّما تتداخل معها جملة من المواد الأخرى كالعلوم مثلا والرياضيات والتربيّة الإسلاميّة وغيرها من المواد التي تصبح عبئا حقيقيا إذا ما كانت البرامج مكثّفة، فكيف له أن يتعلّم اللّغة أو أيّ شيء آخر بسهولة؟ وهذا ما يستدعي تقليص البرامج إلى مجموعة حصص تحمل ما يخدم المتعلّم من نقاط وأمور هامة بعيدا عن تكرار النّصوص والمحتويات في كلّ سنة، ليساعد ذلك المتعلّم والمعلّم معا في التّعليم والتعلّم.

خاتمة

تمثل المهارات اللغوية الركائز التي تقوم عليها اللغة على اختلاف مناحيها، إذ إنّ تعلمها هو الأخذ باللّغة إلى النّحو الذي لا بدّ أن تكون عليه خاصة لدى الطّفل الابتدائيّ التي تعدّ هذه المرحلة من المراحل الأساسيّة لدى الفرد في امتلاك القدرة على التّواصل والتّفاهم وتشكيل المعجم المصطلحي لديه شيئاً فشيئاً والذي به يبني الحاجة التّعليميّة اللّغويّة لتطوير ذاته، وقد خلّص هذا البحث في مجمله إلى جملة من النّتائج التي تعطي لنا صورة عامّة عمّا نحن بصدد الحديث عنه، وكذا تجيب عن الإشكالية الأساس التي يطرحها هذا الموضوع على النّحو الآتي:

- سعي المناهج الحديثة إلى جعل المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة التعلّميّة عكس ما طرحته المناهج القديمة، وهذا تلبية لما يتطلّبه التّعليم في العصر الحالي، ما رأيناه في العديد من المواضيع الخاصة بتدريس هذه المهارات، حيث يقوم على إشراك المتعلّم في كلّ خطوة في الدّرس وهذا ما كان غائباً سابقاً؛
- ضرورة تدريس المهارات اللّغويّة في المرحلة الابتدائيّة من أجل تأسيس تعلّم اللّغة العربيّة على ركيزة قائمة وفق تعليم جيّد وفعلّ ضمن ما تتطلّبه هذه اللّغة، خاصة أنّها تتشكّل من حروف يستدعي الحرص على الأداء الجيّد دون أن نغفل عن أشياء أخرى تخصّ اللّغة العربيّة؛
- وجود علاقة وطيدة بين المهارات اللّغويّة الأربع، حيث أنّ كلّ واحدة تؤسّس للأخرى في إطار ما يخدم اللّغة بشكل عام، فإنّ المتعلّم ينطلق ممّا يسمعه ويدركه لينطق به ويتعلّم من ثمّ يقرأ ما يتعلّمه من حروف وجمل وتراكيب ويعمل على إعادة كتابتها ليرسّخ لديه ما يدعى باللّغة العامّة؛
- تنوّع طرائق تدريس المهارات اللّغويّة من تقطيع صوتي وحوار ومناقشة، وكذا اعتماد المعلّم على سرد القصص الذي لاحظنا الدور الفعّال لها من خلال الجوّ الذي تبعثه في القسم، دون أن نغفل على طريقة التّسميع والحفظ وتقديم العروض والمسرحيات وغيرها ممّا يجعل إكساب اللّغة تأتي في صورة مرحلة تعليميّة في الوقت نفسه؛
- وجود بعض العوائق التي تعرقل سير عمليّة إكساب هذه المهارات اللّغويّة، من بينها الخجل والخوف وعدم التّقة بالنّفس، وفي هذه الحالة يستعين المعلّم بطريقة التّشجيع والتّحفيز من أجل تعزيز ثقة المتعلّم لتفادي مثل هذه العقبات وتحصيل تعليمها بشكل أفضل، وقد كان حاضراً في العديد من الحصص التي حضرناها في هذه الدّراسة؛
- محاولة المعلّم لأجل إعطاء تعليم جيّد بأفضل الطّرائق والوسائل في تعليم المهارات اللّغويّة، من خلال ما لاحظناه من جهود جبّارة في سبيل تسهيل اللّغة لمتعلمي المرحلة الابتدائيّة؛

## ✓ توصيات واقتراحات:

- ضرورة النظر في إعداد البرامج بما يتوافق مع القدرات الذهنية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية لتكوين تعليم جيد يتماشى مع ما تطرحه الأهداف التعليمية وفقا للمقاربات الجديدة؛
- تشجيع المتعلم أكثر على استخدام كفاءاته على نحو يضعه في قلب العملية التعليمية بصورة أكثر نجاعة، فحتى الآن نلاحظ غياب تلك القدرات التي تنشأ وتبحث وتحدث عند التلاميذ، وتنتج وتعبّر دون عوائق وتطرح الأفكار وتضعها في الساحة التعليمية؛
- إتاحة الوسائل اللازمة لمساعدة مثل هذه الفئة المتعلمة على تقديم ما عندها على نحو جيد، فمثلا يمكن تزويد الأقسام بحاسوب يتسنى للأطفال استخدامه وتعلمه، والاستعانة به، وكذا الكتب المصوّرة التي لا بدّ أن تحتويها المؤسسات والقصص وغير ذلك، فلا يمكن لكلّ طفل الحصول عليها تبعا للمستويات الاجتماعية، وهذا من شأنه أن يجعل التلاميذ في المستوى نفسه من الفرص للاطلاع عليها والأخذ منها؛
- البحث عن الحلول لمثل هذه العوائق التي تعرقل سير العملية التعليمية في إكساب المهارات اللغوية خاصة الخجل والخوف، الذي يؤديّ إن زاد عن حدّه إلى غياب التعلّم وعدم نجاحه، دون أن ننسى أن هناك بعض المعلمين لا يهتمون بمثل هذه القضية التي لها أهمية كبيرة في الحقيقة، فليس عليهم تجاوز هذا بل لا بدّ من النظر في كلّ الزوايا التي تساعد على عملية الاكتساب الناجحة؛

وفي الأخير، نقول إنّ تعليم اللّغة في الحقيقة أمر يرتبط بكلّ فئة المجتمع، فهي أخذ وردّ بين الجماعة المتكلمة، والطفل في المرحلة الابتدائية يتعرّض لأكثر من موقف لغوي يتأثر به تأثرا كبيرا خاصة في الأسرة التي يعيش فيها والمحيط الاجتماعي، لكن الأمر الأهمّ حياته التعليمية التي فيها يتعلّم أكثر التراكيب والأساليب والمفردات التي بها يكون معجمه ويطوّر رصيده وملكته اللغوية، وبهذا يكون على المعلم كما أشرنا قبل هذا المعرفة الواعية بسبل نقل هذه اللّغة والمعرفة الصحيحة للطفل خاصة في مثل هذه المرحلة الحساسة من عمره وفترة تعليمه، وبهذا يكون قد تمكّن من تحقيق الغايات الأولى من العملية التعليمية التعليمية.



قائمة المصادر  
والمراجع

- أ- المصادر:
- القرآن الكريم برواية ورش.
- ب- المعاجم:
- ابن منظور، لسان العرب، ط3 دار صادر، بيروت: 1994.
- ج- المراجع:
1. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ط1. دار التدمرية، الرياض: 2017.
  2. إبراهيم وجيه محمد، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دط. دار المعرفة الجامعية، القاهرة: 1995.
  3. أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3. عالم الكتب، القاهرة: 2003.
  4. أحمد عبد السميع طيبة، مبادئ الإحصاء، ط1. دار البداية، عمان: 2008.
  5. بن الصّيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللّغة العربيّة السنّة الخامسة ابتدائي (الكتاب المدرسي)، ط1. الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر: 2020/2019.
  6. بن الصّيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللّغة العربيّة السنّة الرابعة ابتدائي، ط1. المطبوعات المدرسيّة، الجزائر: 2018/2017،
  7. حسن راضي عبد الرّحمن، زايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي، دط. الأردن: 1989.
  8. خير الدّين هني، مقارنة التّدريس بالكفاءات، ط1. مطبعة بن عكنون، الجزائر: 2005.
  9. سعدون محمّد السّاموك، وهدى علي جواد الشّمري، مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها، ط1. دار وائل، عمان: 2005.
  10. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربيّة بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسيّة الدنيا)، ط1. دار الفكر، عمان: 2000.
  11. عبد الكريم بكار، التّربية بالحوار، ط1. مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرياض: 2010.
  12. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللّغة العربيّة، ط1. دار المسيرة، عمان: 2002.
  13. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دط. دار الشواف، القاهرة: 1991.
  14. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1. دار المسيرة، عمان: 2007.
  15. فهد خليل زائد، أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصّعوبة، دط. دار اليازوري العالميّة، عمان: 2006.
  16. كتاب الجغرافيا، السنّة الأولى من التّعليم الثّانوي، ط1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر: 2019/2018.
  17. ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفيّة والإبداعية (المجالات، المهارات، الأنشطة والتّقويم)، ط2. دار المسيرة، عمان: 2014.
  18. محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس الفعّال، ط1. دار صفاء، عمان: 2008.
  19. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التّدريس، ط1. دار المناهج، دب: 2013.
  20. محمّد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3. دار الكتب، صنعاء: 2019.
  21. محمّد صالح سمك، فنّ التّدريس للّغة العربيّة وانطباعاتها المسلكيّة وأنماطها العلميّة، دط. مكتبة الأنجلومصريّة، دب: 1975.
  22. محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، دط. الأردن: 2007.

23. محمّد محمود ساري حمادنة، خالد حسن محمّد حبيبان، مفاهيم التّدرّيس في العصر الحديث (طرائق، أساليب، استراتيجيات)، ط1. عالم الكتب الحديث، الأردن: 2012.
24. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة، ط1. مؤسّسة الوراق، عمان: 2000.
25. مكّي آدم سليمان، أساسيات في التّربية وعلم النّفس وطرق التّدرّيس، دط. دار الفكر العربي، القاهرة: 1984.
26. نايف محمود معروف، خصائص العربيّة وطرائق تدريسها، ط1. دار النّفائس، بيروت: 1985.
27. نسيمّة ورد تكال وآخرون، الكتاب المدرسي، كتابي في اللّغة العربيّة، السّنة الثّانية ابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات، ط1. الجزائر: 2016.

**د- المقالات والمجلّات:**

- هنودة علي، جابر نصر الدّين، "دور التّفاعّل الصّفّي في تحقيق الأهداف التّربوية والتّعليميّة داخل المؤسّسة الجزائريّة"، مجلّة العلوم الإنسانيّة، ع48، جامعة محمّد خيضر، بسكرة: 2017.

ملاحق

جامعة مولود معمري تيزي-وزو

قسم اللغة العربية وآدابها

استبيان موجّه لأساتذة اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة

نرجو من سيادتكم مساعدتنا في إتمام بحثنا حول موضوع "المهارات اللّغويّة وطرائق تعليمها لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة"، وذلك بالإجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة:

1. ما هي المرحلة المناسبة لبدء تعليم المهارات اللّغويّة؟

.....

2. ما هي المرحلة التي يتمّ فيها إتقان التّلميز للمهارات اللّغويّة؟

.....

3. هل المهارات اللّغويّة لها دور في تعليم اللّغة العربيّة؟

نعم  لا

4. ما هي المهارة الأولى التي يتعلّمها التّلميذ؟

الاستماع  المنطوق  القراءة  المكتوب

5. أيّ نوع أفضل في تعليم مهارة القراءة؟

القراءة الصّامتة  القراءة الجهرية  كلاهما معا

6. ما هي الحالة التي تعيق اكتساب التّلميز لمهارة القراءة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة؟)

الخجل  الخوف  عدم الثّقة بالنّفس  الكسل  المشاغبة

7. هل تطبّق طريقة التّحفيز والتّشجيع لمعالجة المعوقات المذكورة أنفا؟

نعم  لا

..... علّل إجابتك؟

8. هل من الجيّد معاقبة التّلميذ ذي الخطّ الرّديء؟

نعم  لا

9. هل لأسلوب الأستاذ دور مهم في تعليم المهارات اللّغويّة؟

نعم  لا

10. هل تعطي المناهج الجديدة أهميّة وألويّة لتعليم المهارات اللّغويّة؟

نعم  لا

..... ما رأيك؟

11. هل تستثمر الوسائل السمعية البصرية لتعليم المهارات اللغوية في المؤسسات التربوية؟

نعم  لا

12. حسب رأيك، ما هي الطرائق الفعالة لتعليم هذه المهارات اللغوية؟

الإلقاء والشرح، التقطيع الصوتي، الحوار والمناقشة، سرد القصص، فهم المنطوق، فهم المكتوب، طرح الأسئلة، طريقة التسميع والحفظ، تصحيح الأخطاء الشفهية، تقديم العروض.

الاستماع.....

المنطوق.....

القراءة.....

المكتوب.....

13. ما هي المعوقات التي تؤثر سلبا على نجاح عملية تعليم المهارات اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

العدد الكبير للتلاميذ: نعم  لا

كثافة البرنامج الدراسي: نعم  لا

ضيق الوقت: نعم  لا

تحسين تكوين الأستاذ: نعم  لا

نقص تحفيز التلاميذ: نعم  لا

نقص الوسائل التعليمية المساعدة: نعم  لا

الفروق الفردية: نعم  لا

الأمراض النفسية: نعم  لا

الجو الدراسي: نعم  لا

وشكرا



# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	إهداء
	إهداء
01	مقدمة
	المدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات
	تمهيد
06	1- مفهوم التّعليم
07	2- مفهوم التّعلّم
08	3- الفرق بين التّعليم والتّعلّم
09	4- العلاقة الموجودة بينهما
09	5- مفهوم التّدريس
10	6- الفرق بين التّعليم والتّدريس
11	7- مفهوم المهارة
11	8- مفهوم المهارات اللّغويّة
	<b>الفصل الأوّل: المهارات الشّفهيّة</b>
	- تمهيد
13	1- الإطار المنهجي للدراسة
15	2- مهارة الاستماع
17	2-1- الفوارق بين السّماع والاستماع
	والإنصات
17	2-2- شروط الاستماع
18	2-3- أهداف الاستماع
18	2-4- طريقة تدريس مهارة الاستماع
18	تحليل النّمودج الأوّل من القسم التّحضيرى
	في الابتدائيّة.
20	تحليل النّمودج الثّانى من السّنة الأولى في
	الابتدائيّة (تدريس مهارة الاستماع).
	3- مهارة التحدّث:
21	3-1- مفهوم التحدّث
22	3-2- عوامل النّجاح في التحدّث
22	3-3- مواقف التحدّث
23	3-4- أهداف تعليم مهارة التحدّث (التّعبير
	الشّفوي)
23	3-5- طريقة تدريس مهارة التحدّث
27	تحليل نموذج آخر من السّنة الثّالثة لتدريس

	مهارة التحدّث.
	<b>الفصل الثّاني: طرائق تدريس مهارتي</b>
	<b>القراءة والكتابة.</b>
30	- تمهيد
	1- مهارة القراءة:
31	1-1- مفهوم القراءة
32	1-2- أنواع القراءة:
32	1-2-1- القراءة الصّامتة
33	مزاياها
33	عيوبها
34	1-2-2- القراءة الجهرية
34	مزاياها
34	عيوبها
35	1-2-3- قراءة الاستماع
35	مزاياها
36	أهميتها
36	1-3- أهداف تدريس مهارة القراءة
	1-4- طرق تدريس القراءة:
36	- الطريقة التركيبية أو الجزئية
36	- الطريقة الهجائية
37	- الطريقة الصوتية
37	- الطريقة المقطعية
37	- الطريقة الكلية أو التحليلية
38	- طريقة الكلمة
38	- طريقة الجملة
39	الطريقة المزدوجية (التوفيقية)
39	1-5- صعوبات القراءة عند التلاميذ
40	1-6- طرق إصلاحها
40	1-7- تحليل بعض النماذج لآليات اكتساب مهارة القراءة في الطور الابتدائي
	2- مهارة الكتابة:
42	1-2- مفهوم الكتابة
43	2-2- أنواع المهارات الكتابية
44	1-2-2- الخط
44	أنواعه
44	أهداف تدريس الخط
44	طريقة تدريس الخط

45	2-2-2- الإملء
45	أنواعه
46	أهءاف ءءرلس الإملء
46	طرقفة ءءرلس الإملء
46	2-2-3- الءعبفر الكءابف
47	أهءاف ءءرلس الءعبفر الكءابف
47	طرقفة ءءرلس الءعبفر الكءابف
48	آلفاء اكءساب مءارة الكءابة
50	- ءءلل نموءء للسنفة الءالفة لءعلفم مءارة الكءابة.
53	3-عرض معطفاء الاسءبفان وءءللها
53	- إءصاء البفاناء وءءللها
74	- اسءءءاء عام ءول الاسءبفان
77	ءاءمة
80	قائمة المصاءر والمراءع ملاحق فهرس الموءوءاء

ملخص: تعدّ قضية تعليم اللّغة من أولى الأمور الهامة التي ترتبط بالفرد خاصة في مرحلة الطّفولة، فما تعطيه هذه اللّغة له يبرز في مظاهر عديدة تساهم في تمكينه من التّواصل والتّفاهم من خلال تواجده في جماعات لغوية مختلفة، وعلى هذا الأساس فإنّ الاهتمام بتعليم ما تتشكّل منه اللّغة ككلّ ضرورة تتطلّبها الحاجة التّبليغيّة للفرد بصفة عامة، ومن هذا جاء الاهتمام منّا بالمهارات اللّغوية وطرائق تعليمها للطفّل في أهمّ مرحلة تعليميّة له وهي الابتدائيّة ما يطرحه في المجمل هذا البحث، من خلال محاولتنا شرح أهمّ ما يشكّل هذه المهارات وما يعتمد عليه المعلم في إطار تحقيق الاكتساب الفعّال للطفّل في الابتدائي معتمدين على مجموعة من النّماذج التي حلّلناها في ضوء ما يُقدّم في قاعة الدّرس لتقريب الدّرس اللّغوي أكثر، والتعرّف على أهمّ ما يساعد الطّفّل المتعلّم في تشكيل معجمه اللّغوي على نحو عام وبهذا فإنّنا توصلنا إلى تقديم الإجابة حول الإشكالية التي كانت قد طرحتها هذه الدّراسة.

**Résumé :** La question de l'apprentissage linguistique est l'une des premières questions importantes qui concernent l'individu, en particulier dans la phase de l'enfance. Ce que cette langue lui apporte se manifeste sous de nombreux aspects qui contribuent à lui permettre de communiquer et de comprendre par sa présence dans différents groupes linguistiques, et sur cette base, l'intérêt d'enseigner en quoi consiste la langue dans son ensemble C'est une nécessité requise par le besoin communicatif de l'individu en général, et de là est né notre intérêt pour les compétences linguistiques et les méthodes pour les enseigner à l'enfant dans sa forme la plus étape éducative importante, qui est primaire, qui est présentée dans l'ensemble de cette recherche, À travers notre tentative d'expliquer les plus importantes de ces compétences et ce que l'enseignant adopte dans le cadre de la réalisation de l'acquisition effective de l'enfant à l'école primaire, en nous appuyant sur un ensemble de modèles que nous avons analysés à la lumière de ce qui est présenté dans le classe pour rapprocher le cours de langue et identifier les choses les plus importantes qui aident l'enfant éduqué à former son lexique. En général, et de cette manière, nous sommes arrivés à apporter la réponse au problème posé par cette étude.